

أشهر
الصيدعوى
اليسر

الجزء الأول



مألف: فانس بكارد

ترجمة: زينبات الصباغ



HQ
751
.P28125
1994
vol. 1

15615224

9.7.10
19/54/3

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُحْيُوا شَيْئًا

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُحْيُوا شَيْئًا

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُحْيُوا شَيْئًا

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُحْيُوا شَيْئًا

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُحْيُوا شَيْئًا

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُحْيُوا شَيْئًا

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُحْيُوا شَيْئًا

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُحْيُوا شَيْئًا

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُحْيُوا شَيْئًا

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُحْيُوا شَيْئًا

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُحْيُوا شَيْئًا

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُحْيُوا شَيْئًا

إِنَّهُمْ يَصْنَعُونَ الْبَشَرَ

الألفا كتاب الثاني

الإشراف العام

و. سمير سرحان

رئيسة مجلس الإدارة

رئيس التحرير

لمنحى المطبعي

مدير التحرير

أحمد صليحة

الإشراف الفني

محمد قطب

الإخراج الفني

محسنة عطية

انهم يريدون البشر

ترجمة

زيينات الصباغ

تأليف

فانس بيكارد

الجزء الأول



مكتبة قطر الوطنية

QATAR NATIONAL LIBRARY

عضو في مؤسسة قطر

Member of Qatar Foundation



الهيئة الوطنية العامة للكتاب

١٩٩٤

أشياء أن يعنى هذا

هذه هي الترجمة العربية الكاملة لكتاب

THE PEOPLE'S SHAPERS

by

Vance Packard

بواسطة



الفهرس

الصفحة	الموضوع
٧	مقدمة
٩	تصدير
	الفصل الأول
١٣	الانسان القابل للتشكيل
	الفصل الثاني
٢٥	رواد برمجة البشر والطيور
	الفصل الثالث
٣٩	مهندسو البشر
	الفصل الرابع
٥٣	التحكم فى أمزجة الجماهير
	الفصل الخامس
٦٩	تغير الشخصية
	الفصل السادس
٧٧	كيف يصبح الانسان أكثر مرونة وقابلية للتشكيل ؟
	الفصل السابع
٩٣	التحكم فى ذكاء الفرد
	الفصل الثامن
١٠٧	الاستحواذ التام على الجماهير
	الفصل التاسع
١٣١	خلق الانسان الخارق (السوبر)
	الفصل العاشر
١٥٥	التأثير فى اتجاهات الرأى وأصول الناخبين
	الفصل الحادى عشر
١٦٩	التحكم فى السلوك

مقدمة

بمقدورنا استغلال ما حصلناه من معارف
فى السيطرة على الناس بأساليب مستحدثة لم
تخطر لهم على بال • فلدينا من الأساليب ما
يمكننا من سلب ارادة الناس ومكونات
شخصياتهم •• وتحريكهم الى ما نريده لهم
- كالدمى - حتى دون أن يدركوا •••

كارل روجرز

خبير العلوم الانسانية الأمريكى

يقعنا الكتاب الحالى فى سباق محموم فى عالم تقف فيه شعيرات
رؤوسنا فرعا •• عالم تنبأ به الكاتبان البريطانىان : جورج أورويل فى
روايته (عام ١٩٨٤) وألدوس هكسلى فى روايته (عالم جديد شجاع)
وهو عالم الشمولية الديكتاتورية الغاشمة القادرة على سحق روح الفرد
بلا رحمة أو هوادة كما تصوره أورويل • أو عالم هكسلى الذى يدور حول
معامل التفريخ البشرية فى ظل ديكتاتورية أكثر تعقيدا وشراسة • تطمس
هوية الأفراد • وتتحكم فى سلوكهم قبل خروجهم من الأرحام ، وبعدها •
متوخية كل السبل ، بما فيها استخدام العقاقير •

وكتاب « انهم يصنعون البشر » يتناول التطورات الراهنة فى عالمنا
المعاصر • وهو لا يقتصر على كشف أساليب مهندسى البشر فى الولايات
المتحدة أو الاتحاد السوفيتى (سابقا) بل يتناول أيضا علماء بريطانيا ،
وخبراء التكنولوجيا بها • ولهم فضل السبق والريادة فى مجال إعادة
تشكيل وصياغة البشر • مثل ريادتهم للتعديلات البيولوجية للبشر من
خلال جينات (عناصر) الوراثة • وهم أول من اقترح علم التناسل وانتاج

أطفال الأنابيب • والتلقيح الصناعي بين الأب والأم دون اتصال جنسى •
ونقل الأجنة • وتجميدها • وشطر الخلايا أو امتزاجها • وإطالة أعمار
البشر • وقد أخذ العالم بانطلاق أول تجربة لخلق وليد دون اتصال جنسى
من جامعة أوكسفورد •

ورأى فيها المؤرخ دونالد فلمنج انطلاقاً للثورة البيولوجية من بريطانيا
يعيد للأذهان انطلاق الثورة الصناعية منها عام ١٧٥٠ • وتنبأ للثورة
البيولوجية أن تحدد معالم وقسمات البحث العلمى لقرن ونصف قادمين •
تماماً كما فعلت الثورة الصناعية •

أما مجال الاختراعات المؤثرة فى السلوك البشرى فقد احتكرته
الولايات المتحدة حتى الآن • وقد تناولنا هذه المسألة فى الجزء الأول من
هذا الكتاب حيث أشرنا الى محاولات تغيير المسلك البشرى من خلال أساليب
التأقلم (التكييف) بما فيها استخدام العقاقير لتهذئة تلاميذ المدارس ونزلاء
السجون واستخدام الكهرباء فى تشكيل الأمزجة ومعالم الشخصية • الى
جانب الجراحة لتغيير القسمات والملامح • بل واللجوء الى كاميرات التليفزيون
الخفية والعقول الالكترونية للهيمنة على العامة • وحشهم بطرق غير ملموسة
لشراء سلع بعينها دون سواها • بل واستخدام العقاقير للحد من الذكاء
أو تنشيطه •

وكانت أمريكا تلجأ أحياناً لاستخدام اللاسلكى المتحرك لتقفى آثار
المطاردين من الأشخاص • ولم يعد من حق بريطانيا أو غيرها اداة مثل هذه
الأساليب بعد أن اضطرت للجوء اليها هى الأخرى •

واعتقد أن الحقائق المذكورة فى كتابنا الحالى «انهم يصنعون البشر»
ومضامينها وتداعياتها لابد أن تثير فضول كل من يهتم فهم أو ادراك
قدرة الانسان على فعل الشر •

فانس بكارد

سبتمبر ١٩٧٧

تصدير

لكن ما الهدف من عمليات صنع البشر - أو إعادة صياغته أو تشكيكه؟
أهي مجرد استعراض من جانب المخلوق لقدراته على تحدى الخالق ؟
لا اعتقد .

اذن لابد ان يكون احد اثنين لا ثالث لهما :

(أ) اما هدفا راقيا لتحقيق شىء من التقدم أو المساهمة فى التطور .
وهذا مستبعد لأن للتقدم خطوات ومراحل وأصولا وتقاليد وأعرافا وقوانين
وضعتها من سبقونا من المفكرين والعلماء . يجب علينا الاذعان لها والأخذ
بها لأنها : تعترف بأدمية الانسان ووجدانه وفطرته . كما تعترف بحق
القادمين فى الاضافة . وقد أثبتت التجارب سلامتها .

(ب) هو اذن القهر والبطش والطغيان والاستبداد بفرض افكار
وآراء السلطة أو من هو فى موقع القوة بكافة السبل بغض النظر عن حظها
من الخلق القويم الكريم .

وأبرز مظاهرها فى عصرنا ما عرفناه باسم عمليات غسيل المخ .
أو زرع الافكار البديلة بعد طمس الهوية القديمة . أو ما يطلق عليه صفة
التأقلم (التكيف) مع واقع مرفوض مفروض قسرا . وقد فضح هذه
الأساليب قبل (بكارد) الكثيرون . أبرزهم الكاتبان البريطانيان جورج
أورويل فى روايته (١٩٨٤) الصادرة عام ١٩٤٩ . والدوس هكسلى فى
روايته (عالم جديد شجاع) الصادرة عام ١٩٣٢ . سبقهم الى ذلك الكاتبان
الروسيان (زاماتايين ودستوفسكى) وجيش جرار من حملة المبادئ
والأفلام .

يقول هكسلى فى رسالة لجورج أورويل نشرت ص (١٠٣) فى
« تفسيرات القرن العشرين » لروايته عن عام (١٩٨٤) وعلى سبيل

السخرية من الطغيان الغاشم : « أعتقد أن حكامنا سيكتشفون أن تشكيل الأطفال من خلال رد الفعل المنعكس الشرطي • والتنويم المغناطيسى القائم على استخدام العقاقير والمخدرات أكثر كفاءة وفاعلية كوسائل لحكم الناس من الثراوات والسجون • حيث يمكن للحكام اشباع شهواتهم للسلطة عن طريق اقناعهم (بالايحاء) أن يستمتعوا بعبوديتهم بدلا من اشباعها عن طريق ضربهم بالحذاء فى وجوههم لضمان طاعتهم العمياء » •

وهو يقترح - ساخرا - فى (عالم جديد شجاع) حل مشاكل البشر جذريا • ومنذ البدء عن طريق معالجة الأجنة فى الأرحام • ولا بأس من استخدام العقاقير والمخدرات والتنويم بعد خروجهم منها •

ويسخر الكاتبان البريطانىان بشدة من سعى الحكام الدؤوب للقضاء تماما على المشاعر البشرية الطبيعية والخط من شأن الجنس حتى لا يكون أساسا لفردية الانسان المراد طمس هويته وفرديته تماما ، كالعفة الاجبارية عند أوروبيل • والدعارة الاجبارية عند هكسلى •

تنويه لابد منه :

الفرق بين الدعاية وغسيل المخ فى نظر الخبراء :

١ - عرف ليندلى فريزر (١٩٦٢) الدعاية بأنها فن اغراء الغير للتصرف بطريقة معينة ما كان ليتصرف بمثلها فى حالة عدم وجود الدعاية • والدعاية لا تعتمد على القوة أو الاكراه • بل على الاغراء والاقناع من خلال الايحاء والالجاج وما أشبه •

٢ - أما غسيل المخ فيعرف بالجهود المنظمة المدروسة التى تبذل لاغراء الفرد أو اجباره ، على قبول أفكار ومبادئ مغايرة لعقيدته بأى وسيلة •

وعملية غسيل المخ تقبل استخدام العنف والقوة • بل وأحدث ما فى ترسانة العلم والتكنولوجيا من مبتكرات لاقحام الأفكار والآراء المطلوبة على عقل المستهدف • وتتم على مراحل • أهمها :

(١) خفض الطاقة العقلية والقدرة على التمييز :

وذلك عن طريق التهديد والحرمان والتعذيب وارهاق المستهدف وانهاك قواه حتى تفقد الأمور وضوحها ويعجز عن التمييز حتى بين الخطأ والصواب أو العدو والصديق •

(ب) الإيحاء النفسى والتكرار :

وهو أكثر الأساليب شيوعا • وعادة ما ينجح فى جعل المستهدف يكرر عبارات يعرف فيها (بذنوب) لم يرتكبها بعد أن يعرف فى حالة من الشوش وعدم التمييز • وقد تسغرق العملية جهدا أكبر أو زمنا أطول مع بعض الأشخاص من أصحاب الأفكار والمبادئ • فيضطر القائم بسفيتها الى عزله • أو إبعاده عن أصدقائه وزملائه ولو بالاعتقال وممارسة كافة صوف التعذيب والارهاب والقهر والحرمان حتى من النوم حتى يفقد روح اسادرة • ويحشى الافدام على أى تحرك مهما كان نافها دون اذن مسبق من ممس القوى الغاشمة القائم بسفيتها جريمة عسلى المح • مهما كان هوان شأنه • • كالسحاح فى السجون السياسية أو السورحى فى المصحات العقبية • • وهو ما نرمر الىه فى بلادنا « بالعسكرى الأسود » - ولا أدرى لماذا الأسود دون سائر الألوان ، ربما لاعتبار (الظلم) أحد مشتقات الظلام البهيم حالك السواد !!!

(ج) التوحد أو التقمص :

وعالما ما تكون الشخصية النى يتقمصها المستهدف هى شخصية القائم بنفسل مخه • وتعد فى حالة حدوثها نجاحا للعملية بالقضاء على هوية المستهدف •

لكن هل تحقق هذه الجريمة دائما أهدافها ؟؟

بالطبع لا • ويتوقف فشلها عادة على مدى تماسك الشخص المستهدف • وباريخا حافل بأمثلة كثيرة لمن راحوا ضحية هذا الحرم • ومن قاوموه فى استئصال مشهود دفاعا عن آرائهم وأفكارهم • وأشهرهم - بلال بن رباح - العبد الحبشى - مؤذن الرسول الذى صمد أمام أهوال الكفار • ولم يرتد عن عقيدته - الاسلام - حتى النصر •

وأسوف « بلالا » مثلا على قدرة ايمان الفرد البسيط غير المالك لزام أمره على الصمود أمام الطعيا • فما بالك بأصحاب المبادئ والرسالات المدركين لحجم طموحاتهم وما يتطلبه تحقيقها من صبر على المكاره • وأشدها كرها تلك الأدوات المفرغة من آدميتها التى تدفع بها السلطة الشمولية فى طريق المراد تعبير أفكارهم • والتى يزيدا صمود أصحاب الرأى حقا وخسة وشراسة !!!

ويشير الكتاب الكثير من القضايا المهمة ، بينها :

هل يمكن للعلم أن يخلق انسانا ؟ وماذا يمكن أن يحدث لهذا الانسان في حالة نجاح عمليات نقل الامخاخ ؟ وفي حالة نجاح انايبس الاختبار في أن تلد أطفالا بالجملة وحسب الطلب ؟ وفي حالة يعود الناس على استخدام العقاقير لتهذيب سلوكهم البشري في مجتمع مليء بالضغوط الاستفزازية ؟ وفي حالة اعتبار كل هذه الأمور مجرد مقدمة لما هو أدهى وأمر ؟!

ملحوظة : اضطررت لغير اسم الكتاب من « هؤلاء يشكلون البشر » كما هي ترجمته الدقيقة للانجليزية People Shapers الى « انهم يصنعون البشر » - باعتبار أن عملية التشكيل هي اخراج الانسان عن طبيعته الاولى فكأنما هو يبرمج أو يصنع صنعا حديدا كما أن الاسم الآخر أكثر شمولاً ويسمح لكافة القضايا الاجتماعية والعلمية الكثرة والخطورة التي يتناولها الكتاب . وبالذات في الجزء الثاني ، الذي صدر في مؤلف منفصل قريبا ان شاء الله .

شكر وعرفان : ولسمح لي القارئ العزيز أن أتوجه بالشكر والعرفان للسادة الأطباء بالادارة الطبية لمؤسسة أخبار اليوم للصحافة والشعر برئاسة الدكتور فاروق عبد العزيز . كما أتوجه بنفس القدر من العرفان والشكر للدكتور حسام الدين محمد حسين أخصائي العيون بمستشفى السلام الدولي . فلولا رعايتهم لي بعد الله لما شغفت من عمى حزئي وانفصال شبكي . ولولاه لما خرج هذا العمل الموسوعي الى النور لضيف عملا رائدا في مجال طب المجتمع للمكتبة العربية .

زينات الصباغ

أكتوبر ١٩٩٣

● ● الفصل الأول

الانسان القابل للتشكيل

تري ماذا يمكن أن يصنع الانسان باخيه
الانسان اذا ما صار بين يديه عجيبة
- كتلة رخوة - سهلة التشكيل والتغيير !! -

طرح هذا السؤال (ب . ف . سكير) أساد علم النفس السلوكي
الأمريكي . ويعكس سؤاله الكثير من الطموح ، والكثير من الحقائق .
وما يندل من جهد دؤوب لاعادة تشكيل الناس وسلوكهم يعنى
الكثير . وبعضه مثير للقلق .

فمهندسو السلوك البشرى فى اريادهم للآفاق السعيدة يعملون على
رياده قدرات بعض الأشخاص على التحكم والتعديل والتبديل . بل والناتير
فى حياة أكبر عدد ممكن من الناس . ويشط هؤلاء دون كلل أو ملل فى
كن من : الولايات المتحدة ، روسيا ، اسراليا ، هولندا ، واسكندنافيا .
ويسوحى هؤلاء الصائغون الجدد للانسان أفكارهم أساسا ،
مما توصلت اليه الأبحاث من اكشافات فى علوم السلوك والأحياء
(البيولوجيا) والكومبيوتر . « وقد تمكنوا بالفعل من تحقيق السيطرة
على تصرفات الناس وأمزجتهم ورغباتهم وأفكارهم بدرجة لم يسبق لها
مثيل فى تاريخ البشرية الا فى الخيال » - على حد تعبير - (بى لندن)
خبير علم النفس السلوكي .

والحماس من صفات المعامرين والنوار وأصحاب الاكتشافات الكبرى
- بخلاف العلماء الذين يتوخون عادة أقصى درجات الحرض -

ورواد تشكىل البشر وعلم النفس السلوكي أقرب الى هؤلاء المعامرين
منهم الى العلماء . فكما اكشف كولومبوس العالم الجديد . اكشف هؤلاء
عوامل أخرى جديدة بداخل سراديب النفس البشرية . ومازال نفس الفضول

والحماس . البعيدين عن صفات العلماء - يدفعانهم الى أعوار سحيقه داحس
انفسهم بحما عما قد يكون خافيا عن العلم والمعرفة . حتى طلب عالم الوراثة
الحائر على جائره نوبل (جوشوا ليديرج) من الكونجرس الأمريكى
بحصيص مبلغ عشرة ملايين دولار لسكوين فرقة قومية من العاملين فى مجال
الوراثة والتناسل ، تكلف باثراء ونشر المعلومات العامة حول هذا العلم
بهدف تسهيل عمليات إعادة تشكيل البشر بيولوجيا من خلال عناصر الوراثة
(الهندسة الوراثية) .

وقد رفض العالم (روبرت سينشمير) طربا عندما ثبت ولأول مرة
منذ بدء الحقيقة أن المخلوق الحى (الانسان) سيكون بمقدوره مسبقا
إعادة تشكيل ذاته .

« روبرت سينشمير » يرأس قسم البيولوجيا (الأحياء) بمعهد
التكنولوجيا بكاليفورنيا ويعد أحد قوى الدفع لثورة البيولوجية فى عصرنا .
ويرى « أن جيل العلماء المعاصر قادر على أحداث طفرة علمية على طريق
التطور » .

ويضم طائفة العاملين فى مجال علم النفس السلوكى الكبر من
المندفعين الى حد التهور . يتصدر القائمة (ب. ف. سكينر) . وهو من
أسادة هارفارد . ويطالب بما يطلق عليه اسم « تكنولوجيا أو هندسة
السلوك » اللازمة لأحداث تغييرات ملموسة وواسعة المدى على السلوك
البشرى .

وقد حاول بعض بلاميينه منذ سنوات تفسير المقصود (بهندسة
السلوك) بالمحاولة لتطوير الأساليب الفنية لخلق نماذج بشرية أكثر رقيا .
مؤكدین أن لديهم القدرة ، بالفعل على فرض ما يرويه من سلوك على
من يشاءون من بنى البشر كما اقترح رائد علم النفس الشهير (جيمس
ماكونيل) الأستاذ بجامعة ميتشيغان عام ١٩٧٤ « بإعادة صياغة المجتمع
بحيث يدرب المرء منذ نعومة أظفاره على التصرف فى اطار ما يسمح له
به من سلوك » .

ويرى المؤلف من واقع معرفته الشخصية بهذا العالم أنه مفرط
بطبعه فى كل شئ . ولا يجب النظر لطلبه المذكور باعتباره نذير شؤم
فيما يتعلق بإلغاء هوية الأفراد أو تحويل البشر الى قوالب .

ولا يخفى بعض المتحمسين فى هذا المجال سعادتهم لما تحقق حتى الآن
من سيطرة كاملة على الناس . من هؤلاء (م . ر . دلجارو) أحد رواد

دراسات المخ - وقد تجاوز الجميع في الحماس . وبادى بالسيطرة العنصرية على المخ بحجة خلق مجتمع منحصر بنفسيا . وطلب من الحكومة الأمريكية اعتماد اقتحام مملكة العقل البشرى هدفا قوميا ، بعض النظر عن ساقص ذلك مع القوانين والأخلاق .

ولكن هذه المحاولات الجريئة ، وما قد تنطوى عليه من شرور ، لا تمر عادة دون معارضة . فقد وقف عدد من كبار العلماء في وجه هؤلاء المعامرين محذرين من خطورة حمى التغيير والتبديل في البشر . من هؤلاء - على سبيل امثال - لئون كاس ، عالم الأخلاق وحزببات المادة . وقد وصف امراض بعض العلماء القدرة على إعادة صياغة الانسان « بالغرور المناهى » . والحق أن بعض برامج إعادة تشكيل البشر أو التحكم في تصرفاته سر فيها أحيانا الفصول وأحيانا العز . من هذه البرامج ما يضع الناس تحت المرافقة الدائمة ، باخفاء الأجهزة والعدسات في أجسامهم . أو خلق قطع غيار بديلة للانسان للقيام بالأعمال الأقل رقيا أو نقل أمخاخ البشر . أو خلق انسان له أكثر من أبوين . أو تهدئة مشرى الشغب ، بما فيهم الأطفال باجراء عمليات في مناطق معينة بالمخ !!

واحق ايضا أن برامج مهندسى البشر الطموحة تواجه بعض المحفظات من جانب المراقبين . وقد أبدى هؤلاء المراقبون قلقا وخوفا من اندفاع برامج إعادة تشكيل البشر صوب عالم حيالى سبق أن سبأ به الكاتبان البريطانيين جورج أورويل - الذى وقف به احيال عند عام (١٩٨٤) . والدوس هكسلى - الذى شطخ به الحيال حتى سنة قرون مضى - وان كان « الأخ الأكبر » عند أورويل بيده البيلة نسبيا يبدو كثر بساطه بالقساس بشخصية (مصطفى موند) المهيمن على العالم عند هكسلى - وكلاهما اسم مذهب للسلطة الغاشمة المسندة - وأورويل ، الذى عاصر كل من سبالين وهتلر - عكست كتاباته كل أساليب الاسبداد . والأخ الأكبر تستهويه . بل وتستحوذ عليه فكرة الاقتحام على ما فيها من عدوانه وهتك مرفوض لحرمانات - وتتمثل في وضع عدسات مراقبة تدبزيونية في كل بيت . بل ويستعل سلطانه الى أبعد مدى حين يأمر بتشكيل (شرطة الفكر) المكلفة بمناعبة أفكار الناس . خاصة بعد ما اسبحدث من أساليب فريدة في القهر . وفرض الأفكار على الناس . وبشكل جماعى بعد طمس هويانهم . وكأنه يروض قطعانا من المواشى والأعنام .

والسيطر - أو المهيمن - كما صوره هكسلى عام ١٩٣٢ يطور أساليبه مستغلا أحدث التطورات العلمية . ومنها امكان التدخل في تشكيل الانسان وهو مارال حنينا في رحم أمه . ولذا اقترح إقامة معامل لتعريخ البشر .

يتم بدايتها بتشكيل الأجنة حسب المطلوب بفصل بويروجنا البشري حيث
تقرر كذلك بشرية ذات أبعاد معينة - ويتم بداخل هذه بعمل التحكم
في حجم ذكاء الأفراد من خلال ما تتعاطاه الأجنة من (حواضن أو كسجدين)
وبعد طريقة يمكن السماح بوالد سرية معقصة الذكاء، لا يسمح لأحد إلا
المسوية (المقدرة) كالعامل في التصرف الصحيح .

وبعد خروج هذه الأفراس البشرية من بطن بئجه نفس حيث
السيطرة عليها بعدا نوم لولادة - فتوضع في ظروفها كافة التعريف التي
تتبعها بغير استقامتها - واسيئة الملاحظة بفرصة معينة - وتحقيق
- حيث يمكن البقاء إلى كل أساليب (مادون) - كما نعلم أن اليوم
وبعضها عفاة مثل عقار (السوما) - الذي حقق حبات من الأسرار
أو بدائنه من عقار يمكن أن يؤدي إلى نفس النتيجة وهي إشاعة العقار
والبيحة والهدوء .

وقد حقق اليوم معظم ما نحتاجه هيكلي عن عدم لغة البعد - البعد
أثناء اليوم - فقد أثبتت التجارب الجديدة أن الإعلان هذه بكميات
العمل في تعلم يعوقين من خلال رسائل مبهمة في "أهم شيء" -
المزم - لكن بغير الإغراق فيه كما تصور هيكلي .

ولا ينوح في أيدي البهائم العري حيث ظهور التحكم - سبه و -
بسمه و لمطش - من وربما ظهرت حكومات قوية ديجر طيه قدره على
"صو" أمثالنا التي قد نعلم عن الانحدار البشري وأنكنا الموارد الطبيعية
خاصة في ظل توفر المؤهلين للتحكم في سلوك الناس من بيسعون بوضع
(الصنعة) ومن لا يرددون في تقديم خدماتهم للتحكم أو دقي المؤسسات
لربادة قدرته على التحكم في مصائر الأفراد - وفرض ما يراه من
وقد أثبت ما يهدد بطنس هوية الفرد - ويفرض قدرته على أدائه ستره

يقول المؤلف :

• لقد ساركت منذ سنوات في مؤخر عقد في (و بومبي) حول نصه
"الأسنان الأسير في مجتمع حرة" - وكان من المشاركين (سندى حواره)
- عالم النفس والاساليب المعروفة - وقد أتى في سدى جلده على
أساليب التحكم الملاحظة لا زالت محفوظة في ذكرى أول "سو"
ما يمكن أن يحدث هو أن يصبح الأسير كقر - لا قدمه له - فقد كان
على الدوام سادة يسوسون أمور - ولست أعني بهم بشارج الهرمي
لرؤساء الوظائف - وإنما ذلك البذور الطويل الذي بدأ بمرور الصرب
وحسب رؤساء أجناس التخطيط والتجديد - مرورا برؤساء مجالس إدارات

المدرس وغيرهم من الأحويذ وانتطوعين لفصل الحير - بعض البشر على
جففة وإيدعم - والدين قد باتى جهودهم نتائج عكسية تماما

ولاشك أن أصبح ليعرف على هؤلاء الناس الذين يمكنهم قدرات
عائده لشككين سنوكنا ونطويز حياتنا ولكن لوصول ايهم عادة ما يكون
معتد فيصميم لا ينأى لا في اطار الاحاديث العدمية المطوية المعهده
صراهم يراشغون بكتابات وعبارب واصطلاحات من علم ركب العقود
واربصده نعم النفس - أو « الاصطوانات النفسية العصبية الكيميائية »
أه الخلاء للاصغه لساده « أو » عبر سوقع من القوه « وما الى ذلك

و زانى مصطرا لاسعده هذه المصطلحات عند الحديث عن

«تحكم سنوكي» - «مهندسو البشر» «برمجة البشر» «مدير
سنوك البشرى» «شككين سنوك» «هندسة لطب الحيوى»

والحق أن التحكم في سنوك لشئى كى موضوعا لسنسده من
الحصارات أقيمت في مؤتمر الجمعية الأمر بكنة لعلم النفس بواشغلن عام
١٩٧٦ - وتم حلانها استعراضا قضائيا :

- ١ - اعائن أو تعديل المنح
- ٢ - برمجة السنوك
- ٣ - استغلال عناصر الوراثة
- ٤ - السيطرة على الناس باللاسلكى
- ٥ - استحداث أساليب أكثر تحضرا لتأثير في أكثر عدد ممكن
من الناس

- ٦ - ترويح الانسان بألة أو حيوان
- ٧ - استحداث أساليب لتهيئة من خلال الرعب والترويع
- ٨ - منح قلوب وأعطاء يدية
- ٩ - أحداث تعبيرات ملموسة في بداية ونهاية الحصة

الأساطير البشرية

لا ندعنا عدم القدرات الهائلة على التأثير في تشكيل الامس لطرح
بعض القضايا الأساسية للمناقشة .. مثل :

ما هو الإنسان ؟ وعن هو مخلوق مسير عن سائر المخلوقات ؟
 ما الذي يجب أن نرى عن الإنسان حتى نكف عنه ؟ إن ذكره فوسوس
 وسجده له ، لأنه (وفي ما جاء في الأديان) هل لأنه نعمة من نجات الله
 كما يقول المسيحية وكلم اللاهوت ؟ وهل يعني ذلك أصفاء صفات الإنسان
 على الإنسان ، بتسميها بصفات بشرية في فوسوس به ، ثم يرد
 في الشؤن والآراء ، لأني نفس الإنسان هو واصلها المجهول ؟
 وعن هو مجرد ثم مسير ، ولي أين يتجه تطور الإنسان مستقبلا ؟ وأي هذه
 الاتجاهات أفضل من غيرها ؟ رد هي الصورة التي للإنسان العلة ؟ وهل
 هو قابل حقا للتفكير والتعلم كما يراه خبر ؟ لتسويك البشرى لديه
 بدوائهم ؟

عد من الإنسان على معنى البهائم موضوع دراستنا : حالات من
 التفكير والعلماء .

في القرن السابع عشر اجتمعت حوله ثمان من أشهر تفكرين هي
 (توماس هوبز) و (جون لوك) .

نرى هوبز في الإنسان آلة معقدة تتحكم في ادارتها هوبز
 حارجه ، ورأى في بني البشر مجرد جمادات تتقوا ما أن فيه صفة يصعب
 بالاستمرار يحتاج إليكم مسمم ينظم لها كل صفة وكيفية في حد
 - (نكس ، جون لوك) الذي رأى في الإنسان كائن عادلا مستورا عن
 بصره ، مساهما مع الآخرين ، قادر على تصرفه أعور في أب بشف
 العكس ، كما رى أن شخصه البهائم من خلال لبحار والادراك
 بصورة الفصل من وقوعها في برائن العرائر ، واضمح أن يقصر بلحق
 إليه مصاب سظيم شئون الأفراد على بعض الصفات المضمرة

تكررت سيطرة في القرن الثامن عشر بين اثنين من التفكيرين لأهم تكمن
 هي (اسكندر هاميلتون) - و (توماس جيفرسون) مع عروق طفيف
 وقد كان (اسكندر هاميلتون) أقل عروفا وشبوعا من هوبز ،
 أما جيفرسون - من لوك - فقد رأى في الإنسان اجتماعي بطبعه ، يمكن
 بالعدل والحق مع أخيه لسان ومع الحكماء ، وقد أحد المستورين
 والمفكرين خلال السنوات الأولى من عمر الجمهورية الأمريكية برأيه

والواقع أن صورة الإنسان تأثرت كثيرا بالتطور المنقلى على عتقه من
 قبل المجتمع ؟

في ظل الثورة الصناعية كان تعميم الأفراد يسند أساسا لم يعمله
 من إنتاج (الكم لا الكيف) .

وحي ثعلب يفسر حياته بعد انظور لخصه على وظهور (الانساج
عنه . و يجب ان يدعى بغير مدرجه لذكائه واحوده ، لكف لا
يحت القيادة من حي من يستهلك أكثر .

في المجموعات انما يراه ، ولا يكره ، كمنه و ا به قسم بغير
دور الفرد بحجم تأثيره في جهود الجماعة .

وحي ثعلب لا بد ان يفسر رأى بغيره على عدم الانساج في
سبب ظهور

٩ - الانسان البدائي (الوحش) :

أو الوحش المسمى بالانسان لدى بحركه عرائره الدينامية كما راع
وونه . و يندى بعث في هذا العصر مزودا بترسانات السلاح الحديثه
بمقدرة بيوتله انفسه لاجل الانساج بدلا من الأعداء لأظفر المداخلة

ان عم عمه الآثار واخترت ، أنهم عثروا على أدلة تفيد أن الانسان
البدائي كان صائدا من أكنه بدحوم . و حصرها من ذلك ان بعض الحيوانات
في ضيقه ويركبه اسلولوحه . ويرى حمراء الطوائف من جميع الحيوانات
لدى ، تكفى من الروادع المداخلية صيد في أساء حسنها بغيره
لأنه في نفس وخصوص المعارك حول الكلا ، وخرعى المؤلف مع
البحر من عدم اقية الدماء بقدر الامكان يعكس الانسان لدى هموم
عليها جميعا بقدرته وحماسه المفرط لسفك دماء أحبه الانسان في الحروب
والمعاركات .

ويرى (كوبراد بورس) حشر الحيوانات وعدم الأحاسيس المعروف ان
كشف الأسلحة يسر كثيرا على الانسان مهمة قتل أحبه . من ووجه به
أساليب أكثر دقيا وحصرا لقتل أحبه . يسر كثيرا من تلك الأساليب
التي لا يراه حين كان يستحجم أسامه وأظفره . ويرى كوبراد أن
الانسان المحكوم لأحراغ أسبحة المصك لم ينجح للانسان فرصة تصوي
الروادع والصوابط اللارمة . وان كان بحدوده بعض الأمن في إمكان
الوصول لهذه الروادع على المدى البعيد . بعد أن تراكم ترسانات الأسلحة
التي ها يكفي لتتخريف على القتل لمئات السنين لقادمة .

ويرى البعض أن نظريه الانسان الوحش على ما فيها من قبح وشقاء
ممنوع فيها . فالانسان في رأيهم محب للغير . وسعاده . كما اتضح من
مشاركته في الصيد . ويرى هؤلاء أنه اضطر لأكل البدحوم بدافع غريزه
حب البقاء من تعرضها من المواد التي كان يعثر عليها في سعيه الدائم بحث عن

الطعام ويستبدون في ذلك بعدم انقراض لاسنان قبولاً له بعدم ثباته وبروحه لتعاون ، لما يمكن من البقاء والتكاثر .

٢ - الانسان أسير عناصر الوراثة :

من هذا الاتجاه الفائق يتحكم عوامل الوراثة في صفت وسبوت الانسان منذاً عشرات السنين بل وتشغل حيزاً في مباحث القسم حتى امرجه الجامعة حتى الدكاء أرحم علماء الوراثة /A/ من ان عناصر الوراثة - ووقعوا بشبكة أمام مدرسة الدكاء فكيف يمكن من خلال انوار المحنة أو البيئة . وأثر هؤلاء (آرثر جونسون) وقد حذب عنه احتلال طيف (ثودوسينوس دورانسكي) الذي استمع رجاء /A/ من الدكاء لوراثة في بعض الظاهر المستعانة كخروج لصفة من تكوير . وقد تعرضت هذه المدرسة بصفحة عنه عام ١٩٧٦ وقد سبق أن أحد رواد علم الوراثة في بريطانيا قد أقام تعاوناً لصفة على ما توصلت اليه تحاربه حول الدكاء عند التوائم .

ما عشت في هذا الأمر كله أن حتى عناصر الوراثة أصبحت قاتلة لمساكن و لمخوير على أيدي مهندسي البشر - وقد دخل علماء الوراثة في صلب طموحه لاعاده سكيل البشر من خلال م عر . م . م .

لهندسة الوراثة ، .

٣ - الانسان نتاج الفرائز الانسانية وتجارب الطفولة .

وكان سيمون فرويد أول من نادى بهذا الرأي وبعد حجر فرويد لواحدة من مدرسين علم النفس ، الثلاث وهي المدرسة السيوكية والبيئية والعريضة . وأثر الفرويد على الحركة الانسانية كما يراها فرويد هي

الحسن - العدوان المحب عن اللذة وما أشبه . ويرى أن الإنسان قد يولدون الكثير من الأقنعة لأحدهم عن توهم . لكنها تشبه حجاب الأقنعة محركه لآفه أحاط السيوك مشرق . ويعتبر الانسان محملاً و لمحبين فكيف أسهل لأحداثها حفظاً على المفسر انراحي الذين يسمونه متحضر يضم الآخرين . . .

٤ - الانسان المتغير ، القادر على التحكم في مصيره :

يرى أصحاب المذهب الاسدي من أعمال (ابراهيم ماسلاو) و (كارل روجرز) و (رولوماي) أن الانسان يتمتع بإرادة حرة رغم عوامل الوراثة والعرائز والبيئة . وهو قادر بفصل هذه الإرادة الحرة على ادراك حجم

يوسف الذي يوضح فيه « واحد القرار المناسب » واحتجاب بدائل
 لممكنه ، ويصر بعض أشياع المذهب الوجودي مثل (جان بول سارتر ،
 على ضرورة منح لالسان حرية مطلقة ، ويرى بعض أفراد هذه المدرسة
 عدم ضرورة وجود مسلمات عصبوية لتصرف المذهب الذي قد يقدم عليه بعض
 لأفراد « فشرارة لالهام والحق والذبح «وحودة بداخل كل ما »

على وجه تعبير انورخ الفيلسوف أرنولد توينبي

٥ - الانسان نتاج البيئة :

ويحدد بهذا لرأي ، معظم خبراء علم النفس السلوكي وقد ظن
 لهم السطوة والكثرة بعدا عشرات السنين . ويعتقد علماء سلوك بأنهم
 قرب إلى العلم من علماء النفس والاسباب . وهم يساولون الطائر من
 السلوك دور الناطق بما في ذلك دور العقل ، باعتباره ما يسور بداخله
 بعيد عن الرؤية . وهم يفسون السلوك بسبب لسان وعادة
 من يصفون أحلامهم لايمانيهم بالاسباب وعادة ما تكون نتائج مدروسه
 صغره بشي . ويرى المتخصصون عنهم أن الانسان من الممكن أن يحدد
 بعلم انشود ، ما سار عن الأفكار التي تظهر من عصر لعلم عن
 آخره والارده والتفسير والكرامة . واحتصار فهم يمدون الى افكره
 عدته بقليه الانسان للتعديل ، واعادة الشكيل .

٦ - الانسان الآلة : القابل للتروميم والتعديل ، والسيطرة من خلال الموارد الكمبيوترية :

ورائد هذا الرأي ، الذي مارال هاشيا ، أحد اتباع مدرسة (هوير
 الحديثة ، واحد خبراء علم النفس المعنى والسلوك في نيويورك ، وأعلى
 به (ص ل - بيول) وقد كان لهذا قد أضفوا صبه [آلان] على
 علماء سلوك . يمكن اعتبار (بيول) أكثرهم ثلية ، إذ وصف الانسان
 بأنه آلة له له له في كديه « مرحلة الناس نفس ، الذي وجهه
 لأصاء وعلماء وظنه الطب وعلم النفس . وقد اعترف في الانسان مجرد جهاز
 كمبيوتر يمكن أن يوقف عن أدائه عمله بالصورة المسوده اذا ما صب
 بأي حس في أي آخره بما فيها لأقل - لجهاز العصبي المركزي .

وخص من ذلك لا يمكن اعادة هذا الخيار لحدة الضوابط باستخدام
 المواد الكيميائية .

ولا سمرد بيول هذا لرأي لمخفف فقد أشار أحد خبراء في
 الجمعية النفسية الأمريكية في مؤتمر ١٩٧٦ الى الانسان باعسلره آلة قابضة

وَأَنْ كَرِ بِقَدَمِ لَانَسِي قَدْ اسْتَعْرِقَ عَشْرَاتِ لآلَافٍ مِنْ أَسْمِينِ قَابِ
 عَادَةُ صِنَاعَتِهِ الَّتِي رَجَحَ وَصَفَتْهَا يُمْكِنُ أَنْ تَسْتَعْرِقَ عَقْدَ عَشْرَاتِ أَسْمِينِ
 - عَلَى حِدِّ بَعِثِ مَا كَوْنُ مَرْوُوفِيَّيْكَ ^١ حِدِّ انْقِرَاطِ فِي اسْتِقْوَالِ فِي مَكَرِ
 اِعَادَةُ تَشْكِيكِ الشَّرِّ .

● ● الفصل الثاني

رواد برمجة البشر والطيور

« لقد نجح من التحكم في السلوك في
جعل الفرد أقل مقاومة ، وأكثر امتثالا عن
ذئ قبل » *

شالم انفس يورى - لندن

وبرمجة نفس - يعنى دفعهم لاتباع المسلك الذى يراه الآخرون
مستحباً بهم . ونجح في ذلك عادة الاثام وأصحاب الأعمال المستبدون
و قد رأى الفهر الذى يكون قبها مرؤوسوهم تحت المراقبة وفى ظروف
صعير السن - وصحبه الحرة . كذلك يحقق العاملون فى مجال السويم
المحاطبى نتائج مبهرة . وان كانت عادة قصيرة الأجل *

وما يصيب نحو ذلك الأساليب اننى نجح فى تغيير انماط السلوك
عبر صوة وتصوره متوقعة على أن تكون لانماط الجديدة هي المطلوبة
من حيث المبدأ أو المكافى بغير سلوكه أو المؤسسة على كعبه
بدلته *

ونحنى ذلك لا يسير الأثر بالضرورة أن يكون انماط بعينه
التغيير قد يعنى تدريباً على حبسها على علم السلوك . ودليلاً لذلك
« مارتل ماسون » ذلك الأفق الشاذ الذى استولى على الملايين من الشباب
لمحركهم كدلى محو م يريد - وهو الشخص المتفقد لتعادله المستمر وحدة
الطبع . وقد نجح بعض موهبه لعريته أن يدفعهم . ودلالات الاثام -
لارتكاب الجريمة فى لوس أنجلوس حيث انهم - وقد سائق لحديثه
عندما قدم إلى القصة . وحاولت كن مهر تراثه . واثبات وجوده بعدا
عن أماكن وقوع الجرائم *

وقد حاول ممثل الادعاء (هيسمت بوجليورى) اثبات مسئوليته
(ماسون) على كى هذه الجرائم باعتباره الرأس اندر ورواها . وكان

عنه أن يقضي شهور في كشف وتخليص مكمن هيمه (هوسون) على
هذا القطيع الشارد من الثماب .

وحاش نتيجة تحرياته كالتالي :

كان هوسون دهور في ادراك حياض الآخرين نفسولوجية
وقد جعل من نفسه أن لكل نساء عارته من سرها . وقع الحساس
بستات المظهر بأيهن حسناوب .

كما حرص على تدمير هويته ومبادئه وأعطى كل من ينضم إلى
بطافته اسما جديدا .

وفي دراساتهم على صناعة العميد دمر كل الروايع الأخلاقية وادسه
و سرق نفسه على عصبان الخلاعة ومجون ولعري وامون و لهور
و عتاشم لأشور بن سول به نفسه من الحسنة رفض زاهره و يكون
غده به عماره فاجد في بلا الشام واشباب يستمل كافة أشكال و اشرف
والشهود الحسني .

وقد قدم (هوسون) بوي عريضا من المدينة ليولاء الصانعين كل
مر فيه الاله والكائن المطبق القادر على . ذبيح إلى الهردوس الحسنة .
- حيث العسل والحليب .

وكان يحرص كل الحرص على ارقوف على بقوه لتعريف في كل
منهم وموطن الخوف في هوسونهم حتى استعجاب في الاستحارذ كره
عليهم .

وقد تبين أنه يستحق بقدرة خاصه على اسويج الساطليبي وبذلك
نجح الساب (بوحوري) في انه خ حقيقى من (هوسون) سثير
والجرك الحقيقى لكن هارنك من محرر ردى هذه الهمة المسترقة لى
'فقدما هويتا وسحب ارادته بسطرتة الصفة

تسجيل النسخ

يمكن دجان التعديلات على عهدة الافراد وهوسونيم راداه برمحبه
على سحر المراد وعمما يهربه من عهدة هه نصيب السجود لمع .
بعد احريه دراسات حول أساليب عسس انج العمدة لى استعجاب
السوسون في آسيا ضد أسرى الحرب من الأمريكيني . كما حريه
دراسات حول الأساليب التي سمها الروس (لاسسقاو) السجاء خلال
محاكمات ١٩٣٠ العلنيه . وأحريه دراسات أخرى حول ما فعله الساري

دوائر المنسقين عنه وتوصل الباحثون من كل هذه الدراسات الى
حفظ واحد مشترك لهذه تدمير شخصية الأفراد . واعددة نتائجها من
جديد على السحر المطاوب .

ويحق ان نعلمه عسير انما سم بعد عدمه كما نبت ذات يوم
ويصل الى ذاك الاعتماد على العقائد التي كانت تستخدم لكشف الاسرار
في السحرة مع براء السحرة . فقد اوضح ان لا يؤدي لغيره
طوبى في كل حالات . فقد كانت تسيطر علىها نوع من
الحسد من اوعيه وانفعه . وبهذه تأثيرها احيانا في منتصف الطريق
حاصلة اذا كان الفرد لواقع تحت التأثير متخفرا للمقاومة .

ويحق ان نعلمه عسير انما سم بعد عدمه كما نبت ذات يوم
ويصل الى ذاك الاعتماد على العقائد التي كانت تستخدم لكشف الاسرار
في السحرة مع براء السحرة . فقد اوضح ان لا يؤدي لغيره
طوبى في كل حالات . فقد كانت تسيطر علىها نوع من
الحسد من اوعيه وانفعه . وبهذه تأثيرها احيانا في منتصف الطريق
حاصلة اذا كان الفرد لواقع تحت التأثير متخفرا للمقاومة .

ويجسد هؤلاء مدعاه يمكن ان شخص انما سم على سبيل هو له
الفرد باخرى ، كما يحدث مع براء السحرة من تدمير لدات اسريل .
ويستبدل به واصبه بالخط وهو هدف حقه (تاسون) مع حسن
كف من السحرة من تدمير . كما حمله فيه اسرى بتحويل الافراد الى
مجرد ارقام . مع تحريم استخدام الاسماء .

وهذا انما مراحل لا بد ان يمر بها الحسد واما حتى يتم تدمير
الشخصه . فانه المرح . كذا القول الشخصية البدله او بمرحلة
السلوك وهي

الانهاك - المروغ - التواكل .

١ - الانهاك الجسدي والذهني :

وتلعب دورا في مع السحرة حيث يقن السحرة وانما سحرة طوال
حتى رطب حسده ويصعب عرقه في حذر صبق من المكس . وحيث
تتبعه . حتى لا يتركها - واستثناء سحرة محدودة لنوم . وكما ان
قصة من ميا السحرة يمكن لانه في النهاية ان يحدث خلا في قساره
الحسده والعقبة وتصل الحقة بعزله في اماكن مظلمة حتى يرداد
انهاك قواه العقلية .

وقد اكتشف المتحاربون التي أحرقها حمامة (ماكجيل) فكيف أن مثل هذه العربة يمكن أن تحدث تغير جذري في أداء العقل لوظيفته خلال أيام قليلة

٢ - الترويع :

كان السجين أو الأسير عادة ما يتعرض في هذه المرحلة من مراحل عسيل إلى لكل ما يثير الرعب والفرع كالمعذب المروع و التهديد المستمر بالموت مع وصعة دائمة في حالة شئ من إمكان العودة بوطى أو حتى مجرد البقاء على قيد الحياة . وإدلاله واضح من قدره حتى أن الأسيريين كانوا أحببوا يرتطون أدور برلائهم حيث ظيورهم . ويحسرونهم على تناول طعامهم كما يفعل الكلاب .

٣ - المواقف أو فقدان الاستقلال :

وفي المرحلة الثالثة والأخيرة من مراحل عسيل إلى يتم قمع الأسير بأنه وقع تحت رحمة أسرته وأن مصيره بين أيديهم يحدونه . وفي أحوالهم . فيتويعهم عسيل كنه في الحصول على الأكل ولوم . ويحسرونهم في ظهور علاقات لشوش أو الإهزار يسرع انقاصون بعمته بعامته في شيء من الرقة . فعمدون له عم قد يكون قد بدر صميم . وقد يقدم به حبه من حارة في شيء من الولد ثم فحده يصلي ما انقطع من فسوه وإنداعة سمرغ وإرهمه في نفسه حتى يهربه الانهك والاساء الحسد والدمى معا . ويكون لقاتمون بعمته عسيل إلى عند هذه النقطة قد حققوا المتطلبات سيتم دسوف . فمن خلال أماط بعامته المتخفة من رعب وبعيب وصحوا له . أمكنه حصوله على صداقهم بشرط المراجع عما في عقله من أفكار . وهب بدأ عصبة حشو محته بأفكار المديونة انطويوه بعد صمم معاملة القديسة . ويقوم بعملية تعديل الأفكار عادة سحبة . تُرى حرب قدامى سبق أن أحرقها لهم عمليات مماثلة لعسيل إلى

و الحق يقال فقد ثبت أن بعض ذوي السدىء الراسخة عادة يستحيون عملية عسيل إلى بمراحلياً لشاقة دون تغير مبادئهم . وبديهي أنه ل قد تب بالادمان . قصة (ناسي هرسب) اسم الناشر المعروف الذي أحقت هند سوان . وحولت بعد تغير أفكارها إلى عضو نشط في العصاة التي قامت باحطافها حتى تحلب وحدها مسئولية عملية سيطو مسيح حميرة .

وفي عصر هذه الظاهرة أعنى أحد علماء النفس من دانوا قصة

١. ناسي) أنها كانت مبردة على كافة الأوضاع قبل تعرضها للاختطاف وخص من ذلك أنها كانت مستعدة بحسب توقع (حريته في برائتي الحرية) . وأما رميل لها أنها ليست أكثر من صحبة أعدب فرمحتها على النحو الإحرامى بعد تعرضها لمراحل غسيل الحج المذكورة

محاولات علماء النفس لتفسير الحالة الذهنية

وفي حلة أعدب تمكين أساس باستغلال لطيف النفس بعد عدا النفس يوحدهم سرود على عبادا يحم لأدراك روايا حديده قد يكون مسببة أو حوادث في طيات النسبان ، بداخل المريض .

عده ما يتطور الأمر حتى بعد انعالج موقف المتهم من المريض الذى يصبح نواف لارصائه وسل استجساسة من وقد يتطور الأمر مع استمرار لقد المريض طلبة الى نسي آراء هذا الطبيب انعالج العامة واحدة من ورسا آراء المحصح كما يعكسها له الضرب وصف قد يستعمل الداوى الموقف ويضرب عصفورين بحجر واحد أعنى صمان سقاء ان بعض زعيم أفكاره لسواء مع الأفكار المساندة أو المطلوبة

٢. فى دور الميول الانسانية من هذه المدرسة الدخول لأفهام النفس البشرية بكافة السبل حتى لو تغلب ذلك النزول لمستوى المريض ومعه من ابنة وشيئا من الاعتماد على النفس قبل بدء الجلسات .

وسببوى غمسة داره سبوك لاس وتنظم تصرفهم . ولتحكم في انماهم تعديل اسبوك لتتري من مدرسة علم النفس السبوكى ولا سبوكب المسألة أن يكون الأفراد هدف العديد من يعانون من مشاكل عظمه . وقد بدأ هذا الاتجاه السبوكى نشاطه في تعديل سبوك اسير فى مستشعبات الأمراض العقلية . ومرار الرمن أصبح أسبوكا يمكن طلبة مع آخرين بعض لنظر عن عشاكنهم أو عشارهم . وقد استمر فى عدا حتى أحد به الحده من عارس مهنة الغلب بهدف نقل المحصح الى آخر أكثر سعاده لصانع الجميع .

٣. ومن اسبوكبوز ان رفض فكرة (فرويد) حول تعبه سبوك الفرد باستخدام ميكنة لفعل . ومعدونه الفرد على تصرفه بدور بداجه .

٤. ول شعرون بعدم وجود ما يسند على معاونه على ادراك مسيويا وعنه أو عمنه الباطن أو صممه أو حتى داته لراقية . فمعظم هؤلاء اسبوكس يؤمنون فقط بإمكان تعديل الظاهر من سبوك الأفراد . ولا يهتمهم عن المادى سوى ما يظهر من نتائجها عمليا على معتقدها .

دون الحوص بداحن همدكه العن وراى (و غلسون) ان نامك سا استخدام
اسم سا اسامير العن بداحن سا - و نامك لاسمك لاسمك و اسامير
موسم تجريبه مع تحليل و تحطيط كل تحرك على حصة + و شصع به
اسم لاسم و يد اسم جعل همدك حمره و قفا فى الاعلى + و اسم
جعل نظريه على معتقده

و سمي او فيه في امكن تمام عيشته من اسبوع الى اسبوع
 المصير اسبوعا في عراجل يوم فاما بعد فجميعها في معجزة
 ابيه في يومه في الاكل في اسبوع من الاكل اسبوعا في
 اسبوع في يومه في ايدي الحراء في الاكل اسبوعا في
 في اسبوع في يومه في اسبوع في اسبوع في اسبوع في
 في اسبوع في يومه في اسبوع في اسبوع في اسبوع في

و بعد ظهور (و حضور) بحسب این معنی ظاهر واثم آخر می رود
 بسبب این است که در معنی (حور و ولف) و نحو من ذوالک
 حموت فریب و قد حضر تحاربه علی الأشخاص المصابین بالعدو المبدیه
 من ... و این است که در این معنی (حور و ولف) و نحو من ذوالک
 حموت فریب و قد حضر تحاربه علی الأشخاص المصابین بالعدو المبدیه

كما قد استجوبه مدراء المصائب على الاستمحاء ثم يقوم من حاسبه
مردية بعض بشارات الهدنة لعبيده عن لثامه أو شهيد حول
النعائين يستمر بعدد مع المصائب جعلوه خطوة - ابتداء من اصابته
ببعضه بعض لدى تسوية على شكل ثعابين ، ان مراجعة بعض النعائين
الضحية غير الصادرة على مسدده بعينه نسبا (ثلاثين مرآ) - مثلاً -
في انه يحس بعد اساليب قليلة في تحويل المصائب بداء الدعاء من
النعائين الى هاو لتعامل معها ، والتعب بها .

دنيا بيگم - و تلامذه

يعتبر نور هوس هودريث سكينر أستاذ علم النفس بجامعة هارفرد
 مؤسساً لدراسة السلوك التجديته (كما يصفه بعض السلوك القوي)
 وقد أصبح سكينر - دكتور برحق التحليل النفسي والمشاكن اشترس
 بهذا البطار علامة من علامات علم النفس المعاصر .

وكانت كل حازمة قبل عام ١٩٥٠ تحرق على الحمام والعنبر .
و بعد الحرب أحرى على بعض الأفراد من الناس حصصا معينة كان
يحول اسمها من فكره على المعتم لآلة ، وان كان قارئة شهر دائما شيء

من الاستمرار بوجه أسس الاقتصاص العلمي في عرض لوثائق الخاصة
بتجاربه على البشر .

وعني أنه حال وقد استطاع سكينس تطوير عدد من الأفكار
حول تغيير عالم البشر . وجاءت أفكاره حائلة من المحاماة أو البص
مؤكدا على ضرورة أحداث لتغير ولتبدل لناس . فاعتمد ذلك هو
طريق خلاص التوحيد لعالم العربي (والأ مسئوليت على الحكومة حياجه
قد يكون أكثر كفاءة وبراعة في السيطرة على السموك ووجهه لي « فوات
قد لا يكون في صالحه » . « قد يكون لصالح حياجه أخرى بعد شعوب
أو أخص أكبر لا يرفض الأحد بالأساليب القدره »

ولم يستبعد رغم ذلك احتمال قيام أي نظم نسوي بـ«تعلن
أفكاره في السيطرة على الناس

وقد يستاء البعض وما اتحدته في استخدام سكينس لتصرفه
لثريه لتعلم . وقد تها (ثورديك) و (واطسور) من وجه
اليها مدعو أندسة الروسية والحياد الإسرائيلية ضد مثب سكينس

بل وقد قرر سيم (حرمي ستم) عدها أعس ضد ماتي عام ه ان
الاسنان يبحث عن الندة ، ويتحاشى الألم » .

ويرى أن إحدى أحداثه سكينس من اختراعات في عهد الحدا لمس
أكثر من استخدام أساليب ديفه محدده لتطوير وتعديل أسس بحث
البشري .

وقد حووه سكينس كثيره من نرود . نحن نرغم أنه سرق أفكاره
فبعد أن سر حدى انقلاب حول اكتشفاته الرائده مع انجيو دت ، رغم
أنه من علماء النفس في أوروبا أنهم بوصلا قسه ان ه فصل إليه
عن نتائج - وبشرا ذلك على الأ -

(وتعلم سكينس من هؤلاء كيف يحصن نفسه واكتشافه) .

ومن الواضح أن « كسر ذهب ان بعد ما ذهب اليه معروف
حيوانات البحار عند مافوف كان يحركها رد لفعل » ه حيوانات
(سكينس) فيحركها الفعل نفسه .

وقد كرر الفعل بشكل سطى موقع ساما (كقطط ثورديك) .

عالم مسكنو الفاصل الثاني

● في عام ١٩٤٨ ، أضاف مسكير ، رائد علم النفس الحديث
وصاحب كتاب حديث في دراسة : الكتاب العائلي ، دراسة في بحوث النفس
والأدم ، بحر ، حديثه هي قصة صوبه حارة تتحدث عن عالم في
بغداد ، « واليس ثابته » .

و این نامه مدینه عالیّه بنی شیبک منجم است که
 کوه به بهر ده که شیء بنشمار که و کن افراد به ده و در
 و عوالم به در صریحه کی فای میم کل مسک که محسوب
 و محکم به ده که محلی است « فرزند » هو اسحق الحقیقی و ک

ويسمى " هريور " في هرم العدة سنة من حراء المحيط . بينهم
مديرون بكل مرق في مرافق الجاه في الكموه . ويطلق على سكان
بهمه سيم ارباب و خاصه من صرا لاسراهم حرفي الملقب بشارون
المسوك الضوم الذي يحكم الكموه .

وَأَفْرَادُهُ؛ الْمَحْمُودُ الْمُتَّبَعُ، مَطْهُرُونَ أَتْقِيَاءُ، فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْحَنَسِ -
وَلَا يَتَنَازَلُونَ أَيْ طَهَرُوا، هُمَا كُنَّا بِسَمْعٍ بَعْدَ تَهْتِكِصْفِ الْبَيْتِ -

و يشرف مسئول سياسي على اصداو تذاكر انتخابية لمرشدين
في الانتخابات الاقليمية او الموسعة او المندرجة في توجيه نحو المرشح
الفصل -

وتسمى الحاكم ذلك « ولم لا » فبصالح واحد « والمسئول
سبب في موقع مكانه من احبب ما هو افضل لنا جميعا « فمبدأ
يصبح وقته الثمين في مسأله الاحياد بمقدرة ذلك »

وتمس سلكه عظم في هذه المدينة لثالثة التي أهرز فيها سكبه ،
 ١٠١٠ م وبقصورا على ذرحه كبره من العورة والروية وسهمه العسة
 ١٠١١ م وسحب عاده فيمدسو السبوك في شحجيم لسه امرع
 وكافة السبل حتى العف اذا تطلب الأمر

و سجد منكر من حبيبه القاصيه (والدين الثامنه) صبر (بمقدسه
و الفضل و صبري حب و عيه حبا و نفس لا عهد و صبر
الذهاب على المجد و صبر

ويرى رعيم المدينة المتتالية للدعو (فرير) :

« أن السبب ليس المكان الملائم لتربية الطفل » .

د. احمد . ا.ح. شريف . " وسام الروحاني في عرف مسيحيه

ويحول محققون كثيرا على مذهب الاسرة لما قد سيجب في
في عمليه التريية اسحريديه للأطوال .

وأشار سكر في روايته " الى أن ما لدنا من أساليب لتشكيل
لناس بترك انطباعا بأنهم أحرار " رغم أن الحرية مجرد وهم "

- ومع حلول عام ١٩٧١ ، كان سكر قد أمضى النصر واشتأب
سواء أسري كثر من ذي قبل وشجع الجمهور بتأنيده أمضاه إلى
بديت محكم فيه كما طور فكره حول ما يسمى بالحرية و كثر
أسره . وسر قدر حول موضوع بعنوان (فيما وراء الحرية والكرامة)
ك. من الجدل والعقد اشترط قبله سكر اتباع المشر لتراجع
عنه . لكنه كسر هذا السبيل على أن يؤمنوا بالكرامات محققه
بم عهدسو . د . دعو في عوصيه هذا .

وحتى صداع الانسان من حق الحرية لا يتم في ريه .
د حتى أو رده سعي في سحر . وأما هو مجرد رد على مؤيد
التي . ويرى سكر في عشقولون حد " نوع الحرية " التي بطمس
هـ . رين . سكر . ولكنها لا تشمل تحرير الناس من السط .
بل تقوم على حسن وعبر نواع وأشكال محكم في سكر كبر

وكتب سكر " وفي اسباب " حول وجود النظام داخل العمل
كبره في ا.م . ا.ح . سكر . وأغرب عن أمه في . يحه
عم السوك في ارالة هذه الفوارق لصالح بشر النظام .

وأكد في فقرة أخرى من المقال (أن ما يحدثه هو انزله من اسسره
وليس لعكس . ورفض فكره قدره الانسان على اصدار قرارات بده .
أراد دون تأثير خارجي . باعتبارها حداها بشره على مفهوم "

- ويرجع الفضل لسكر - دون سواء - في زيادة معدل هدمه
السوك سري لى أصبح محالا حثلا شظا لآلاف من أسره .
استحدث بعصيه الأساليب لاكثر طموحا . واستكمل المعنى الآخر ،
القديم الذي أثبت نجاحا . واستتموا دائما التشجيع من سكر في السجرا
ولعمل في تغير سوك الناس في كل مكان في العالم . لا بعصيه شي
من حقيقة ما نرويه من أفكار على حد تعبر (حسن ماكونس) لدى
قال

- " لا أعهد ان الوقت قد حان بحسب كافة التوسعات بسبب حو .
لا بأس سواء بالعقد و مفهوم بعصيه او في لمزاه استسني ابهر
الصدور في نظيره بعصيه على صيدك انهد عن طريق الأبواب والعقد "

● ● الفصل الثالث

مهندسو البشر

تجسست بيوم ان تحد هؤلاء الذين
يلتحمون في سلوك البشر في كل مكان
فصوب دراسة - المطايح المربية -
استشقياب العقابية - دور لنقطة - انسجون
- نور الحضنة - مركز رعاية الصحة -
اصدع - المسارح - الملاهي - المتزهات
ابغامة - المتاجر - مراكز الصحة النفسية
او حتى في الشقة المجاورة لك «
(من مقال بكتيت جودول مجلة علم
نفس المعاصر)

يسرايد الضرب كل يوم على حبراء السبوك لتغيير سبوك الناس
و ترى الآلاف من هؤلاء سباقون في استخدام أحدث تكنولوجيا
سبوك سباق في عمارات الآلاف من اساس لحساب العايد من المؤسسات
أنى سبقي ان سباق أو عمار سباق من يصطر للتعامل معهم من
المشيم .

حتى ان الحكومة الأمريكية قد أعلنت تركبته من البرامج ستندت او
مباي و سباق سباق منها برنامج خاص بوزارة الدفاع . وقد كشف
أحد عملاء النفس اختراكتي في مشاريع وزارة دفاع « أن الوزارة أنفقت
عدد ملايين من الدولارات في برامج تغيير وعديل لسبوك بخلاف البرامج
بحكومة وهي بعض ذلك مدى الوصول لأقصى النسي للتحكم في
السلوك المشري بعض النظر عن فهم أو ادراك دواقعه » .

وصى عام ١٩٧٥ م « المعهد القومي للصحة العقلية » بتعيين لظاهرة
« برامج تعديل السلوك » وخصص معها لي التوصية بتدليل لريد من

لأنه لا بد من استنباط بعض المبادئ من الكتب القديمة يمكن دراستها
الماس خارج المؤسسات *

وقد استحدثت أجهزة متقدمة لتحديد ما * كان أثرها على استخدام
السياسة الدولية (كسقوط) حيث تم سحب ٢١ كسرا منقوشة
من ذلك ثم خصصه بحسب * ونوب إحدى الموصفات المبررات من فئة
المرضى من حال عذمتها بيقينية من رده بمرار * وهي حالة قيام المريض
المراقب بتحديد المسبب المطلوب منه * حيث تقوم بحذف الرز الخاص به *
فيتمثل الحاسب الآلي عنده الحاشية من خلال فتحة الجدار التي تلبه *
مع إصدار صوت من مسجل يهتبه بما حقق من نجاح *

كما قدم اتحاد البحث العلمي بكمبريدج - ماساتشوستس دور
مربطه مسودة حول سبل تعديل المسبب لشعري * شمس سرطه
المسجل والأفلام استعملته كوسائل يفصح لتعليم المبررات الجديدة
في مجال هندسة وتشكيل السلوك المشري

حسب الدورات العشرية من المبرسين والتلاميذ والتدريسين
والسياسيين والمصالحات والعاملين في مجال الخدمة الاجتماعية
والاصلاحات * مقابل رسوم لا تتعدى ٥٤٠ دولار لكن دراس *
والتي بعض نماذج السلوك التي تطلب تدخل خبراء هندسة
السلوك لاعادة تشكيلها

١ - ولندا بالشواذ والمتعرفين جنسيا من الرجال

اتضح أن أسلوب (اعصاب وبحرره) هو أنجح الأساليب وبم
صقله من خلال عرض بعض الصور التي تثير لشهوة الجنسية الشادة
بها يعرض حيز الحرف السياسي نوع من لصدمة أكبر *
لكن عرض صور لسياس مشيرات لشهوة * غير مصحوب بأي صدمات من
نوع *

وقد طبق هذا الأسلوب على نرلاء سجن (مسوهرز) بولاية
كونيكتيكت الأمريكية على عدد من المصطوحين من السجناء بالاعتداء *
على الأفعال ونجح البرنامج * وأحدث تعديلات فعلية في نشي المشاركين
في التجربة * وفردت إدارة السجن طلاق سراحهم مقدس وقد منهم بعدم
تكرار ذلك مع التجربة بانه * وطبق باقي النرلاء طلاق سراحهم
أسوة برملائهم * فرفض إدارة السجن * فحاشا ثلاثة من هؤلاء إلى القصاص *
وايضا إدارة السجن بمعاقبتهم لعدم المشاركة في التجربة التي رعمو أن
الحكومة تطبقها في السجنين على سجنين حصص لبعض * فس أن بدأ في

٣ - تقويم السلوك الموهج :

و قتحم رواد السلوك عانم الأطفال المشياكسين * طبع بعد دراهه
ظروف و مرفح و مهمه لسلوكه و لتسلسل مع الاسره لى محب لى
وفه يشب الأهر و صبح كمرب و أحيره سحس لاستطاع عيب من سدوا
لراء تقويمه فى توفى غير معلوم بمستهدف *

اعرف بلاه من حمر * عدى لسلوك فى جامعه أوريجون عام ١٩٧٦
بمشاركه فى حص هذه بعمبر بعد تقسم حجم سكه من حلا
بم سحبه من عيب عسوته بالانفاق مع الأم لى تقى بلس
الحسب والأخير فى عرفة صعرها السكس أو حتى حول رويه

من بين هذه التجارب التى جعلت نجاحها ثم مع بطمن لا يسر
والفضل « حيف » *

و (يسر) فى سس ما قبل دخول المدرسه * ويمكن بخص
مشككته فى سعه عيوب *

— احراج سبته بالحرين السلف فالعاط دة — جمع ملاسه أو
سهدف ببحها — رفض ما يطلبه فى واحة * سهدف بظلم
أو وده زشبه * الاعتماد على أخته الصغرى *

وافق المهندسون مع والدته على اثنتين (أ) ، (ب) الأولى
ببى بيه من هذا لسلوك * واثنيه تعى بشجعه بشى من الحب
كقسه أو ضمه الى صبرها *

ستعرف التجربة 25 جلسه * ومن كل عها ساعه * اعترفت
لأم بده أن لصبرها مع أم سأكبه بعد الحسه بصره * وأصب
كر صرف واثب لا بعد حسه لملائس و عرف لثمنه سحره
بفصل الأم فى احتاجها *

أما (حيف) - فكان فى الشمامة * عقبه مبرمة للمتحدثين
تدبرا * عيب المردو و الحساسه لحدية بمانى من بوب عصبه
سوم حلاله برك من صدفه أمه مدرسه أو حتى أصدقائه وفه اصبح
آن و بديه فى حله شجر و حصر دام و بده سحلاب فى لى داب
العصبية *

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل العلم نوراً يضيء
الطريق إلى الجنة

سبباً من درجة أكثر دهاءً وانظافاً ناسباً من غير هبوط .
فعلى سبيل المثال قدم خبراء السلوك بجامعة كولومبيا (أحدى المعاهد
برومها سموكيا) يمكن تقصيصه على شكل " لعبة " بينهم - بالاعتماد على
الفصل - تقوم خلالها لعنة متخفية أحد عشر مسكناً متساوياً ومرفوضاً
ويتم الفصل إلى فريقين - يتم بينهما منافسة في ملاهي الفوج في
صحة أحدهما ، ومنها : ترك المقعد المدرسي أو خنق من قوته
أو استحدث مع رضى لتلاميذ أثناء الفحص صمد أو بصوت مسدود)
ثم اغلقتها مع الفريق العائر الجوتر ، وعادة ما تكون مجرد حرق
ومرية كشمارات المصير ، أو الخروح منكراً من المدرسة من رضى لتلاميذ
أو حتى فحرق احتلال المعهد الأولى في فاعات الطعام .

حقق المردم الذي يقد في شكل مدرسة برفهية بحداد دهاء في
يتم أن يكون أعم - وذلك فيما يتعلق بعدم معاداة معهد المدرسة
والجديد مع الآخرين أثناء الفحص .

وقد احتلف خبراء السلوك حول نوعية المكافأة التي يجب معاداة
في مثل هذه التحارب . فرأى البعض الاكفاء بعبارات (الشراء)
ورأى البعض الآخر ضرورة تقديم صناديق مرمية ، وكان لابد من
حرارة لخدمة احتلاف الصالح أحد الأبحر - وأخيراً احتارة
من سبعة لأربعة - فمع أحدهم فقط (رضى) - وضبط من قبل
مادة ملموسة كالنمود و الحنوي أو اللعب أو الحلي أو حتى مجرد
الامسار عن الآخرين . كمشدركة في اشراط المدرسي أو معاداة للمدرسة
منكراً عن زملائهم .

وشهد مصنع السبعيات حدا على صعوبات حريده مخصصة بحسن
وتصديق برامج السلوك في المدارس يمتلكها أناس من مدينة عمم السبع
بجامعة (ستوني روك) بيوپورك .

أوضح الخبراء أن ما تم تطبيقه على مدى ثلاث سنوات من برامج
على التلاميذ قد كشف الكثير من الجوانب السلبيه ولايجب
الأحد على سبيل المثال : من مهندسي السلوك بهمون سبب سبب
للمعد بحيث يصبح هدثاً وديع مهدد . ويسمهمجون من سببوكه
الصحة أو اسحرك في الفصل أو لتحدث مع الآخر من دون مراعاة
المدرس . وحلهم من ذلك إلى أن الهدف من برامج تهذيب سلوك التلاميذ
لا يعني أبداً حتى بوضع صمد - حصد التوجه شخصاً بعد من -
الوقت تحده معدله . وكأبه قد نصي لمدته صمعه بمعده ورأي أن
ذلك لايجدم العينة النعممة - بل يساهم في حتى بوضع سبب
الذي تشده برامج تهذيب وإعادة تشكيل السلوك .

واحتلت معهم زميل ثالث هو (داسان اوبيري) بعد لاحد من
 هم ما يسمى علم هو هدية يمدده وحرصه على لتعلم اسمه بوي أن
 استكون والطاعة وقلة الحركة والحرص على مباحة للعلم قد يكون أكثر
 فدية في قصور بعضهم عقليا *

وقد لحا معلمان يمدده (بروت) بولاية فورتانا لأسلوب رادو جيتكر
 معهم عوفين اتي بعضهم من الخدمة + فقد قدما نوصح بصيد مختلف
 من حيث صحتهم من حيث من الخدمة والبيئة - بسبب بعض
 مائة مائة - مائة والداه ، ولحاً بالقضاء الذي أمر بفصل المدرسين فيه
 اخروج على شرف وأداب مهمة وأصول التربية ،

ولكن - من حيث التربية - يد من اختراع العلم الآلة بالاستحسان
 من حيث تصحيح الأخطاء الأساسية في التعليم بعساره يساعد له رس في
 تحديد خطاؤه على ضوء قدراته التي هو أعلم بها من غيره ولأن شكره
 يعلم لأي يقوم على تحريه المصوبات بصورة تجعل من السهل عن متوسطي
 بذلك استعدوا لي حيث قدرته على الاحاطة على ما يوجه اليه من
 أسئلة بسيطة *

من ولا تصرف من ذلك - العلم الآلة يعوق على علم الأدمي
 بسببه الدراسة ولقاء بحله الصباح على بالمدد مع ذكر أسمائهم
 في الوقت الذي قد يعقل العلم الأدمي - هذا الواجب المبسط لاسب
 أو لآخر ، بما يقصر كثيرا بالعملية التربوية *

وقد لجأ أحد علماء النفس في استخدام الى الرشوة لتجفيف
 الموضوع في عام اليوم في استكن الداخلي - فقرر فتح مثله دوذا
 كيكامة بورخ - مستوى بين عشرين ط - تسو اساهمة في التجربة
 وعادوا اطلعه ونجحوا في تجفيف الموضوع الى نصف + لكن
 سرعان ما عادت في سابق عهدها بعد انهاء التجربة - أو ارشوة -
 فاصبر ان يفتي لحوثر المعونة والاعمارية المعروفة (باسط أ) في
 علم النفس فحقف بموضوع نسبة ٩٠ / ٠ ، وبذلك فشلت الرشوة حيث
 فتح استفيد المعوي واصبر الحق الكريم استأنصل في النفس
 - كونه أرمي الأحمالي عبر القوم - كونه -
 لرسمه -

علماء النفس يستولون على الجماهير

في وقت مبكر أي فيه عدد من لقائهم ببنسبة السوية لشري
 ترددوا في العلم على تغير سلوك المجتمع بأسره - العلم الذي طالما راود

أرواحه الأسيرة ليوم بسوط يحظى بالاحترام المماثل . كما تمت
مزيته . من به على أساس من عذوق الملح والحرث وحرث
المشجعة ، مع الكف عن العقاب .

وكانت في جميع بسوط من في تحاشي للمسؤولين غير
المرغوبين . وجميع المسؤولين استوبوا في الدواب وبنادقهم
ريدهم الاعتدال بالنسبة من هؤلاء فاعمل قدره . وبقوتهم قسرا
كسب في . من جميع الميلاط أو إصلاح ميثاق . . وما تشبه من الأعمال
غير المحببة لنفسه .

وبعد يوم لسوط بسودا معدلا (لولس الديه) في الوقت
الذي كان فيه فربر حاكم (وادي سادة) رعد عن استخدام جميع
العنصر في مدينته وأصابهم المطلق بسعديت . سهدت (يوم)
السوط الكبير من الانحدار العمالية والاحتياجات على بلونج احمره .
حتى صيغر بسودا عنده إلى انحدار بعض منهم تحت مختلف اندرج

كما احضر (يوم لسوط) عن مدينة (سكير) اسليه بسحر
فنون سكير . وقد احصى حو الماعة الذي ساد (وادي الكتيه)
كعب احصى عنصر مساعده لبحرين . لم دفع نصف سكير لدية
لهجرها بعد أن عجزوا من تحقق الوعة بين الدخل واسفقت .
وقصر الفاء على انحدار من الشباب الباحثين عن اثبات ذواتهم
من خلال انهام الصعبة . ومهدى السبوك الذين باتوا بلا عمل بعد أن
رفض الناس خدماتهم . ولا زال مستقيل هذه المدينة السودانية التي
امتد بها الأمل إلى زمن غير متوقع ، معلما بالصعاب بسبب أزمتها
الاقتصادية والاعادة . . شأها في ذلك شأن باقي المجتمعات الشمولية
التي ترمز اليها في عالمنا المعاصر !!

وتبقى بعض الأسئلة :

١ - ترى هل نجحت أساليب تغيير السلوك البشري ؟؟ :

جواب . لقد نجحت مثات المحاولات لتثبت أن بعض الدين تم
تدريسهم وتأهينهم في هذا المجال قد تمكنوا من تعديل وشكل وادة
صناعة طماع غيرهم من الناس والجهود للكثير من الأساليب ومنها تطوع
السلوك لمتطلبات البيئة .

وقد نجحت مبادئ سكير في بعض الحالات وفشلت في البعض
الأخر . ورغم ذلك ظلت فكرة امكان تحقيق الأقم والتغيير الشهود
للمجتمع بأسره طموحا وأملا قابلا لكافة الاحتمالات .

وحقيقته ان التعبير لم يكن يحقق السجاح المطلوب بدرجة ممتوسة
 لا في السبب حده الاحكام مثل المستشفيات و سجون والمدارس
 وحتى في هذه الحالات اقتصر السجاح على تعبير سلوكه بعينه دون سواء
 (كالأصغر على عدم معدرة لمزيد لمقعد في الفصل) . وكثيرا ما يسكن
 هذا السجاح بعد أقل من ستة أشهر ان ما غادروا لا يمكن حاصره
 لتسطره . كما أنها سحج مع أداس لم يبالوا حظا و فرا من استعديم .
 كما نسب أن التعبير الذي يتم عن طريق الحوافز يرتد في حده بوقوع .
 هذا ، لاصافة الى أن سحج بحرية ما في تعدين السلوك قد سحج فقط
 في تعبير بعض مطاعر السلوك دون حوافزها - أي ما يعمل في حقول
 الناس ونفوسهم .

وقد أوضح ذلك سكيس نفسه في مقاله (فيما وراء الحرية
 والكرامة) حين قال :

« ان لعن اشرفي ع م له أمدده قد يضطرب العن قبل سبه
 لاثاره عسائل حساسه أو محرقة ربما كن من لأتصيل سب عدم
 اقتحامها » .

ووصف (كرون بر يرام) أحتشائي سبكلوحد سح تصب حده
 سبافورد مشده صده سكر وأساعه من السبوكين . ووصفيم محدود
 لأحق ومعاداة العقل والسداحة والسحب من وصف سكر بعدو الحرية
 وكم مه والمساءر والقيم الأخلاقية والمنطق . وكل ما يهدي به لعن
 واسفكر وأغرب براسرم هذا عن اسدعه من خلال ما أحراره من سحر
 عن السح ومكان حدث تعبير عضوي في العن عن طريق التحارب .

٢ - وهل نحن بحاجة لكل هذه المحاولات ؟ :

وهن نحن حقا بحاجة الى من يقوم بدور الحائق بخلاف السماء .
 أعني من يحدد لنا أهدافنا وحدتنا وحملا لتطورنا الاجتماعي . بل ويحدد
 لنا ما يرام صديدا لب في تقديره من ماض - وأطر سبوكه عسا أن
 تتكيف بذاتها ههنا كما الثمن والنضحيات !٩

وال كان : بنت امر لا تكك منه فاي الأسد لب برام وأقصين بنا .

ومن يؤكد أن السلوك انراهي لخصمه الناس أفصل فكثير عن
 : لب السلوك الراهي الى اعطاء البعض الفرصة لتهمة على البعض الآخر
 من خلق الله .

« يؤكد أن تعديل السلوك وفق ما حددته الحمائم داب

انصحه أفضل بكثير من السلوك المعروف من جانب انصح اسلوكي
بفداها تنهاه من اوامر عليا *

وفي هذين كذا (حاك بورتر) يحاول تحقيق حصة مقومة
للس لتعيد تشريعه اسلوكية باقدهم بأن لهم الكلمة الأخيرة في
كل الأمور *

وعديل سلوك الناس القائم على تربيهم على تشكيل سلوكهم
لحيرة لداية لاشك أفضل بكثير من لأسلوب الذي يتطلب وصعيق بحب
لراقية *

في عصر اسلوك الذي يتم بفضله في وصح لهدر وفي
في كمشوفه لاشك أفضل بكثير من حقه امحكهم وراء العدايات
لحقة *

رسكن لسلوك الذي يندح الى استخدام لؤثراب بفسره
عبر العينة لايمكن أن يتم الا على من تبيك وبهدر حقوقه كبرلا
السحوت والمؤامسات العنصرية ، والمعارل العنصرية !!

وقد وصح (حمس مأكو لاسل) في كنبه موحده بعض
لشواب على العتاب في تعديل السلوك حين قال :

« اذا اردت أن تعرف مسلك سيك بأحد برلاء السحوت فما عليك
لا بعباد * أما اذا اردت بعويد الهدى على بعض أمانك اسلوك اني
بصم له السحاح حرح الاسوار * فليس أمانك سوى الجواهر
و لشيح الايجابي والمصري » *

٣ - وهل يمكن أن تتحول الحياة الى مجرد انا للجوائز ؟

في كذا كذا على أهمية الجوار والجوائز المشجعة في دفع
عدم المجتمعات بل والحياء بأسرها * وان كان بعضهم يتساءل عن نوعه
الحسن المقبل لدى سسناً عن صفير اليوم الذين ياتوا يتوقعون مكافأة
ممن كل بصرف سليم يؤدونه مهما كان بسيط * وينسأل البعض هل
معنى ذلك حقه انصول القسدي اذا ما ارتبط الأداء بالساح بالجوائز
لحرة * وعن كذا الحرة حيلة أجرا لا يؤدي واحد اسبابي مهما كان
بسيطاً ، كخدمة البشة ، دون مقابل !!

٤ - وهل تعديل السلوك عمل مجرد تماها من الانسانية ؟

في كذا أن نصف عمداً بطويح السلوك لواءه السبة ب عمل

المجرد من الاستبدادية . وقد محرك البكيرون من العميين في مصر استبداد
مصري سبب تدويع استبداده كرفع اعناده عن سبب عدم عهده في
التحصيل مما يعيق سر حادهم من عمل ومعوقه عتسويه و تسميه ان
حسب مساعدههم على اسعرب بقدراتهم ابدانه على عهده حتى له من
معلومات . وما هم مبسرون له من أعمال .

ورغم ذلك يرى أن الآلات والكيوت واسهات و حره موعه
والأوردر ، مزالب الأدوات التي يستخدمهم ههندسور سبتور السرى
را ما رادوا التحكم في سلوك البشر أو الحيوانات أي لتفعل آت
لا سباب مع لأدميين ولا شك أن شخصية الامسا وشى حمر
بفقد الكثير من آدميتها .

ول وأصبح على هؤلاء ان يكشعوا المريد من الآلات الأكبر قوة
والأكثر فعليه لاستخدامهم بصورة أوسع وأكمل في عتسب البعير
والعدين والاعانم البشرى - خاصة ما يحرى مها على التجميعات لكاهنه .
وبحمد لله ، الذى لا يحد على مكروه سوه ، أنتم مزالو بعد
في بداية الطريق .

● ● الفصل الرابع

التحكم في أمزجة الجماهير من حيث إشاعه اليهجة أو الاكتساب

يكن التنبؤ بالسلوك أو ردود الفعل الذهنية
تصرف بتوجيه الخ بعض المؤثرات
جوزيه دلجادو خبير الخ

يجب بعض بعضا في عدد من الدول في سبب ذلك أمور
جاءت يدركه حتى الخ بعض ردود فعله وبعده بعض
في تشكيل السموات لسمي بصورة ربه بعض سوابقها مما أخره
عليه النفس .

و من جهة هؤلاء عالم الأسامي سبب حورية دجادو
بر من جهة جهة حديد للأجانب في مدينته بعد أن فتى سوابق في جامعة
(يس الأمريكية) .

ويشوم استراتيجيته دلجادو هذا على إجراء محارب على أصحاب الشر
والحيوانات على السموات . وذلك باستخدام مشروط ربيع بلديه كدائره -
يكن أجده في أي حرة من الخ سبب الأجانب الكيربي أو الكيمياء إلى
الخ ، ومراقبته المتأخر ، وعادة ما تكون بعضه - وقد لوح ، بل
والحد . جادو في صلب تطوير الأدوات استنبطه بلخ بدرجة بعضه
التي سبب في هذه الحال تطوير بعضه . وقد
بعضه بعد السموات من خلال سبب الخ بل وفتح محالا أرحب
للأسماء به يدور داخل أفتاح البشر .

و حتى أن الخ الشري بعد أكبر عجائب الطبيعة . وهذه الكره
التي ثلاثة أربال بساطل وأمن كل منها بالغة التشابك والمعقد
في من حرة بذاكره والأعصاب ما يقدر (عشرة مدارات حرة)
والتي سبب في فقط أي ما يعادل تلك معلومات يحجم غيرها

مصلحة - بحيث يبدى مبدء هلامية من الحلايا يعين على - سبب عدم الحلايا .

وتنقسم بعض الأمصاح الى شطرين

(أ) شطر لا يعينه سوى حداث لأسان ادنيا - أي عظمى
الحياة النورية .

(ب) وشرط آخر شعوف ومجهر لمعرفة - أي أن يح
بفسيمه أي جزء غريزي وأحر عقل .

وأذا رجعا الى المعلومات القديمة عن الملح أي مددات له في
النسب . نجد أنه لم يكن أكثر من رابطة (حرمة من لأعصاب .
أعلى لعمود الفقري يعصر عصبها على عظيم دقات قلب . وعصبه
الشفوي . ومع تطور الحياة ردت ميمها حتى باب تسبب لتحكم في
الشهية والرعة الجنسية وأسربت العدوانية والعدوانية حتى فصر احد
حرارة الملح الأقدمين مهمة مع في القتال (من كر وفر) والحث عن
الطعام . والحب والجنس

وتتوزع دراسات الملح . وكل ما يدخل جصحة الرأس من مع
ومحيط . وأصمغ الملح وهو في مقدمة الرأس جهاز التفكير والمخ . وأصمغ
لحلاف لدمغى بمادة مظلله الواقية حتى يفكر ويعمل في أمال .

والملح هو استئول . يكن حلايا الذاكرة المتواصلة به على مساعدته
على النوم والفرار . ولكنه والإحمرار وحسب الداء به وطلاق لك

ويوجد مع أسفل الجمجمة على شكل كره مشطورة نصفين مرتبط
بشهاد حلايا الأعصاب . وتمدد تحت المبكرو سكوب ، مثل باروكة الشعر
الشعشاء - فاستثناء الوسط - ويتحكم في نصف الكرة الأيسر في
نصف الجسم الأيمن . بينما يتحكم نصفها الأيسر في نصف الجسم
الأيسر . وقد جمعت لدى العلماء أدلة وافقة على سيطرة كل جزء من الملح
على الحركة المعاكس له من الجسم في تحديد المواضع والشخصية

من بين هؤلاء العلماء (روبر سمري) الباحث بمعهد كاليفورنيا
للسيكولوجيا . وقد تولى مع آخرين تجارب طبية قاموا خلالها بتغيير
أوصاف الملح . وقد أثبتت تجاربهم أن أصحاب الشطر الأيسر من الملح -
وهو الأقوى - يتميزون بسلامة المنطق والمهارات الحطائية بعكس أصحاب
الشطر الأيمن الذين يعمرون بروح خلاقية مع تخلف ملموس في القدرة
على الكلام . كما لاحظوا أن أحداث أي تغيير في مواقع شطري الملح يخلق
شرا مصابين بالشيخوخة - أي ازدواج الشخصية .

كما يجب أن انشطر المح اي نصفين بصورة المذكورة مسئول
دلوحة الازول عن قوه يد سمي وقدرتها على الكتابة ولعمل . بل
ومسئول سبعة واحد في كل عشرة عمل يتصرون بعددات حصصه في اليد
اليسرى .

ولا يربى العلماء تكفين على دراسته امكان تعديل أماكن شطري المح
من يدى الجسم ، حتى يمكن الاستدلال من تعديل شخصه ان
الصورة التي يرغب فيها .

وبعد حكم (سحر) من المح في مختلف أشكال لصوره نصف
الجسم واحدا من اهم المشاكل لى بواجه مهندسى السلوك البشرى
فلا رأت هناك بعض تصرفات البشره حصصه حصصه في الأجزاء المح
بالصورة اسي وضعه بها الطسعه داخل أدمعنا . كما أثبتت نحارب
(روى جون) الأستاذ بكلية طب نيويورك .

وقد توصل العلماء - على حد اعرف دينجادو اي فقط يعكس
عند ش حصص بعددات المح - وذلك من خلال أشعة اكس لكن هناك
شكل ابراس - ودليلي الجسم والأجزاء من فرد آخر يجعل المحارب
على مح كحوص بدخل مياه المنط في حالة احتجاب الرؤيه .

وقد سجلت تعلم استويسرى (وانتر هيس) الحائر على حذره
تو من صحت في محال نحارب المح . وذلك بتثريب تصيب مكهرب بداخل
مح فظه دائمه فسم به باديء الأمر . ثم هنت غصصه في هياج عده
حقت درجه الفولت .

وبعد نحارب دلجادو على جهاز يكون من يد معدنيه حمل لافره
المكهربة أو المفوسلة في المادة الكيمائية المشعة . ويؤثر الحذر غور
الافره في صحة الجسم وبمقدور هذه الأداة بالغة امدقه التي قد
لا يربد سمكه عن فرد من سمك الكهره حاصه لبيدر ، المحرك داخل
خلايا المح دون أن يشعر المريض بأي وخز .

وبرجع ذلك لعدم وجود خلايا أعصاب - باستثناء القليل جدا في
قاعدة المح - ونفصل أن تكون الأمرة من ذلك النوع الذي يستخدم في
الحقن تحت الجلد ، في حالة استخدام مواد كيميائية لتسليط

يدد مح دلجادو في اخر ، عده المحارب على تسليط خلايا مح
مرصده من خلال جهاز ارسال في غرف محاوره في بديء الأمر . طور
بعدها احصاعه لتلقى رسائل عن بعد من خلايا تحوير في قروة الرأس
واحترع لذلك جهازا صغيرا جدا على شكل ميكروسكوب في حجم

سبب عمدة صغيرة - يمكن زرعه تحت قروء اراضى مسوية حتى * ونجح لحيار فى بعض المستعمرات ونجح فى حق * ونجح درود الفعل ردى وصلى عنه دلحدو اسم * رسائل من تحت تحت * وقد طور لحيار مؤجرا * ولا يزال استديلات حارية عمدة بحيث يتم فعل درود فعل خلال الح * كمنزلة يولى نفوذ وفى برامج خاص ، لاكتشاف اراض الح و سبعة غير استوية مثل اسو سوب الحرة فى وثب منكر حتى تنسج احواء مصاعفاتها من قوا - لا -

و دت . ان درود حد صنفى حاسبة حدة حرس حوى اعروفة حتى الان وهى (اسمر و لسمع والسم و لحن و ادوى) وفصل اسوش دحل حلا ما ملح أمكن تجده قرد من قروء الحارب بقية الهياح حاة .

وقد طور (دلحدو) منكراته لادره وششط الح مع بعض من د لكتمة وه على لندر الكهرم - واحترع محاسب درودح يمكن تأخذ دراعه من استبط فى حية الح وامنصاص بعض السون مع شيطها دراع الأخرى بحيلها - والوقوف على حجم المعبر الح من

ومن ص رد اهتمام اعلم بهج * وبذ لدرست للعرف على سمل بحرين المعلومات مداحة * وبذات دراسات اخرى حول بحير استوى من خلال يعاطى لغير التى تؤثر على الح من خلال الدم - ونجح لا يعمل الا بالدم وحاجة اسوصه اربعة منه ان الدم بعدد عشرة أصناف عشته فى باقى أعضاء الجسم * وقد تم التوصل فى اعترين عام اصابة لاكتشاف ثقب من لغير لؤثره فى الح - ونجح فى حالة المراح والستوى المشرق بينهما ششط وانهدى * ونجح فى سبعة و لاكتشاف ونجح فى جعلت كبر بها و ر حاة وافدام ونجح لستدر ونجح فى يظن لسان ص حة من عدله حتى سطبق فى سلاسة وطلاقة دور تعتم - من ونجح فى جعلت أكبر اصلا على الكحوليات * او حتى عاجزا عن مجرد الحركة -

وانهدى الأساسى من تركيب هذه العقدة من حات بعد * من تحت ان مع عمدة مسعدة الح غنى بأرية جهده فى فصل الأحاسيس والمعلومات الى دقى أجزاء الجسم أمثال عقير :

(السبروتوي - المؤثرين - لاكتيل كولين) -

من ذهب المعروف اعطى بعض لدرست فى اراض مكان استعان بعض العقود فى لحكم فى مسدود الفجة ولرعاة * كم أنس (كست كلارك) لراطة الأبحاث الأمريكية عام ١٩٧١ *

من العيش في سلام مع ناعى انقطع بعد أن صدر قرار بدمه بدمه
الشديد .

(ب) كما نجح في كبح جماح مجلس عقوب ذات على "معد" بصوت
على أفراد أسرته .

ولما لعلم زورب هب بدمه بولاب خيه عممة كمر بطور
بممن في برويد انصاين بالعدوانية بحيرة بأررار بساعدهم على ليحكم
في مشاعرهم العدوانية والتخفيف من حدتها .

كما توصل (قاتلهم امسح) الأسناد بدمه بولاب نجره
في م بعد ريدده عدوانية دوى السرعت العدوانية اذا م تيرب عدهم
بمشيط كهربي . وأكد أن مشطاب المنح لا مبرر لب في حالة علاج انصرى
بم احدو بس . يعنى معه على ذلك العام دلحدو بحرية أخراهم على ك .
ذكر ، زادت عدوانيته - من خلال المشط - والتسعة لجميع أفراد
الطبيع ، باستثناء أساء

وقد توسع دحدو في بحارته بوقير منطقة بحارب على انصحه
بعدد بولاب فدان بحريه بوهذا . حيث أطلق العنان بفردده بعد ب
حقها بمشيط تحب لحد . وحاء الميحه مدهنة ، دوت لحياة
والحرية واصبحت على منطقة بعدا عن كل مضاهر العدوانية وحنس
من كذا إلى ضرورة توفير لميشة المناسبة . ومراعاة شعائر والاحياء
الطبيعي من قرد لآخر .

وقد لاحظ علماء الأحاس احلاف مع الاسنان عن دقي المحدثات
اد يولد الاسنان صح وصر بعد عن انصوح - بدلن عجر انصغر عده
أشهر بعد حروحه إلى الحياة عن القيام بأي تصرف مفهوم بحلاف لرب .
والتمويه والتبرز وتحريك الأطراف أو اصنار بعض الأصوات

وحسن هؤلاء العلماء من ذلك لاستبعاد عناصر لورائه وانما
من اكساب الاسنان للمعومات والمهارات المحلفة من خلال الادراك الحسى
بفصل حواسه الخمس .

لكن هل توصل العلماء لأقراص يمكن أن تزيد من هدوء المسئولين
أو يقلل من حدة المواجهات العنيفة ؟ لا زال ذلك معلوما لنوع الأسباب
والدوافع وراء السلوك العدواني المراد تهذيبه .

بدأت التحارب على العنراب . وكان سم العناب أسهل الطرق

بمحصى من القثرب العدواني • أما أصعبها ، فكان تحويل لمار الهائج
الى حر أفل عدوانه بحسنة عنه ساعد يوماً لمدة قد تصل الى ١٧ يوماً •
كما توصل اسماء لعقد أضفوا عليه اسم (الكريماكول) يخفى به
القثرب تحت احمد لتحويلوا الى قننة سامي القصبة • كب بوصوا لعقد
آخر محطت بفعول لأزل طافوا عليه اسم (الاتروفي) وهو مكون من
عراق المتين وهو قددر على تحويل القثرب القدرسه الى كائنات مسنة
غير صارة •

ويحرق الحرة بحرص شديد في اسممستخدم هذه العقاقير مع
بى البشر • ويعتبر اسممستخدم على المصابين بداء السمك
العدواني • وبالذات دخل السجون والكنائس الحربية •

وأعرب (عيسى ليسان) حبر عجم بنفس بالكنية الملكية في مؤثرين
عن محذوفه من آثار هذه العقاقير اسممستخدم لعدوانه على بى أسطه
لعن لشرى احلف بعه (بى سى) الذى اقترح الموسع في
اسمخدام هذه العقاقير ووضع حركات منها في مياه الشرب بصد
هذه السماعات وامثالها لعدائها وريده شهورها بالقاعة بصبها
في الحنة •

وعن من القثرب لطريقة ما أداء البعض من حفظ حول احتمال
قيام السط • وبأدت انصكرية ، في وقت ما بأصافه العقاقير
اصدده اثنى بريد من عدوانه لاسي لياه الشرب أو ملح الطعاب •
أو حتى شرب في الهواء لصمان سهولة بحركتهم صوت الهدف المشود
سعه أو مهتله حاصة وأن لعسكرين عادة ما يعصلون بأج روح
القتل بين رجالهم عن الرداعة ودعائه الخلق

٢ - زيادة العلق أو التخلص منه :

هذا أثر دلحدو البعر بى أحد الفردة بأثرة شمكنه بحاف
مكهرب وأدرك من اسحربة أن تحصف العلق بالحرف الكهربى لا يصح
لنصف مناطق ملح ، بل وقد يقف عمقة في سسل العلاج •

هذا في الوقت الذى نجح آخرون في دفعغة الملح بالسيار الكهربى
لنقص على القى • أطلق الروس على تحاربهم اسم (اليوم الكهربى) •
سما أطلق عنه الأمريكوى اسم (العلاج الكهربائى لتويم الدماغ) •

وطبق الأسلوب في لندن باستخدام أربعة أقطاب كهربائية
نصفها في الحنة • والنصف الآخر حلف الأدين • وقد نجح الدكتور

(نوب دورس) سبب عدم النفس بجمعه بكماس سبب بضويو بهد
الاستوب في علاج حالات القلق على مدى خمسة أيام فقط .

وقد شهد بعض الأخصائيين صفة هامة في كسبها ، بحيث
المعدة ، وأقل عسران المزاج من الناس في عدم تعرضي على استخدام
هذه العقاقير التي تسمى أسبروديت لروحية في معقولي . وقد نجح
بعض العقاقير الأسيدية في بعض الطبائفة في نوب مرضي للأمراض
الحمية . وديت العقاقير التي نجح من أسبروديت بوجده و لا سبب
والتي رادا يوما بالنسبة لبعض وباءات المرضي الذين لا يعانون من
درن عضوية ، وهم يشكون في المبردين على لعادات هامة
ومعظمهم من النساء في سن انبأس ، أو انبأس الذين يعانون الأشباح
أو الظلام أو الذهاب إلى المدرسة أو عيادات الأسنان .

وقد فربد صحيفه هو احتلاذ حورون لطيفه لخصيصه
صحفيا لبحث حول علاج الصغار بمنتجات حرمة معقول فرب
معقول هذه المنتجات ينصاع بعض الشعور بسقة في انطباق علاج ،
عدم أن عقولها الحقة لا ينعدي معقول الدم قطعه من السكر

وقد لحا بعض لاستخدام في بعضه بسمعي وما به بوجه
التي وحدهو لحدث أربع درجات هي السبب لألف است لحدث
و حمر الأولى بوجده (وودصاب ملح السبعة) (أك د ٢٨ حده
في الثانية) وسراج دورات لثانية (ما من ٨ إلى ١٣ دورات في ١٠
وه دورات في طبق ارجحه الثالثه و بدأ بوجده ارجحه
إذا هبطت دورات الملح إلى أربع دورات فقط في الثانية .

وقد أجمع العلماء والحجاء على أن حر المصايب دغني على أسبده
حتى يدمرها أحد عظمير اخرص المألوفه واكتشفها من حاسب المريض
قد يساعده على بعض التماسك والمقاومة .

٣ - حالات الانفعال الزائد والاكتئاب :

نعاني بعض الناس من الاكتئاب بسبب ما يتعرضون له من أحداث
صحيحة في حياتهم ، ومعنى بعض الآخر الانحباط بشكل مرضي يشبه
الكآبة بين الآخرين .

و مع ما جمعب به في رقب ما في حيات من .
أو الاكتئاب ، تماما كما نشعر بمنتجات من الشوة أو لسبب علة طال
عمرها أم قصر .

ويُسمّى لأطباء فقط مصابين بالذبذب انصرى ما بين الحالتين -
 حالته إذا ما كان حسوثة يتم بصورة ملحوظة - ويرجعون انصره
 بعدلات اقرار اعدة لخصيه في ضاعف معبسه من انسج - وقد دب
 الاخصائيون على علاج حالات الاكذب انصرى بالصدف الكهربائيه
 ولان دب يتم من خلال تمرير اسير الكهربى عبر لصدعين وتيرا
 ما يودى عى لصدمة تكسير عظم وحه - وقد احدى دب ساما
 جالي ففصل سوصل بعه فر سى يؤدى لاسرحاء العضلات - ان حاسب
 سسخدم مواد اسجدير - وقد بحت هذه الأساليب فى بحفص انصرى
 ثور - من سبب - يصل بعه صعب عده اسهر وان كان لى آدر
 حاسبه - سسجل أحفيا فى صاده انصرى بحشوش لمدة أسبوع -
 وأحطرها عى ظيور شخصيه حدمه بعه لمرولة والاتزان العقلى -

وسرعان ما توصلى الحبر - لعشر العاقر اجمعه لحالات
 لاكتشاف صحيح ان ففعل بعصبه قد لا يحس بكن ففعل اسفص الآخر
 كهر (الاحد من) كان سحر - ولا يصل أنصر عى علاج بصدف
 لكهربائية مع التخلص من عبوبها ومصارها -

ولعل من أعجب انصرى أن يكشف العلماء علاجا طبيعيا موارا
 عى ثيه اعدة يوفر حالة من الاستقرار النفسى تجعل المعرطين على
 لحدس من الأسوياء - سسجل هذا العلاج فى عصر الثيوم الموار فى
 املاح الصوديوم والأمونيوم والموناسيوم - وقد ترددت معظم شركات
 الأدوية فى ادخالها فى صناعه العقاقير حشة عدم تحقيق الربح - وذلك
 بسبب بوارها فى مياه العيون والآبار - وعندما قررت الحفصول على
 هذه المبروات لاستخدامها فى انتاج العقاقير حققت هامشا هزىلا من
 الربح يعدل عشر أمثاله فى غيره من العقاقير المبرلة للاكتشاف -

وقد ربط الباحثون بين قلة عدد المترددين عى العيادات النفسية
 ولعقلة فى مدينة الناسو بتكساس لتوافر هذه (الثيوم) فى مياهها
 وعيوبها لعدة اتى بجذب الراغبين فى العلاج - حتى اقترح (دنان كنلى)
 الأستاذ بمسشهى روكلايد بسويورك صمان بوفر فترات اللثيوم
 والفورمات فى مياه الشرب المساحة للأهالى لصمان خلق مجتمع سوى
 بعيد عن التقلبات العاطفية المرضية -

عدا فى الوقت الذى توصل لضم والعلماء لعدد شافعة للحد من
 الامعال برائه كعقار « الأميتامين » المهدى والمتنوم ففصل دحول
 ايدى - فى مركسه - وقد قرروا أن ففصل اللحوء له عى الحالات
 بلة الخطورة حفاظا على سلامة الجهاز العصبى المركزى -

٤ - مشيران الشهوة الجنسية ومجبطاتها :

اكتشف (جيمس أولدر) عدم اليقين وحيد الملح بمحض الصدفة أن هناك مصادق للمح محبته لانه الرغبة والسوة اجسيه - فهي احسن محبته على العنبر وجامعة ماكجيل - اكتشف ان هناك ر بها - هانلا بداحل امح به بؤره معينه سعلق بذائره المنع اجسيه - ويح من حلال بوصف من الموره برافعه مروده بسار كهري في تحقيق المنع الجنسي لعنبران التي لم سوف من الصعظ على الرافعه - محققه المنع الجنسي - آلاف المرات استمرت الحريه ٢١ يوم كذبت العنبران حنلاها توصف لحظ لحاول الطعام أو الشرب أو اليقين - يدرس بعدد الصعظ المنع على الرافعه .

حينئذ ردود الفعل بعد كثير مع بي الشري - وقد قح أحد افراد طريق لعالم (اسبابي الأصل) دلحدو ، شعوره خمانيه بين ثلثه من مرضي الصرع - فدين صغيرين وصفي في الحاديه عشرة - أسفر مرور العظ الكهربي بمنطقه المنع في الملح على امرار درجه عدله من لسعاده وللهجه لدى الجسم - حتى عرست احدى الفدين الرواح على الصبح وتمنى الفتى لو تحول الى فتاة ليطلب نفس الطيب !!

وقد أوجت بحرية (جيمس أولدر) لروبرت هيث (تولان) باحراج جهار يلتف حول الوسط مرودا بأررار منصبة بيور المنع ولشود الجنسي في امح الشري - وأحرى منصبة بمنطقة (قرب أمور في الدماغ - فاصبح أن الأولى تحقق الشهوة الجنسيه ذاتيا حتى في حالة عدم وجود المنع أو لمس لأعضاء - مما أدى الصعظ على البؤره الثانيه للشعور بالفشيان والمرض .

والواقع أن الانسان لم يكف عن البحث عن مشيرات لشهوه الجنسيه خاصة انصابين بالعجز الجنسي من الرجال والمرود الجنسي من النساء . وقد تصحيم (أوميد) في كتابه « فلوب لحب » يلاكر من من المخار ضمن عدد من فاتحات الشهوة الجنسيه .

وقد حذر بعضه من مخاطر عقار ايلوسه د ال سي دي كدك العقار المسحخص من انبلا ما ليك من آثار جانبية خطره .

ولكن من المفارقات الطريقه اسى أعصبت الكثرين من أتعساء الكوندرس الأمريكى أن بوصف معهد الصحة لقومه - مدح ل ك ٤١ من حان أحدث حوليه - انه بعدداده لائن من أشهر العقارات المعول لاكنه في تحقيق الاثارة الجنسيه هم عه (١) ١٥ I.D.C.A

و كسبه ابرونسور برتريك جودويس أثناء جراه بحارب بشقاء مرضى
الشلل لرعس - بركسون . وقد اكتشف العالم أنه يساهم في زيادة
هرمون (تدومين) انهيح لرعه الجنسية في اليؤره الخاصة بها في
مع المريض .

وبمحص الصدفة أيضا اكتشف العالم الايطاليين . (جيان خيسا) -
(أليساندرو بايموت) من خلال بحارب أجريها لحساب معهد النفس
والرئة بولونيا المتحدة حول علاج اضطرابات النوم وحرارة الجسم
أن استويغة الطببة التي أطلق عليها اختصارا اسم (PCPA)
في سى بي ايه ساهمت بدرجة غير متوقعة في زيادة النشاط الجنسي لدى
الإنسان والحيوان معا .

فقد حركت مكنى لرعه الجنسية لدى مريضة تعاني من السرطان .
ك دفع لأراب والقصص حسه في أحد الأقباص لمدرسة الجنس معا
دون توقف .

كشفت بعدد بعدد من خلال دراسات مكثفة أجريها بجامعة
كندا في سيطاس ن معارضا يؤدي لاحتياط مفعول هرمون
(اسيروتونين) انشط بدرجة الجنسية ويؤدي لزيادة مفعول الهرمون
بصد (تدومين) الشتر لشهوة الجنسية .

فما بعدد بساج عقاقير مشبطه لكن من الهرموني لتحقيق المطلوب
في إثارة أو بروت جنسي .

و عرف (يرس آمل) في كسبه حواء لعقاقير والسدوك ان
العقر المشير اليه (PCPA) شتر الشهوة الجنسية بشكل
لا ارادى لدى الذكور من البشر والحيوانات على السواء .

٥ - تغير النظام الاجتماعي :

كشفت اسحارب أن الفردة بعدما كسب البشر عانى من المفرقة
للاحياء ولا مفعول أى فرصة مؤتة لإزالة الفوارق الصقة . فهي
تعود داخل مسعمرها على احرام الفوارق . ويترجم كل منها لحد
كسر محدود . و عرف لم تتوجه لطلب الطعام أو الجنس . بعكس كسها
الذى عني له أن يطلب ما يشاء من الطعام والنساء دون معارضة .

١٩٦٥ لاحت (ريسف نوح) مأكس ثلاثه لعلوم النفسية
سيورج ان ردود لعل ارء النحل بأقصاب مكه به لبحراك الملح بحسب
من قرر لآخر حسب مكثله الاجتماعية وحسب حسه (ذكرى كان أم
أنى) ١١

كتب أخرى دلجدو بحرية مثله على مجموعة من القردة لأتباعه ،
 الغوازي الضيقة ومغولها ، فقد وضع القردة (ليما) في مربية قرد من
 الدرجة الرابعة في أحد لأفحص ، فقيمت بالهوان ، ثم برد على الاعتداءات
 ثمرد منها سرى حره وحده في ٢ حربه عند ، فقد ركب
 مكانه فرد من الدرجة الثانية ، وقامت تاركات ٩٧ حادث اعتداء ضد
 الآخرين دون مرور أو استعزاز واضح .

كما اتضح من خلال تجربة أحرف تمرر (بيركس) أن الأناث
 لا يصحن بسبب مؤخره سوى من عوز في موضع بشده ١ رابعة
 حتى ١٠ كرات من سرعات انقباضه بلعبه التي يتدخل بها ثم يفتنه
 المكهربة في خلفها .

و طرف هذه السحاب تحربه سحاب من انقلاب بمصنوع آخره
 دعه في جماعة من القردة ، قدم دلجدو خلال التجربة بمحض النشاط
 المحي والعدوثة لدى دعم الجماعة المدعو (عني) ، وجاءت النتيجة مدعنه
 اد كف (عني) بقاء عن الأند ، على رعايه عند ساعة بسوا خلاف جمعه
 حوله في امر ، فقد بعدد الوحر المحي مفعوله في غضون ١٢ رده
 فاستعداد (عني) مكانه واستأب عدوانه مع رعايه كذا كرا و
 أركان العنصر الذي سبأثر لنفسه شئبه ، وأصل بعدد في ١٠
 البحرية ، ربط ماء الطعام المقدم لعل براقة مسقة لشباب السج مد
 مؤره العلوان على الآخرين ، لاحظ باقي القردة أن الضغط من الرفاق
 لموصول الى الطعام يؤدي لمحض عدوانية الرعيم ، فتطوعت قردة ذكه
 تدعى (ابرا) برفع براقة عسرات المرات لمريض (عني) بعد أن أدرك
 الربط بين البراقة وعدوانية الرعيم ، وبذلك جعل نوى من العاشق
 السلمي في المستعمرة .

نرى كم (ابرا) وحده من سبي ليسر أو بمعنى آخر من يقدر
 لو أتتحت لنا فرصة واداك (الرا) على بحريك أروار انكرووب المتصه
 ومع (أحيما الأكبر) ورجال شرطته لمحد من عدوانيتهم ؟ لكن من يصون
 لنا ألا مسبقا (الأح الأكبر) وبسبب آمنا بالتخص هو وعساوه من
 الصوايط والأررار الحاصه بهم من ورجا نجحوا في استغلالها في فرص
 المبد من القود على أمرة وأفكار الآخر من لصمان ادعهم وحصوعهم
 المطلق

٦ - خلق نماذج آلية - روبوت :

نصح دلجدو في بعض بحارته البكر في حق ساذج من الحركت
 الآلية ، فقد جعل ثورا يدور حول نفسه على شكل دائرة ثم يحرك رأسه

ويرفع ساقا ثم يمدم كموا السره الطريف أن الثور أعجب بدفعة
وحركاته فكرر ما مئة مرة . وأحضر دليلا على سماع موته مئة مرة .

كما يحج نفس العالم مع رفاقه ، على نصوص أساليب الروبوت
أو لأسباب أخرى - على لشرك وحسن حدى مريضاته تحرك رأسها
وحسبها بطريقة من تحت عن شيء . لا - وسؤالها عم فعل كذبت تحت
دون أن يدرك أن دافع سديكيت ترجع لسيار كهربى اعطى بحدى
تؤثر معها . المهم أنها تهاشكت ، ويبت أحاسنها معقولة مثل

« ناسى أحب عن أحب حب لسيرير » أو « لقد سمعت صحة
وأحاول معرفة مصدرها » أو « لا ناسى » ناسى أعنى من التيق .

وقد يحج دليلا وحدا في حريته فرد في قصة وحده
ونفس بلا سمع لمصه الصويته الى سيعرفها تعلم ليجام شكل
الرقم ثمانية . ناسى لا تصادفها من تحت شعيرة سوى حركت انجوت
سشيط عضلاتها بحزمة من الأسلاك مضطه تحلانا الأعصاب .

يحج دليلا بساطه في تحريك الزود محورية الحمراء في فرد
نفسى (ناسى) بنسب مكهرب . فتوقعه كن بساطها المألوف وعرب
اسمها الرسومة على وجهها . ووظفت رأسها جهة اليمنى . وسارت في
الربح . حده . ناسى ناسى ناسى ناسى ناسى ناسى ناسى ناسى
ناسى ناسى ناسى ناسى ناسى ناسى ناسى ناسى ناسى ناسى
عص فرد مشاكس غنيده .

اسمها ناسى ناسى ناسى . وكانت (ناسى) تكررها بصورة
افضل في كل مرة . وبعد عشرين ألف مرة تحول التحرك الموجه الى
حركات آلة بعانة بالنسبة للناسى التى أصبحت ، بنجاحها ، حيوانا
ناسى ناسى ناسى .

وصد ناسى أعوام بشر العائد (روث وادوارد مريشر) تعاصير
حريته . فردا لحيوان حمارى كاش الى الحساب وراة المدوع الإله يكمه
وب أحد مؤسسات تعديل السموك المهمة ومقدناتها تحت يمه (ناسى
ناسى) . ورفضت بشدة الأعراف بالقيام بها أصلا عندما سئلت عن
ذلك . ثم العاصير ناسى ناسى ناسى ناسى ناسى ناسى ناسى ناسى
لأمر ناسى . ويمكن ناسى في « ناسى ناسى ناسى ناسى ناسى ناسى ناسى ناسى »
عسره ناسى من الأراضي لحيته الزمعة بنقص ناسى ناسى ناسى ناسى .
وقد ناسى المشروع ناسى . كما روى العائد :

بعد ناسى ناسى مكهرب في أحد مناطق البدة في مع الحمار -
انطق ناسى ناسى للغاية المشودة لا يسعه سهل أو وعر من لطراف

بإنشاء معجزة غير سارة واحدة . إذ أدت أشعة الشمس لقلب عدسة
لرؤية المستقيمة مصبغة بالأجهزة المروء بها الحمار لتفقد لثامين غير
التحربة أى انحراف مفاجئ عن الطريق المرسوم .

بالطبع لم يقطن الحمار ما حدث . وصل بسطق سعيدا بفصل حرير
بواطن القدم فى سج حتى وصل إلى منتصف الطريق . ثم وجدته
محطة فرعه جهزت مسبقا بواحيه مثل هذه لأجله . وفى محطة
الطوارئ تم عكس وضع العدسة المقوية عاد بعد الحمار غير من
الحال والرهاد الوعرة سعيدا إلى حيث انطلق .

عرض المشروع فى فيلم تسجيلى على مسئولين بالسياحون وفى أحد
بصوص العمدة مع الشركة المقدم به . وقد اعترف أحد خبراء علم النفس
من شاهدهم للعالم (بريشر) أنه أثار شعورا بالاحباط لدى البعض

**واليك بعض التجارب التى طبق فيها نفس الأسلوب لتحقيق أهداف
معينة :**

١ - قطع الأوصار والروابط الأسرية وعلى رأسها تعطيل عزيزة الأمومة :

ويشترك فى هذه التجربة جميع الديباب * وبهم هو الأساس .

بعد نجاح دلحدو . بسطق أساليب بحركت مواطن بعضها فى سج
فى جعل الفردة (زور) التى كتب مبعقة لحد الهوس بصعده
تحاينه مدة عشر شئون . ظل حلاي ساجها ناك حتى صطر لقبول
أحضان وقملات أم يديلة لم تبجل عليه بالحب

والجربة رغم بساطتها ، ولثاميتها خطيرة . إذ سدر بمحاطر
الشمولية الرامية لعتت الأسر والروابط باستغلال التقدم بعمى
والعروف أنها سعى بلا كلل لاقتراح الأطفال فى من فكرة لحنى ما شئ
ميم . من مباح بشرية تحوى أهدافها المعقدة . وعلى رأسها عزل لأفراد
بقدر الامكن حتى يسهل إعادة تشكيلهم وفق الأساطير الطوبى . وسراى
الغنى أو الجماعى أو العائلى يشكك حطر . إذ لا يعوى أعمى الدكتوريين
على احراقه الا بالعب والفهر . . . إذا عجز العلم !!!

٢ - القضاء على صلابة الرأى أو تليين الدماغ « باللعنة الدراجة » :

اكتشف الاسنان مند آلاف لسنى بواقر عناصر يؤدى إلى الهوسه
فى نباتات بعضها كمائية (الصبار) وعرفها من نباتات بسوكية . وقد
استخدمت هذه العناصر فى توليد مشروبات الأحلام وبصير الأرواح
والطقوس الدينية والحفلات اباجنة .

ونؤتي الهنوسة معمولاً سحرنا على حلايا الملح الذي نطقد بوارنه

وفي ربح انقرو الأحرى ببحر اعمامه في توليف مجموعة من انعقاديه
مكنى باسمهاتنا بغير ما بداخل أمحاجنا من انجاعات وأفكار على
رأس هذه ابراكيب العقار المعروف باسم (ال س دي) الذي يتدخل في
جبهه وهو عقار للهنوسة ذو فعليه واسعة * ويمكن بفصل اذانه ما يرب
رجلا منه في مسودع سماء مدينة كثره اصابعه لخلاص ولو مؤقت
- منجيب لأمراس النفسية ومن بين هذه العقاقير ما يساهم في تشتيت
بعض وسوسن الأفكار وفقدان الإحساس بالرأس فهي عام ١٩٧٥
جرب احدي ببحر الفومه درسه لحساب وكثرة المخاطر الأهرنكة على
سريجه من بشر دوح علم عنها وأدت المخاطرة بوقع حله سحر
وقد بدأ داره الحرب الكيميائية منذ سنوات في اساح وبحرين عقار
يعرف باسم (بي رد) لاستخدامه وقت الحروب وأمر صفعات هذا
بغز مفعوله ليعمل في الانحراف عن الهدف أو ما سموه في المخاطر
« بالمعبر المثلوث » *

٣ - التحكم في الشهية أو النفاس *

بحر دليحدو بمشطات الملح في بحرين انقطط لي حيوانات بيده
ذاكل ما نجعلها من حب الحجم أقرب الى الدبة كما نصح في اصاع القرود
بالعروف على الموز ، طعامها المفضل *

واقترح (ثاث كنس) حبر لعقير النفسية امكان التحكم في العمل
نما يقضي على حاحه لاسمان لموم - رسمشاء ساعات الليل الحادكة حيث
سعدز ارفيه - واقترح أن تقل ساعات اليوم بالنسبة لجنود الحيلة عن
٢٤ ساعة وطب العلماء بالسعي لسرع مواطن عرائر اليوم اصلا من
امع حتى توافر مزارب لساعات الاضاعة تكفي لزيادة الانتاج ومواجهه
جديبات العصر - لكنه يبدو قد نسي او تناسى تعديلات مزجية أوقات المراع
بسرانية بسعة وعمره المضرب انعمه الي وفرب الكثير من الوقت
ونزعة الناس الى الاستمتاع بمتعة اليوم *

ولا شك أننا سنبسح في المستقبل عن تعديل نشاط الملح بوصف
المواد الكيميائية عن طريق الدم بدلا من تحريكه بالأقطاب الكهربائية . هذه
استكثيف وعبر المحبه لدى لكثير وسبقصر المحوه اليها على حالات
العسر والاحمار حصصه مع سريد اسل للاستيعابه بالأقراص لمدينة
والأسباب غير المباشرة في تعديل السبوك كوضع العلوريد - في مياه
السرب * وهم في ذلك لا يدركون خطورة امكان استغلال هذه الوسيله
في وضع ابتدئات أو اشطاب ليهنم لاحتواء الثورات أو الاضطرابات أو
حتى مجرد عمليات لاحتجاج البسيطة على مظالم الظلم

ولا يستبعد إطلاقاً أن تصاب مواد أخرى بزيادة انقباضهم والادراج في عضوية الحملات المتعددة شكله لاجزاء أو مسج أو مرشح في . وفيهم كدس الاراء حول العيب بما يدور داخل امحاح السس . فستصل لتجارب لتشتخص لامراض لتيسير علاجها موضع ترحيب من الجميع .

فقد حقق القدماء نجاحاً مذهلاً بفضل تجارب الملح في كسوف امراض سى قد يؤدي لعلاج الحظير من امراض امح كالجنون والصرع والسلس الرعاش (باركنسون) - اسم مكتشفه بل وبك التي يمكن معالجته لسو بوقوع نوبات لصرع لاجزائه في نوبات لأز . سبب كل هذه المحاولات موضع ترحيب . شأنها في ذلك شأن مسج اموشكين على أبواب امراضا تصحبهم بعض الراحة أو المساعدة أو حتى التهلهله . أو علاج امراض عصب مبهذات شديده المفعول تساعدهم على ممارسه درجه صبه لحيده ما من الحياة .

ويحذر القدماء من الادراج من بعض الاعضاء الجففة بسور حرج من مصاعدها على المدى المعيد . وتبقى سموم في بعد عن شرايهم على جنون والانداع من وراء العمل وقبادة مسارات حتى الامام ص المعضلة لتعددها يحذر القدماء من اضطراب الماده في جنس الموه والافدام والقدرة على الحقيق والانداع .

وبسبب تنصر التجارب على مستطرح ح على ذلك في ربح منها فائدة مع اشتراط موافقه من تجرى عليهم مسبقاً . باعتبار ما لك عنوانا على حماة وحرية الأفراد .

كما يحذر العلماء بشده من التوسع في استخدام الاجهزة المشده مسبووه الخمسة سى يؤدي لتحقيق النسوة دون سريث لم يمه من اتجاه الى العربة عن المجتمع . وفقدان بعض طيف الاستبانه لصاحبه . وقصر استخدامهما على حالات الضرورة القصوى

دنى هذا الصدد كتب الثروت روزنثال محرر الشؤون العنصه مع ذلك طريقا قال فيه

« لم يعد بعدا عن الحب انكار بح . سبب من وبداخلة بعض خبره التي حتى يتم القدره بحسبه وفيما يشبهون + وكذلك انعاس في سفته أو . من اشينه في حالة الرعبه في انقاص الوزن فنهك . ث لا . ضعفه للألم أو المتحركة لتشجيعه في ساعات الحروف والهدوء اذا ما لاح الخطر » .

وحجم الكسب مدهله لطريف مسبقا . يرى على سبب هذه الاجهزة داب الاررار مشاكس لباس . أم تراهم يسبحون مع مرور الامن في نفسها الى مشكدة عويصة بداخل حسنه المجتمع تسوخب حلا فعلا !!

● ● الفصل الخامس

تغيير الشخصية

[لابد من تغيير اساليبنا احسانا للتعديل

السلوك الى النمط المطلوب] *

ـ عالم النفس كوارتون ـ

أشرت في الفصل السابق الى بعض محاولات علماء السلوك بصورة
مروعة . ويعد هذا الباب لاستعراض محاولات بعض العلماء لإدخال
عزوب جديدة الى بعض عناصر الشخصية . ويقع بعض علماء
السلوك صناعية شخصية الفرد عند ولادته حيث الفرص أكثر وتعتبر
من قبله يولد بعض كبير من حيث الحجم ، أسسه بحسبه لا يتحكم
أصلاً في سلوكه . حيث يتحكم خلال لورانه بعد كبير في تصرفاته بل
وتكون صفاته العنصرية . كما يؤثر مع بقية في من في قوام العقيدة
بما فيه اندهي . ولا ينشأ من هذه العناصر عند ولادته سوى انحراف
أشخاص بوجه نفس . ونحن نعلم مع الوقت أسسه بكرة من الشجع
في حاجة لتسكين ودرى هذه انكره بما يجب المنابر من خلال الأغراض
بى تبقى المعرفات من خلال الحواس بحسب رصعته وحريها
بـ مع هذه التحاليل مكانها من المع . لكنها تسب فروق بين وملك
مع رمن لخص سابقاً حاليها مع حين يبدأ ممارسة مهامه . وربما يفسر
بـ صفة قدره مع لولد على التفكير . ونفصم هذه مع مع على كل
بـ ضمن له معجزة لتفاء على فيه مع . حتى قدرات لا تصور والتركيز
والعزوب بعض مدوشة في الحذور لأولى . فتراد لتسليم لأى حصة بـ
بـ صفة وجه الانسان سواء كان فتاعاً أو رأساً ذهنية .

ويبدو أن هناك عزوب فاصلة في تطور هذه البشر بدءاً بقدرة لصغير
غير العادية على تقبل أخطاء بعضها من السلوك دون سواها .

ويذكر (بيكس نوم) حصر علم النفس التجريبي بجمعه سيكولوجي
بـ نفس من لاصات بعزوب جديدة في معدلات ذكاء الأطفال هي قس
مدوخ من الرابعة .

محتدو التطبيع :

يعتمد بعض كمار بعدد انه بالامكان طبع السمور المصنوع في ادهن لصغار ويؤكدون ان هذا يتم طبعه من اطر وصادج مسنوك في سن صكره سمور بعددته مع بقدام اسس زيرون ذلك ممكن بالسميه لبحرارات مع بعض التحفظات .

وقد اصطر عالم الاجناس الاسيرالي كوراد لورنور ن بحمل من نفسه كائنا منحر كا يكون اول من يصادعه البطد الصغير فور خروج من السن . وقد نجح في اخراج اصوات اشبه بأصوات البط والتحرك مثله حتى انطبع صورته الطه الام الكمره له في ادهن الصغير وتبعه دون تفكير ايضا ذهب . وأسرهم بالتحجر حوله كلما مدى عليهم فبقدا صوت البط كما نجح العالم (هاري هارلو) بجامعة وسكوسس في طبع صورته صناعه لبقردة « الأم » في ادهن مجموعته من المردده حديه ابولاده ممثل في دمه من انطاط العالم مروده مدى صناعي كما اتسعت الفطصات الوليد بار الفتر حديه ابولاده لى حسب تعبه داخل قفص واحد حوة لها . واستطاع انساب من عماء جمعه هارفرز المحكم في مدة عيون انقطط على تمسك الأشكال في اسير . مع مر اعمارها كما حدد عالم اسس (فيليب جراي) المردده الحسمه في طبع المسنوك في ادهن بصغار من سى اشترها من الأسابيع سته والأشهر الستة الأول من اعمارهم .

وقد نجح (جون موني) في حرا عمسات على بحسين (مردوحي الحسمه) من الاطفال قبل سوح ٢٧ شهرا . وذلك كى سوفق الأعضاء . المسانله انطهر به بما تفانها داخل الحسم من عدد وعمر مودت فاسيده و (جون موني) هذا جدير في معيه جون هونكنر ابى اشهر . بحريه من حراحاب باحجته على السالعين سمور . حسن من أنسى لدكم وبالعكس .

ويرى (جون موني) أن انهارت الدعوية من الأمور المهمة التي يمكن بطبع البشر عليها من اصغر . معنى بعه في ذلك حوربه دلحدو . أسباني الأصل الذي اعترف أنه بعدم انعه الانحدوره وهو في العشرين من عمره . وبذلك لم ينجح في احدث بكنه الأسسده بعكس أسائه الذين حولوا صغارا بين الدولتين . فخرجت لعاتهم طنقة دلا لكه هنا وهناك .

المهم أنهم أجمعوا على تشبيه العدم في اصغر بالمقش على الحجر . - من حيث ثباته وتعلمه محوه .

ويحدد (نوريون وايت) جبر شتون الأصل بهر فدره اسب - ن

لمحكم في قدرات لصغر الذهني والاحتمالية والعاطفة بعبارة ما هي
الأمسية والثمانية عشر (١٨ شهرا) ، الأولى من حياته وحتى العمر الذي
بدأ فيها معادرة المهل لاكتشاف اللغة والأشياء حوله .

وقد اقترح (لنورز لاكي) حصره الأطفال قصر عيشه بوضع
الشخصية وبشكله على النحو المراد عند لصغر على النساء باعتبارها
حرفه أقرب بضعين واقترح أن يسعين بين الأسرة في حالة جموح
نور شخصية الصغر نحو لافت للمساهمة في وضعه في القالب المطلوب
من جانب الأسرة

وقد احترت كنه الصب بجامعة نيويورك بحربه على تطبيع السدوك
وبشكله على النحو المراد على عشرين أما لتوأم

تدب السحرة التي مسمرت ثلاث سنوات عشت مع النوم أربعة
سابع فقط وبمب بحت اسراف حبره تدعى (سالف) دعت الأمهات
لذكر من الحذر مع أطفالهم لتضعهم على قلوبهم وفي عام ١٩٧٧
سرت صحيفة (نيوز) بريقانة العنسة الشخصية كشف ما
بوصفت اليه بعض الصدفة الباحة (جون رينش) بجامعة روجر
بعد ملك الباتر في شخصه المرء وهو بعد حين في رحم أمه وذلك
من خلال فحصه معينة من ليرمونات وكانت الباحة تحرق بحرب
على تولفه د كنه عن ليرمونات لاستخدامها في مع الاحصاء فأتت لولاه
طعن بصعوب وقوة الشخصية والاستقلال بقدس سطرانهم . اليهم ما هي
شخصية المورخية المطلوب من العلماء أن يدخلوا لضعف بعوس
صغارها ٩

شرح دليادو وعيرد من كناد العلماء على أنفسهم بهذا السؤال .
وشرح ب نكور شخصية سوية محبة بطبعة وليس والسلام والمعرفة
حتى نستحق كل هذا العناء .

خلق شخصيات مهزوزة

الشيخ ب شخصية اسي يتم التحول في تحديد معانيها عند لصغر
سهن استمرار تعديدها وبشكلها وبوجهها . وقد شخصت عدة
سالف عينة حدثه على الشباب يدخل أحدهم في طلي دوايح عيش
مع وقد موزة الحكومة الأمريكية وتم تقديمه في ولاية فلوريدا تحت
اسم « العذراء » واستهدف اعاده بأهل حامي بطل العذراء

شيخ براج في بخلص السمات من دما عتافير . بكن النح
كون بعضا بكن في الكثر من ليعيرات اشيرة لتحلل اسي حنعها في
شخصيات من طلي فهم بعد عزلهم عن عائلاتهم وأصدقائهم وعالمهم الخارجي

فكن مميزات الاجتماعية وبعد فحص مك نهم ان أدنى معدلات + وتأثير
نظرائهم فيهم + وأسهم البحرة ظهور سدح أكثر بصرى بعضا أس
الى الصرامة ولبعض الآخر أميس الى الحديث عن الحب وطلب الحب
والاعتماد كله على شجوع + ومرعاه رعائته وقد يعنى ارتباط أحدهم
برفقة حتى صدر يلزمه كظله أيضا ذهب لما في ذلك دورات انباه

وحول سيرة البحرة قلعت حيرة شمال سدسى عيسى حريرا أم م
معنى الشيوخ الأمريكي اوضحت فيه ان هؤلاء عندما يعودون بحايتهم
العادية عدده ما يكونون أكثر هدوءا واستقامة وعادة م يكون أربعون
أكثر هدوءا بعد ان قصوا شعورهم المرسته وخصصوا نصف من ثأه
اعتقير + وما كن يصاحبها من مظاهر غير عاديه كالحنوس كالأصم
طوال الوقت !

لكنها رأب في الشخصيه الجديدة شخصيه أكثر آله كالأرواح
سبب بانعروف عن الرماء داخل الفصل وحرحه ولاقابل على ممارسه
التحسس على بعضهم البعض بصوره بعد للأدهى = كن بمرسه لى
من ارهاب فى أديا + وقد بات كل منهم يقدم تقارير يومية عن رمايه
للمشرف على البرنامج +

استخدام الكهرباء فى تعبير الشخصية :

يمكن تحقيق تغيرات بعيدة المدى فى الشخصيه بفعل مسحة
الحول الكهربى بشرط وجود أخصائى ويمكن للأطباء الكهربى ان يظ
فى اه كنها من المح دون ألم + ويرى ولحدوث أن تعبيرات بعيدة الأثر يمكن
ان تطرأ على الشخصيه : كالميل الى امرئه +

ويمكن بعد هذه التعديلات بوضع الحول فى مسكه وبن ك
يحدث مع لشده + وقد نجح (رودرت حيث) بجامعة بولاب باعرون مع
(شارل موان) فى أحداث عذاب دائمة فى بعض الصعاب أظف +
مرضى مصاب بالشدود الحسى + لجا فى ذلك لتثبيط خلايا مدة ألمه
ثم عرضا عليه فيما يمارس فيه الحس طبيعيا بين رجل وامرأة + ثم
رادا من تثبيط خلايا النبوة النفسية باللماع قبل ان يصا عنه
بعض العقم للمرة الثانية +

ولم يكن الرخص الذى آدمى لمحدرات ولدى بعانى من عصب مر من
عد مر بحرة بممارسة الحس الطبعى حتى ذلك الحين فنجح العلاج
فى حركت غرائره وأدى زعمه فى الاستماع بهذا النوع من الحس
الذى لم يألفه + وقرر أطلسان تمام العلاج + فقدم له ساعة هوى شبه
بومت اغواء واستدراجه حتى حققت له النبوة التى لم يعرفها من قس

واستمر العلاج حتى اعرف بنفسه أنه قد غر مساره الحسى الى المسار
الطبيعى . وبات يعاشر النساء .

جراحة المخ والشخصية الجديدة

غربت الجراحة كوسيلة لتعبر الأشخاص هذا القدم لها اليها ساره
اسرق الأوسط لاختصاصهم . وتحويلهم الى أعوانة يكفون بحراسه
الحريم .

وقد نجح العلماء فى عصرنا هذا فى شرح عيوبنا من هذا النوع
على الشخصيه من خلال اقتطع أو اخرى بعض خلايا المخ . وبما أن المخ
هو الجزء الوحيد المسئول عن تحديد معالم شخصيه الفرد فقد أصبح
بعبارة أو إعادة تشكيله أول خطوة نحو تعديل أو تشكيل هذه الشخصيه .

وقد نجح العلماء حقا فى توفير عقير ومواد كيميائية تحل محل
جرحه . فالاختصاص مثلا يمكن تحقيقه بدون جراحة من خلال تعاطي
المرضى عقير مصدرة لتجويته أنتج فى أدبنا تحت اسم (سيمرو بيرين) .
كما أن أدبنا تحت حرم على عيوبنا ب نفس العقير يؤدي بصور غدد
الحس السامى . كما أصبح امكان تحقيق الاختصاص من خلال تعديل بعض
خلايا المخ المتعلقة بالجنس .

وقد نجحت جراحات المخ التى تجرى على مرضى عصب فى احداث
تغيرات هائلة على لشخصية استبدلت بعض نظرية التفكير والسلوك
ومس عن . يسمى بالجراحات بنفسه أو جرحا لجهاز العصبى .

وقد اكتسب الباحثون من خلال استحداث على القردة أن تعديل بعض
خلايا الجزء الأمامى من المخ تؤدي لحدوث نوع من تعديل المزاج
(ايرجيه) . استعمل العالم اسبريدلى (ايجسار جوين) هذه الأبحاث

فى إجراء عشرين جراحة لأصحاء مرضاه . توجيه على عرش النجاح
وبل له نتائجته بوس . انتشرت بعدها جراحات المخ على نطاق واسع .
وأجريت على الآلاف من أصحاب الحرب العمية الثانية . وصورت لأقصى
درجة حتى بات من الممكن إجراءها دون حاجة لفتح فروه الرأس اكتفاء
بجهاز صغير لألفاف الذئب من موقع فوق مقبلة العين . حتى كان
(ولير فريمان) بجامعة جورج واشنطن يجرى عشرات الجراحات فى
بضع ساعات يوميا . وحقق من المراتب المؤسسة الكثير من العجب
للعجب . فقد قصت تماما على سور والاكتئاب . واسل الى الصغ
وبعضها عبادر المثبت مسميات الأمراض العقبة عائدتين لأسرهم
وكانها حبس بعض لأثر الحاسة التى لا يمكن تجاهلها ، فالبعض قد

أصيب بفجر عن الحركة والنقص الآخر أصيب بدرجة من لملأه كـ
أصيب بعض بدرجة من لحرر من العبور الأخلاقية فصرف في بـ
كما أدب لفقدان بعض الآخر لفقدانهم على الحق والاندفاع والندك .

وقد أجريت دراسة في أغسطس ١٩٧٥ على نتائج ٤٣ جراحته
أجريت للمصابين بأمراض عصبية تسمى منها "جهد" معظم الأعراض التي
أدت لاجراء العملية :

كلصرف اللا ارادي وتوسط الأفكار والوسوس على شخص ما
لكنها جعلت مصاعبات . كما أصعبت وربما أصعب ل ١٧ حالة .

وشهدت لعمليات مبررة حمادا في معدلات جراحات الج
ويرجع السبب أساسا لاكتشاف مهدد أشد معولا واكتشاف
العلاج بالصدعات الكهربائية .

وفي الستينيات شطت هذه الجراحات مرة أخرى وذلك بعض
تطوير بعض المعدات واستكمالها كمشد الرأس واشراط الدقيقة
التي يمكن ادخالها لعماق سطحه راحل الج ولوصف سكتة كـ
مبارة لا يصب بدمر أسنحه مع أثـ بعدية . وأحر كـ على أهـ
لأصرف والحوارج وتأثيرها على العواطف والشعر كما يفسر استعلاها
في عمليات التعديل .

واليوم تتم عمليات تشكيل الج والشخصية من خلال جراحات يتم
فيها استئصال بعض الخلايا . وجرى البعض الآخر بررع آلة أو حـ
أريت الربون أو زراعة حبوب مشعة تفجر شخصيتها لسف موقع
هـين كـ ذلك سـ مشعة البرر لسف بعض الخلايا . وتحقق
التعديـ المطلوب كما قد شره ذلك أحـ من مساءه قانونية

وبما أن الأبناء عن جراح جـ جـ بعض معدلات لفق كـ في بعض
الخلايا وقد حقق لربطون في هذا المجال نجاحا فاصبا مشهورا .
فقد أخرى فريق واحد منهم أكثر من عاثنى عملية أدى تصفها تقريـ
ان يحقق معدلات مدوسة في شخصية من أحررت عنهم

وقد أمر أحد قضاه لاكتشـ بـ جـ جـ بـ الجـ بـ
سب أنه مصاب بشهـ لا ارادية للعب القمار دفعه لسرعة المال العام .
وأحدث قرار القضي حجة في بريطانيا وعارضة انلايين من هواة
القمار . فاضطر لسحب قراره .

وقد أثبتت التجارب أن عمليات استئصال الدور عند الحيوانات



يريد من شهوتها الجنسية حتى ان القبط المذكور التي احرقت بها حاولت
ممارسته الجنس مع كل نايه من دوات الأربع !

وقد أدى تدمير البروبي المشتمت لخلايا الأعصاب يبيع الى زيادة العنف
لدى من احرقت التحارب عندهم . وأكد عالم النفس هوردي من خلال دراسته
مقدرة بسائح امينات من جراحات امج انى احرقت في ولايات وسط العرب
لأمريكي أن استئصال أجراء كثيره من الملح يؤدي حتما لمعيرات في
الأعرجة و المواطن . ويريد من المصلبات النفسية والعقلية ولا زالت
التحارب التي احرقت على أعماق تتجبهه من الملح لحقق عدوانيه بعض
الأفراد أو الحد من قوتهم ، بشرى جادل واهتمام .

وقد بحث العلماء في بعض الدول كالكسينك واليابان وفرنسا
والدانمارك والولايات المتحدة للحد من العنف من خلال تدمير أجراء من
اللور باعتبارها بؤره المواطن لدى الأسس . بينما احدث بعض علماء
الباي لحد من السبوك العنف باستئصال أجراء من الروبي المشتم
للأعصاب .

ويرى (بريس حولي ونسب) أشهر جراحى امج بجامعة
كاليفورنيا بنوس أنجنوس قصة مشرق حول مصيبه دأبت على محاولة
لاسحر بقطع شراسبها حتى أودعت مستشفى الأمراض العقلية عده
سنوات . وقد نجح هو بفصل خرجه نوربيه في يهدئها تماما لدرجة
أنه عرت على وظيفه دائمة . وقد حقق الجراح (هرون هارك) جدير
امج بنوسط نجاحا فيسيا في أجراء جراحات مماثلة لحقق العنف .
وبالذ ذلك المرتبط بحالات التشنج التي يعانى منها مرضى الصرع .
وأشهر تلك الجراحات جراحه أجراءها لمريضه عمرها ٢١ عاما . كانت
تقوم خلال نوبات الصرع بالأعداء على الآخرين من العرب . وقد هدأت
كثرا بعد استئصال خرجه من جدارها النورى . وسبح لنا بالاقامة وسط
اعلى في ممكن لأسرة والبردد على الكسسه واحداث الاصحابات
لعامة نجاح . رغم استمرار علاجها كمريضه نفسية وشعورها
بالخاط . وعذوبها عن هوية اعرف على الحصار أو المساركة في
الحوارات الثقافية .

كذلك نجحت عمليات استئصال أجراء من الجدار النورى في يهدئه
السناس . وقد لاحظ (ستيفان شوروفر) الاحصائي بمعهد
اسكولوخ في ماساشوسيتس أن فروده باتت بعد الجراحة أقل عدوانيه
وأكثر ودا مع البشر بخلاف القطيع الذى يسمى اليه . وقد أدى محرم
من السدم مع اقطاع الى عزلها حاصد حتى هجرها الجمع لموت حواء
أو قبلها الضواري !

وقد اعترف هذا الحبير ذاته بمثل عمديات استئصال اللور لعلاج
 البشر من مرض الصرع . وقدم بذلك تجربة مؤيد تجرئت لمهندس بايعه
 لعلاج من الصرع بعد محوصي أحريه لعدده أسابيع . وبعد موافقه هو
 وأسرتة بحثت الجراحة في تحقيق حالات الشنج المرتبط بنوبات
 لصرع لمدة أربع سنوات بعد إجراء الجراحة . لكن نوبات الصرع
 لم توقف بل زاد عليها أصابه بدرجة من الشوش السهي واضطراب
 التفكير والخطط . وقد اضطرب أسرتة لاستشاره حبير آخر من واشنطن .
 وأسهمت التجربة بعقدان المهندس لوظيفته وروحته بسبب حبه
 الاضطراب التي أفقده حتى القدرة على رعايته نفسه ولاضطراب للعيش
 متقبلا بين المستشفيات .

وبدأ الجدل مجددا حول مدى جراحات المخ ومعاجها في
 إعادة تشكيل السلوك أو تهذيبه . فالبعض مثل (أورلاندو آندى)
 ومنعه المسمى يرجع السلوك غير السوي لأسحة غير سوية في المخ
 ويحذر الجميع من تلك ذات ماديا لمعدر تصوير الأضراف سطح مسحة
 أكس . كذلك يمدد التعرف على ما يدور بداخل مخ لسرى من شدة
 من خلال الأقطاب الكهربية التي تررخ بفروة الرأس . ليس أن أي تعديل
 على مخ من خلال الجراحة عدده ما يكون نهائيا . لكن من بعد عدده
 لمررات كفيه لإقحام منكه مخ . أم يكفي قصرها على مخ مرض
 عقليا أو الراعين في أحداث تعييراب في شخصياتهم أو من بدون آلام
 مرحلة شرط وضع صوابط كموافقة الأبارب من الدرجة الأولى
 ومراجعة لجنة متخصصة بكافة جوانب الجدة . وحتى لأبطلق الجراحون
 بعد صوابط لتعدد أصحاب نفس استجدة لأهوانهم أو حتى ادعاء
 لأزاد حكومة حائرة قبل عباوئها بحجة اختلالهم عقلا . و
 لا تستعمل الجراحات النفسية بعدا عن أهدافها الأساسية وهي حبه
 اجتماع من الانحراف أو التخل .

● ● الفصل السادس

كيف يصبح الانسان أكثر مرونة وتأيلية للنشكيل ؟

دا ما قنر لأمريكا ان تسقط في أيدي
نظام شيوعي . فيجب ان يكون دكتاتورها عادلا
في السنوك . ورئيس شرطتها على دواية
وعلم بكل اعراف ، عن جراحات الخ وابلنفس
ابشرية .

في شهادة امام الكونجرس
عالم النفس الأمريكي بيتر بيرجين

والواقع ان أعمال شعب اسي شيندي اسنوك لأخيره صاحب
معدن وعمال لسوء في جانب انطهروب اسي حرجر سدر
وخرت في قسائم ، قد سمحت علماء النفس على التوصل في أبحاثهم من
أجل التوصل لأسلوب أكثر تحضرا لتحكم في سنوك من نفس رماهم .
وعد توصوا بفعل علاج علمي حصول يساهم في تهدئة النفسين
من الناس .

بروس فصل السبق والريادة في هذا الكشف الذي اعتبر بمثابة
رسمه بار بغير مستخدمه على المشعين أو الماهيين لتحكم دول سواهم
بقرارة على عرض شياغين على طبيب رمون بدوره اندعهم احلى
المصاحب النفسية لفحص قواهم العقلية .

وقد اهتم أسعد كيني بدرس علم النفس بكسبه اطلب بجامعة
كولومبيا الطبية ، الرئيس في شهادة أدلى به أمام لجنة الأمن الداخلي
في سنة ١٩٥٠ الأمريكية وصده حصوميم داخل السجن ، ر
عقو تحت عملي من خلال ، منحهم جرعات مضاعفة من عقار (الريمونين)
المخصص لعلاج التوتر العصبي الحاد .

وقد عمر (سبرو أحمو) نائب رئيس الولايات المتحدة يدفة عن
محاووف أمريكا من هؤلاء المفلتب ، واقترح أن يكون الحل « انعادهم
عن مناطق التجمعات البشرية بقدر الامكان ، حتى لا تؤثر أفكارهم ،
وانماط سلوكهم في نمط الحياة المتبع » .

أما رؤساء المؤسسات التي تأتي هؤلاء المهنيين كالمدرسين والسجون
ودور الأحداث والمسبيين والمسنين - فقد وضعوا نصب أعينهم
هدف لا بد من تحقيقه ، يتمثل في إخبار الجامحين في سجونهم على الهدوء
والنظام . « حتى أصبح تحقيق درجة من الهدوء معيارا لتساجح في علاج
المضطربين عاطفيا » - على حد تعبير (سمور هاليك) أستاذ علم النفس
بجامعة (تورث كارولينا) .

ولتحقيق هدف الهدوء اقترح العالم النفسي (هـ - ل - ثوبوند ،
بريغس الأشخاص المسبهدئين من خلال برمجتهم بيولوجيا ، فلاحظ
دورا اسرعت العنوانية مثلا يمكن ترويضهم من خلال انبهذات حتى
يتألفوا ويسايروا الأوضاع الاجتماعية السائدة

واقترح البعض أن يتم فحص الأشخاص بحيث يتم لقضاء على
بؤادر العنف في مهيتها .

ورأي حمراء الوراثة أن يعزى الفحص على المواليد من المذكور بعزل
دوي لكرمورومات (Y) الراثية باعتبارهم ملورا وراه للعنف
لكنهم اكتشفوا أثناء البحث أن هذه الفئة نسبة واحد في كل خمسيناته
عادة ما تخرج على القلوب وتصبح من برلاء السجون لكن نسبة
الخشع ونشره أن المال وليس العنف كما اقترح (أرنولد هاتسبكر،
أحد المقربين للمؤسس بكمون بفحص المجتمع من المقربين بناء العنف
واقترح أن يتم ذلك من خلال فحص شامل يعزى إلى الأطفال ما من
السادة والنامية . مع إبعاد من يحصلون بدور العنف إلى محميات خاصة
للساهيل !!

شرت صحفها «علم الاحصاء» بفصل الإفراج وفسد ب وراه
لصحة والتعليم والرفاهية رفضه ، بعد عرضه لدراسة لمدة ثلاثة أشهر
على المعهد القومي للأمراض العقلية .

ورأي حمراء آخر هو (كينيث كيمسون) أن يقوم الكونجرس -
في غضون عشرة أعوام - بفتح ٤٧ مركزا لعلاج عن بعد في المناطق
الصحريه والحيطة لعلاج سكان المدن الساحلية من السجون بالعنف
أو الاغتراب وما يصاحب ذلك من عمل إلى العنف .

واقترح (مريون مارك) جراح المخ (وفرايك ايرس) عالم النفس
في كتابهما اسير « العنف والمخ » احراء فحوص لاكتشاف المراحل
المكررة للاصابة بالعنف . مع وضع معايير وأبعاد معينة مقولة
للسوء - بعد تحطيم ناقوسا لحظر يستوجب فحصا بالغ الدقة
لحوادث المخ .

هل تحقق جراحات المخ .. أهدافها ؟

ودشب بعض الأفراحات الى ما هو أبعد من مجرد المعوض الطبية . ورات في جراحات المخ حالا أمثل في حالة تعدد الحول الأخرى . كان من أشبه المدين بهذا الحجم لدى تحقق اسافد (نير برحين) . وراى امكب للحواء الى جراحة المخ لهندنة دوى اسرمات الاسنادازية من يستعصو . على السافم ايا كان موقعهم من المجتمع بدءا برعاء السياسة ، وحتى بسطاء القوم ، الذين يشهدون عن نواحي المجتمع وأعرافه حرورا برلاء السخون والمصحات العقلية .

وقد دعب صخر باب لعادل عام ١٩٦٧ كلا من (ارفى ومبارك) ورملا شيب يعمل في جراحات المخ بهارفارد يدعى (وينيم سويت) لسر رساله في صحفه لراطة الطسة الأمريكية افرحوا فيها دراسه الحالات كل على حدة - كحالات فردية - رغم انهم بان مثل هذه الاضطرابات عادة ما تنجم عن اسفرازات احصاعية أقوى من ارادة الفرد ، ودلوا ان فحص الأفراد لابد أن يساهم في اكشاف الحالات اسكرة واحتوائها قبل فوات الأوان ، وحتى لا تعاقم المأساة . وحمل (مبارك) الشرطة بعض المسئولة في وقوع العنف أو تصعيده .

سرت مجلة (ونوى) نفس الرسالة . لكن تحت عنوان « جراحات المخ للشحكم في السلوك .. تهديد حديد للسود » .

وفي ذي مؤمر دون عتد في كوسهيجى لجرى الجراحات العصبية افرح (حاشى براون) حبر الأعصاب بنوس أنجوس نطيق برامج اعطيارين في بأعمل السحنة المصابين بذاك العنف . واقترح أن ستخدم وذاه كديفوريا بعض العقاقير المهدئة على سبيل السخرة بعد شحبح الحالات . ولم يرفض اللحواء لجراحات العصبية في بعض الحالات

كب اسفد (روبرت ليفحسون) حبر الأمراض العصبية بجامعة كديفوريا قانون العقوبات المعمول به . وافرح المدحل جراحيا لتعديل أمداح البرلاء الدس صديون نحون العظمة من حين لآخر .

والواقع أن جراحات المخ بحرى لآلاف المخرعين في اعدام سنوى رغم تمسك بعض الجراحين بضرورة قصرها على المصابين بشدود عصى هي امج كيصرع ولعل من المنيد أن يعرف أن مرضى الصرع لا يمكن علاجهم في قوائم مرضى العنف . واذ حدث لعنف خلال نوباته فهو مدرس . ونسكن عام لا رالت الأدلة على كافيته بربط بين أمراض امج وظاهرة العنف .

ويزعم بعض جراحى امح أنهم يقدمون خدماتهم بهدف ابعاد دوى
المرغبات العقيمة عن المشاكن - فيما اوضح العنصر الآخر انه يقدم
خدماته لتطوير الافراد لمرغبات من يتولون امورهم - بعض اسفر عن حله
المخ - من حيث المرض أو السلامة *

واعسرك (ولر كريمات) المعروف بعينه جراحى امح - هدف
المراحة قد يكون مدفا كمشاعده ام فى تهدئة اسها انواعه سمري
دميتها - وقد اخرى بنفسه جراحى امح لصغيرة فى السادسة كد
تسبب ادعاجا دائما لامها !!

كما يحصل (أورلاند آدمي) مدير قسم لجراحات العنصر
بجامعة المسيسي فى اجراء جراحات بعدد من الشط ابرائى أو العنصر
عند الصغار مساعدة الآباء على تربيتهم بالأساليب شعبة مع الأسوياء

ولا تحرى هذه الجراحات عادة الا فى المؤسسات التى بعد
سلطاتها عن التعامل مع المشاغيب *

وفد در الطيب انفس (ف داسوراما سام) بصيب الأسد
من جراحات النور بعدد من العدويه أو العنصر بين راء مسشفي مدراس
العام - حتى انه ادرك هذا النوع من لجراحات تحت يد -
اختصاص - وقد حث جراحاته بحدى مدعى - فقد يحاول أحد بقتله
بعد الجراحة الى شخص مسدم يقدم خدماته طوى لمرغباته - كد آدمي
بعض من أجرت لهم رغبة فى اهتمام بعض الأعمال التى كانوا فى الماضى
يستكفون القيام بها - كمنح السلاط *

وفد شكك روبرت هفسل (فريضا من أعضاء بعينه مجمع
والأحلاق وعموم الحياه لدراسة الآثار الاجتماعية المترتبة على جراحات
امح - وحذر من مخاطر انحلال المؤسسات لهذا النور من خصوص
السلوك لأخصاص الرضى ، واعتباره أكثر تحدا - وقل بكنفه - كد رى
فه ، الكثير مما قد يعزى السلطة عن التوسع فى استخدام لتهذيب
سلوك خصوصها *

اتفق معه فى المحدثين (بيتر بريجن) لدى قال ان المصعب
يردد لخطه فى اجراء هذه الجراحات لتلاميذ اندارس الحكومة
أو لراء المسجون لضمان حصولهم لدم - كما عسرح (ولر كريمات)
قصر المدعو لهذه الجراحات على المششفات العقيمة المكتظة بالمرلا
التي تفتقر لأساليب العلاج الأخرى *

وقد حصل وراة العدل مبلغ مائتي الف دولار لمؤسسة بحسة

أقامها ايلاني (مارل - سويت - ارفن) لفحص لمصرى بحثا عن لمصابين
مهم بدءا العصب - وعد سهرت ورازه العبد فرصة مصابه العصب - الالته
بمر به من الأعم - لا علاج المعيد - و لمحصن مما يوجه النبي من استاذات
مستحب خضاع لولا استحقاق المعنوية على أمرهم - لجراحات الملح

ونوسعت المؤسسة ان العقيدية الحكومة في كاليفورنيا واليسوى
في حراء عدد سوب من لجر حات لاجتماع البرلاء المشاعس - واد رح
مدير مصدحه استحقاق بكاليفورنيا عام ١٧٩١ قصر هذه الجراحات على من
يسب ان العصب يدريهم بحم عن اضطرابات في أمحاحهم *

من بين هؤلاء - علي سميل امثال - برين مشاعس فعل من سحر
و كرس بكاليفورنيا لي مششيجان لفحص قواه العقيدية * وقد است
انفحص سيجله الحقل أنه شارك يوما في اصراپ عمالي * وقد شعر
حريقا في شهر مايو - ويقرا انكم الجاحجة * ويعلم اسرلاء لكاره
لواحيه سبب اسحر الضالة وكهب مؤشرات في تقدير فاحصه
بؤكد ان قواه العقيدية محنة وانه في حاجة لجراحة بالمح !!

كما تب ان جراحات استئصال السور التي بحري في سمساق
جراحات الجدة العصبه لا يؤمن ثمرها المرحوة فقد أحرت لبلانه من
اسرلاء في سحر وكتمل * ونحجب في واحد فقط * كلت باطلاق
سراح السور لدى عدد بعنما للسحر بتهمة السرقة * لينصح ان اجراحه
أدت لأحد ته فقدان الشعور (السد) الذي دفعه لارتكاب الجريمة
الجديدة *

وهي ظاهرة حذر منها (أيوب حن أميه) مدير معهد البحت العلاج
والأراض العصبه - وقد أكد على الاعتقاد الى المعلومات لكيفية حول تأثير
جهاز الح ناي جراحة من أي نوع هي أي من أحرقه بدءا بالورتيين *
وول ان اكتشاف هوحات محنة عن عديده لا يعنى بالضرورة اصابة الس
بالتلف *

واقترح (بتر بريجين) حضر كافة أشكال الجراحات المجد -
باعتبارها بتر - لاغزو له لأعضاء جسم الإنسان *

وطرح على الكونجرس أكثر من مشروع لغاتون يجرم مثل *
الجرح حب * وبلدات في المؤسسات التي تملكها الدولة - طلب أن
بعض توجه سحر بنحو عشرة آلاف دولار على من يتولى اجراء من هذه
الجراحة على أحد لولا السحون أو السشفيات *

وري (هري بيشر) احصائي لتقدير بهاورد أن التوسع في حظر هذه الجراحات حرمان من يحسبونها تسخيف من الالمهم كترصى المبتوس من شعثهم الذين ينعون كل من تخفف الالمهم فيما سقى لهم من أيام على قيد الحياة .

واقف هؤلاء جميعا على ضرورة وضع صوابط ومعايير لاجراء مثل هذه الجراحات ، ونداء على براءة السجون والمؤسسات ورواى الموافقة الكبدية من اسرى لانكفى - اذ لا يستعد بحصول عيب بأساليب القهر أو الاعراء بطلاوى سراحه .

وبعض مكتب حصة استثنائية تابعة لوزاره الضحه وسعدم متابعة هذه الحالات اعتماد من عام ١٩٧٦ - وذلك بعد حكم قصوى صدر عام ١٩٧٣ فى هذه (واين) بمسجون بخصوص منى سجن حوى بامان علف ، رفض الخصاء حصاءه بجمحه لعدم دبر فى تقدير العلماء لتثانجها - وبالمات ما قد يترتب عليها من سدة على اشاعر الاساسية .

وأرى أن يعيد المصابون بالعنف ضوأل قراء عنى بحجه (خمس سنوات) على الافراض المتدئة معدة انفعول - حصه بعد استضاف دور (خمس لوليث) اساحم عن نقص برام فعل عند ذكره فى ششيط اسرعات اندوانيه - وبعد أن حقق (ميسيل شيرد) احصاى عن النفس بجمعة (ين) - بجاحد مبر فى علاج ١٢ برنا بسجن ولاية كونيكتيكت (مافشوم) من ذاء العنف - من ودون أى آثار حالمة .

ازهاب العلم

يشط حرمان بعدد السلوك فى نظويم سلوك براءة السجون بدرجة فوق اجراحاتى وقد حذب هذا انحال حرمان غشس المص الى جانب متجى العقاقير .

كأن اسمع بفيديا فى تيمدب سلوك الملاء غير الأسوء ، بداعهم ومراتب فودة أقرب الى الحفر ولشعوف حيث يعيشون على البحر والما حتى يبروا من سلوكهم نجر المرغوب . وقد تراجم هذا الأسلوب اعلمار من ششيتاب ليحل محله الطيب النفسى وبحاولاته الوقوف على دواء الانحراف من خلال لحسنات النفسية لى أثبت مع مرور الوقت عدم مداواة - بما دفع المدين بمرضى القديون والنظام لتطبيق أم - ب صراعه مع البرلاء - بعيدا عما يسمى بـ عدد مأه - بل - الذى انعشت

الحرية تحت مظله - وانهن يدان معظم السجون في اسبهم المهدد شديده المفعول مثل (المروليكي) وقد نحتت لحد تحويل بعض هؤلاء البرلاء الى ما يسمى بالمشركه . هذه بالاصحاحه ليعتد الكهرونية . او (علاج اديسون) - كما أسماه أحد البرلاء في حقى آخرته صحيفة (نيويورك تايمز) حول علاج الاكثاب و له ب داخل السجون .

كنت سميت أساليب غسيل الخ - كما ذكرت رحسك هيتولم في كتابه « العقاب العقيدى المصنف » وفيه تحدث عن الاستفادة من أساليب غسيل الخ على أن الأسويوس لشموعيون (في فيسم) نظموه مع أسراهم من الجنود الأمريكيين ونقوم على أساس من عمل الهدف من نهاية رملاءه . واقامه اسفه في لأخرين . ومه رسة الصعوط الكوفة عنه حتى بعد افكاره الى المصوب - ونسعت دسلا على بعض ذلك في سجن رماريون) بولاية اليسوى حيث تمكس من العثور على برنامج لاءه ب ، المشخصه وصنع (هورن جوردن) لطيب النفس دسجن لدى بعد أحد أصحاب المدارس العسكرية في تأهيل برلاء لسجون لا يصارعه سوى سجنه رائد تعديل السلوك الشرى .

ونقوم بضرته على دفع اسر من اسبهم الى العربه من حلال الأساليب المعروفة كحصره على يدوين اعتراف مثلاً ضد رملاته ، ثم تصدحه وسميه به اسم رملاته أو مصدايقه من قبل من سبقوه بعض الخ لدين يوتون الاسماء به والاسمهدف بأفكاره ومثله وذلك بهدف احصره على قس الانصمام لبرنامج (جوردن) الذي يمنحه فرصة أخرى « لولته من حصره » - أى يعبر شخصيه تماماً أو يستبدلها بأخرى حتى يعبر بالحقه له على حد منه البرنامج . ينص بعض كرملاءه من بعض فى بطون الملاحين حتى يضمنوا الى زكك « ابوابه الحد أو العائرين بالحياة الدنيا على الأرض » .

وأنواع أن مصححة السجون الأمريكية التاسعه لورارة العدل وضعت أربعائة برنامج لاعدده تشكل نزل السجون بعضها يقدم الجررة (زهر الترغيب) وبعضها يفصل أساليب (الترويع) .

فى سجن (المرسون) (نوسن مرسيا) لنساء - على سس ل - كك اسريالات من اسبهم تودعن لريالات الخاصة فى عارب الا من فرس الحمام « وأثناء لقص الحاجة » « موله » « وفى لعه قومب » « فى أن امور ، صاب ولات وصارفة حصره القلعة داخل السجن بطلب اظهار قس من السلوك المرغوب » .

كما استقست الاداره الطمة سجن سروج قس العبدراى

مسبوري مجموعة من اسراء علاجهم - ليس من ذ. ، بعض واما من
داء الرغبة في الهروب من السجن - وجاءهم العلاج في شكل حسن
بغداد في ذ. من مفضله ناسخ (سب عشرة قدم) لغشاء عشرين
يوم في سنوك مسرم - يوم على احرام الترتيح - وادب اخذت ونظف
الزينة لمقوز برصاء السجاني .

طعنا لم يرو هذا العلاج لاحدكم - فتصلى ٤٢ يوما كعلة في عرو
حذيكه انظيه . ثم يكن يعادله لا يطاير اشمس واحدم . و . د
أصع فرصه النعسه في الربيع الذي انطق على مراحل ، لمدة عام
يعتق له بعدها السمع بكافة مزاييا الاسوياء .

كذلك تفصل سلطات اسجون وفق البرامج لعمده ليد ،
تطبيق اساليب السبر اسي بين انها اكثر فعالية من العذب القهيدى
من من عذر (لأمورين) الذي يدفع من يبعثه لأفراح في حوقه
لمدة ساعة متصلة . كذلك حصة (الاسمين) التي اشتهرت بها سجون
(. كالف و (أنا سكديرو) بكالموريت . وهي تصنع ا . د .
لشاعب على أعقاب الموت - إذ يؤدي الى اصابته تشنل في عضلات القوس
والاحتياق المؤقت الذي يمكن كيمبانيا انها مفعوله بحدود اسنكر السرين
لافكاره . ويومه عنها ورغته في ارضاء سجانته بأي ثمن 11

وقد اضطرت وزارة العدل الى وقف برامج اعاده تأهيل السراء بعد
انتقادات واسعة عامي ١٩٧٣ ، ١٩٧٤ ، وصنت لاساحة القصد . حيث
فصلت إحدى المحاكم بوقف استخدام العقود المبعث على القى في سجون
(أيوا) باعدامه قسوة عبر ضررة - الا في حصة الحصول على مؤتمعه
كذبة من اسريل . كما تجمعت رابطة لحرياب امدية في استصدار أمر
قضائي يحرم طليق برامج عسيل اح الى وضعها طبيب سجن مارنوب .
وقرر المكتب العيدرالى وقف تطبيق برامج التأهيل في سجون صيدا .
وأحمر القصاء اداره (برص القانون والنظام) على وقف برامجها التي
تسمح لرجال الشرطة باستخدام عقول السراء بمشروط الحراحي . وان
كمت نفس البرامج قد أعد تطبيقها بعد ستة أشهر تحت اسم جديد .
شأنها شأن برامج التأهيل التي رأت مصلحة السجون انها حرة لاسفصل .
من سياسة تهذيب وتأديب المسجونين . فسط بعض خبراء تعديل .
في تقديم برامجهم المديلة تحت أسماء و برامج اعادة تشكيل السلوك .
أو « عالم الاجتماعي » أو « الملا - السلوك » وما أشبه . حتى تصح
صحيفة « مونسور » الماطقة بلسان « رابطة » علماء النفس في أمرك
أعصم الرابطة « بحفض أصواتهم » . ان كان لابد من محدثوا . . .
حري بحملة منخاس المقر .

لكن مهتمى السلوك لم يخصصوا أصواتهم طويلا . فقد تقسم
(مارس جوردن) رثاء مدرسة عسيل امج وبرامج سجن هاريون الشهيرة
سردمج طموح ساهيل معاشى الاحرام فى مركز معسوخة يوفر لهم
لشخصى والعلاج والرياسة وكان ما يحثهم لى مواضين أسوياء .

وفى وقت اسلطات على رصد نحو ١٤ مليون دولار لمشروع
وعيمت (جوردن) رئيسا له . وقرر سنده فى قرية يوتس يوتس
كرويسا - وحج مشروع لحدوه من القسوة ولحوثة للأساليب الطوعية
لكن ذلك قد تحقق بعد تغيير اسمه أكثر من مرة ، ما بين مركز أحداث
اسنوك بالولايات المتحدة الى مركز القيد لى لأحداث سديب اسنوك
وبعد جرد جوردن - مؤسسه من رئاسه سبب سبوكه لاسفراوى
وأكد نجاح مشروع لكتاب اسنوك اسنوك كى تحت
شراف صحاب سنده حقيقة كلسجاء ودعاه الحقوق والخرىات
حتى سب اسنوك فى سنده كوفه مركز سبب لرمية براصين فى
كلورادو . يوتس فيه الأحداث دارة سسؤوبهم - بما فى ذلك سدين
سلوكهم غير القويم - تحت اشراف من يكبرونهم فى السن .

رعاية شئون كبار السن

والمرضى عقابا

امس مره سبب رعاية المسنين والسنين والسنين عقابا رعبه
فى الاستمادة من اسرامج العلية لبطوبع سلوك برلانها . فقد اعرف
جيوبرى كيميت احصائى الأمراض العصبية الربطى بأنه اسدى لآخر
أكثر من ألف حراة سبج لرؤا المسشقيات الحكومة من اسباب
المذكورة بهدف تهدئتهم . وهو آخر - احنج عليه مجلس المسنين رسميا
أهم الكوحد من سساره اسنوك سبب لمر اراده سؤالا المدونين على
حريه . وقد ان سوت المسين سبب لهذا الأسلوب بهدف سبب المسين
لى ما سبب الأمواب . اد بطوب فى مرشهم طوال الوقت دون حاجة
للعام او رعاية بما يوفر الكثير من التفقات .

كس سبب لسانور (سبب سبب) أهم مجلس سسوخ عام ١٩٧٥
على سبب لشديد لقيام المؤسسات المكعبة برعاية المتحدين بتحديثهم
طوال الوقت ولعقد سببلا من علاجهم . أيدى سيس كيميتس سبب
الأطفال واحصائى لسبب مؤكدا أن أكثر من ثلاثة أرباع المتحدين عقابا
يسكن اعشارهم من المعوين كيميائيا . ذ يولى المشرقون عليهم ترويه

كسر من ثلاثة رناعهم يوميا بالأقراص المهدئة شديده فعول الصغار
حضورهم التام .

كما أنهم استشفعت العقبة بحرم من مرصاتها من مرض
ساقم مع الحياة ويصحح وذلك بعراقهم في السبب و بمسونه من
حلال العقاقير المهدئة التي يجب قصر استخدامها على مشيى شعيب وتعل
من هذه الفئة من البشر .

أنهم يعملون أمثاخ الصغار

ترويض تلاميذ المدارس الحكومة كجباثا

بدأت بعضه في أودها ، حيث تردد أن سبب اندرس الحكوة
نقوم بإعطاء التلاميذ عقاقير مهدئة أثناء اليوم الدراسي لصور طاعتهم .
وقد ب ودية ن هذه العقاقير تقدم فقط للتجهيزات المدرجة من خ
العقل بعضهم في حجة ان معاونة طبية حتى لا يند صمو في الاحلال
والظم داخل المدرسة . أو يلحقوا الأصرار برفاقهم الأسوء .

وحاول حراء لطب النفسى في مؤتمر على عقد وقتها بعسبر
إظهاره و اطلاق اسم عليها . فوصف أحدهم « بانشياط المفرط »
ووصفها آخر « بفشل الملح في أداء وظيفه » .

ووصف بالب « مصمور ملح » وأجمعوا على تخصيص أخصائى في

الغنى - عدم القدرة على التركيز - سرعة الانفعال .

الخطر في اسالة فيم المعين بأنفسهم بكل مراحل العمله بدءا
بالتشخيص ووصف الدواء - دون تخصص أو علم الكفاءه بردد
عبارات دروحي هذه العقاقير لمتقاء حون مرأيها لهرته وفعولها
الأكيد في مساعدة الصغار على اسركير وحسن الأداء . وهذه ما يبحثون
في اقبح أولاء الامور تجد بعدها العقاقير طريديس في يسر لكن
حسب وندع الاشراف على تنظيم تناولها مع وحيات اعظم المدرسة
أحد مهام المدرس المسئول .

والأخطر أن هذه العقاقير استداولة عبا في المدارس العامة ليست
أكثر من « انشطاب » التي يعقل من يعثر عليها بحوره اذا لم تكن
بأمر كدى من العليب (روشه) . وبعضها مثل اريسان والامبيامين
محظور - على من هم أقل من ١٢ سنة .

بشرب محلاة « فسيشيد » - عالم النفس - في آخر طبعاتها ، على
 سبيل « ديسك رفرنس » أن من بين الآثار الجانبية لهذه المنشطات نقص
 الشهية والأرق واحتمال لعدة أي حاد بعض مظاهر التسمم . وفالت
 له رغبة اجتماع لأطباء في اسبوت أيك غير سامة وأن معقولها موعود
 فيما يتعلق بعلاج بصرع ، إلا أن تداولها لا يزال مقبداً لكثير من
 الأطباء .

السف فصحته (أوماها) محرر يعمل بصحيفة واسطن بوسن
 يدعى (روبرت ميارد) . توجه بعضى الحقائق بعد أن أتبعه السود في
 معربهم أن داراب المدارس يحرق أسبهم على تعاضى هذه العقاقير المحرمة
 بضمن حضورهم التام .

بوصف بخرنات الصحفى لأريب إلى حقائق مذهبه فالعدد
 انظوره فحوق على أقل من ١٢ سنة ، ورع فعلا على نطاق واسع بين
 تلاميذ مدارس الحكومية بدريعة الحد من تشخيص لهرط . من ويروح
 لها الأصاء بهذه مدارس بعسارها مهندنة وخاصة ببسعادة تسلهم بذلك
 رسبه بقال أن صغيرا بركها لو لده مع واحده اندرسى بسكرها على
 عضائه العدر بسحرى الذى مبه فدرأ كيرا من لبشيط والسعادة
 سعاداه على أداء واجبه اندرسى على أكمل وجه .

فحر بصحفى الفصمه . ويون بعدها المستولون حضر عدد التلاميذ
 اندس ينعصون هذه العقاقير كعلاج باعسارهم من غير الأسويه ، فاصح
 أن مدرهم قد وصل في المدارس الابتدائية إلى نحو مستوى تسمم
 عام ١٩٧٦ - وذلك وفق احصائية شربها وقتئذ (سانس دانجست)
 أن سنة دراسية بين ١٠ / إلى ١٥ / من مجموع عدد المدرسين في هذه
 اندارس . وقد كشفت دراسة شاملة أجراها (سيمبلى روس) حير
 عدم الاجتماع بالندوة مع (جيمس بوسكو) زمينه بجامعة ميتشسجان
 بين شريحة عشوائيه من ١٥٠ معلما أن ٦٥ / من المعلمين على عدم بمسأله
 العقاقير المتداولة . وبنداب (الريالين) . وقد اعترف ٤٠ / من هؤلاء
 المعلمين بأنهم تصحوا التلاميذ المصابين بالقلق بعرض أنفسهم على الطبيب .
 واعترف ثلثة من المعلمين بأنها تصحت ضحايا القلق من التلاميذ بتعاطي
 (الريالين) .

عروف بعدها (بوسكو) في مؤتمر لرابطة مدراء المدارس الحكومية
 عقد في هيرسيس عام ١٩٧٤ بأن ساول العقاقير المنشطة بتهدد سلوك
 التلاميذ عبر الأسويه أصبح حقيقة أو عرفا شائعا لا يمكن انكاره . وساء
 عليه أصبح يحد لسلطات المدرسية لحد الوالدين على علاج أطفالهم

والعقد في يوم من الساعات التي يتسوجب سكر ، رغم ه مستوى عنه
من قهر حتى أو اسرار بلايا ، كالمهديد ووضع سائسهم في قصور
استحقاق اذا ما رفضوا ادراجهم في قوائم مع طلي العقود مخرية الدثار .

وقد كشفت صحفته ه بروفيسور خورسل ه ن ما استقر
بالعمل من مسكن في ليس روث بولاية أركنساس الى ولاية أخرى حتى
بعد بصعير عن مدرسته بعد هلاجه بسنتين في لافايه بعضته
اعدا على سبيل علاج . اشارت الصحف الى ان هذه طعن أركنساس
وعه عرض على بعضه لاسصدار قوى حول ضرورة هوانه لأيب
من عمله في حصص أصفهم لعلاج بالعقد بروضه لسبوك الجامع
أو السادة على التركيز وسلامة التفكير .

كما لحاب ١٨ أسره في خدمة (ديب) بك العقود لمصده حكو
من سلطات المدرسة الابتدائية بسلطة في قوت دون استنادهم علاج
ابائهم بأقراص الريالين . مما أدى لاصابة الأساء بالاحتياط : فبور يسه
الى جانب لوبات من المكاء والتشجيع .

وهناك القاهرة حتى استلعب سلطات إحدى مدارس راسي منه
بني من العرلة وبحب مشاهدة المارة من النافذة . كما استلعب ون أمر
تلميذ آخر برفض الجلوس دون حراك !

وكشفت استقصيات الميدانية أن اشرفه الاجتماعية تحسني كغيره
من أعضاء إدارة المدرسة لمدلول (الريتالين) باعتباره منشط يساهم
في غلب المبح وبالتالي في تحسين العمدة التعليمية .

ودفعت كل هذه الأمور وغيرها السلطات التعليمية لتخصص أموال
فيسرالية لدراسة ميدانية حول ظهوه عدم اقبال التلاميذ على التعلم .
انتهت الدراسة التي أحريت مد أعوام بين شريحة من حسمائه وليند
بعاطون (الريالين) بدرجة معروسة على اعيم والحبوب ان تو
الأغراض المرضية في ٧٥ حالة فقط !!

ويعني ذلك أن المبح وبعاطون المنشط ذا الأثر خاصة احده
فسرا ودوتما حاحه كما ذكر الآباء في دعوى قضائية .

وليس من العبد بهذه المسسه أن تشير الى أن التعليم الأولي في
الولايات المتحدة لرمي ه ويعني قيام ادارات المدارس بخزونه ه روضح
تتعلق العقود بين ملص المدارس الحكومة تدهلا مباشر من جانب
الحكومة لتهديم ونعديس مبنوك التلاميذ من خلال العقود فيما بعد
شكلا من أشكال غسيل المخ .

« دس ، دوارد (د) استاذ التربية بجامعة امبوري بني ظهريه امير
الحضري التي يمارسها المعمون على السلامية وآرائهم في ندوة عقدت لهذا
الغرض غائلا :

« عادة ما يفسر الآراء اقترابات المعصين على آرائها توصيات .
أما التوصيات فعادة ما تفسر على أنها تهديدات » .

و يمكنه حتى ن اى مدى يهم المعمون من مشجعي العقدير بعمل
مصححة للاميدهم ؟ رأى اى مدى يهمون برسائهم ؟ هو عد اسلم ؟
واهدى لا يمكن فصل احدهم عن الآخر كما هو واضح . وقد كشفت
دراسة جراهام (روس وروسكو) بين شريحة من معلمي أن ١٩ من
هؤلاء رغم انفسهم بمعلومات الملائمة عن مهدي الرباني مؤسس
بفديهم على اكتشاف حالات الاصابة بدي بين السلامية - وبمثل أطفاء
لاطفال لمصديهم . وقد لعصرهم عن شخيص ما يسمى بظواهر
لنشاط لرائد أو قصور المع على أداء وظفهم أو صموده . وتشابه لى
الأعراض : كالقلق . وتشنت الدهن .

كما بشر صحيفة منحصصة فى شئون الأطفال ببيحة دراسية
أحريه بين جماعة من الأطفال يتمون لفقه اصيبين « بالقلق » الباحثين
عن العلاج أقارب لبيحة أن تمثي السلامية - موضع لبحث - لا يمكن
ادرجهم بين هذه الفئة من المرضى . واحصت آراء الأطفاء حول تشخيص
اشنت الملقى .

رعى صحيفة « ميدكال أوبييور » - أو (رأى اصيب) أكد
جراهام سولو مور مدير مركز تسمية لطفولة بجامعة (أيوا) على عدم
وجود تفسير عصى مقبول لعصر المع على أداء مهامه - فهو شخيص مهم
مطرد يسبح الوقوع فى المحدثين - خاصة وأن الطاهرة تصف حالات كثيرة
كديق واللعصر عن الأقليم . وقال بقلا عن دراسة أحريه شريحة من
المع من معصى الصيب اشنت الاستثنى بين السلامية لمصدي بالقلق
ن تصف المسجلين فقط معادون من أعراض اشنت المعصى أو اسمزق
سقى . وهى أنه من يمكن ادراجها بين أعراض المع التى عصر مركزه
من عصر علاج يصح لشفاء واحد على ألف منها . وقد كشفت الأبحاث
أن الاصابة بمع بين اندكور مواقع سنة اصعاف بالسنة ثلاث وأن
ال ص بغير صمد اعوام لأول وما فوق بالسنة لنصبة حسب تلقى ر حيا
من الأسرة .

سكنى لاية فى المدرسة الابتدائية حيث يصعب الهدوء والمظاهرة
ولقدرة على حفظ المواد الدراسية غيرة تتفوق فيها الجينات على النسب .

وفد عرب (سيني واكر انالٲ) هدير عهد لأمراس العصبة
بجامعة (ساوث كارولينا) من عهده أن اسباط بجامع و كره
الحركة لا يجب أن تدرج بين الأمراض . وأما يمكن عهدها تعرض
لأي من الأمراض . هذا يصح بالبدني في فحص قبل وضع صغر .
(الانهلات) .

واعترف العلماء بصعوبة تشخيص مرض مثل « صبور الخ وجر
عن أداء مهده » . وأصبحوا أن يتم التشخيص من خلال مهده .
العلماء في أصول المراسلة إلى جانب دراسات للكمية بجم
واعترف (بول ويندر) حذر أمراض بجم بأن . من التلاميذ الذين
يعانون بقراري أريثميا والأهـ . من فقط يعانون من مرض بصري
بشابه أعراضه من حيث كثرة الحركة مع أمراض الخ .

وأرجع باقي العلماء الظاهرة بظروف الاجتماعية مثل انقباض
عن الجوع لدى يتعرض له أثناء المدن البعيدة عن السواحل . وبكس
عوصي ومشاكل الآباء على تصرف الأبناء . ودرجات القصور الذي يقف
حرية حركة التلاميذ بدرجة قد تقوى ما يعده بلاء السحور من .
وقال (سروف) حذر عدم لبعض أن ظاهرة الحركة أرائه التي يتم عن
القلق بعبق بعبده التعمد على التعمد أكثر من قدره للعلم على لتعليم .
وأرجع ذلك لأكثر عن سبب كدوث الخو بسم أمراض واحتمال
معدلات السكر في الدم .

أما (بي بيجولد) احصائي أمراض الحساسية فقد افرد بعبير
يرجع الحدة إلى الألوان والمواد الصناعية التي بضاف نا دكر وبسر
اعتمد في تشخيصه على نتيجة دراسة أبحاثا بمركر الضي بوسـ
كليفورد حول الآلاف من المواد الصناعية التي بضاف ببحاب أعدائه
دون مراعاة مطهرتها بعبس اسلامة الصحة . وقد طبق أفكاره في
تحرره عملية جمع خلالها بعض المصادر بصابين بالقب من تناول أي
مشروبات أو مواد غذائية مخلوطة بأي من هذه المواد الصناعية فحفظ
تماما ظاهرة القلق . وبجح بذلك في قناع المعهد القومي لتعليم بظرفته
عن المواد الصناعية المضافة .

ورغم اجماع التقارير التعليمية على بجاح البقايا البشطة في تحسين
أداء التلاميذ وانظامهم في الحصول ، رأى البروفيسور (هدير رى)
أسناد طلب الأطفال وعلـ النفس بجامعة أيوا عام ١٩٧٤ أن هذه البقايا
لها من البصار ما يقوى البصواب ولا يمكن اعتبارها سبب في تحسين
أداء التلاميذ أو مهارتهم . وقال أن متعاطي هذه البقايا قد بسان بظاهرة .

في حربه سيحرب كامل بمواد الدرسية . بينما هم في الواقع قد تحولوا
بفضل ادمان هذه العقاقير الى كيانات سطحية مسندة ، مسخرة حذيه من
روح اشرح الطبيعية لدى الصغار .

وفي عام ١٩٧٥ أثبت اسناد بجامعة أوكلاند بسوريلند ان
معاطي العقاقير المشددة بسبب معقولة يساعدة في تحسين لعمية
التعليمية في ثلاثة من كل ١٢ حالة

وقد اصبح ان هذه العقاقير لمسطه لها الكبر من الادوية الحديثة
الخطيرة . فقد سكا احد الآراء من ان هذه ابراهن ادمان هذه
العقاقير قد أصبح أطول منه رغم توقف قدراته الصحية على تنظيم نشوته
عند سن السادسة فقط . كما كشفت دراسة أخرى في ادارة الصحة العامة
بمقصية بسوريلند ان ادمان هذه العقاقير المشددة يؤثر بشكل مدمر
في اخص من وزن معاصي من اعداء الطبيعة بسنة ٤٠ ،

كما اوضح (داندن فرديس) لاسناد بكنه طب شمسكوغو ان
معاطي هذه العقاقير المعلق للأفراض المريبة له يؤدي في كنه من الاحياء
لاصطاد في اخصيه . وقد يدفع بعضهم لادمان المشروبات
الروحية .

وقد سبب هذه ولايات فواين وثوانج تحديد موقف معاصي من
بداول الاقراض المشددة أثناء اليوم المدرسي من علمه . كما اضطرت
بعض المدارس الى وضع برامج رسمية معلنة ولو نصح بعض المدرسين من
الشعور أخلافا ، بالشرح فيما يتعلق بتوزيع هذه العقاقير على التلاميذ

وانشرح (بوسكو) و (روبن) سجين ومباينة هذه البرامج
لتوجهي على نتائج تعاون الآباء والمعلمين والأطباء في تطبيقها ومباينة
وسبل وقعها اذا امتدعي الأمر .

وبعد العقاقير الخطيرة الأولى نحو استخدام ممكنة المعصم كيميائيا
وطب وفق سوء أعينها (جيمس بوسكو) في المؤتمر السنوي لرابطة
مدراء المدارس الحكومية قال فيها :

« أفسور ان مدرسي انفرن الحادي والعشرين لن ينقضي تعليمه
الذي نرى في المعاصم المألوفة حاليا . وانما سيكون ثقافته التربوية مريحا
من المعصم المعاصر . شئون الطب والصيدلة وعلم النفس . وذاك يهدف
معاونه على احياء العقار الملائم والمفيد لتطوير العممية التعليمية ، معسوف
سرع العقاقير وتصبح لديها ما يساعدة التلميذ على السير .
وما ينشط ذاكرته . بل وما يساعدة على حل مسألة حسابية معقدة 11

وقد بدأ (بوسكو) في عمل نشر صحيفته (راسله العظيم لعمري ،
بحسب وفادته الجديدة تصادف الى هيئة اسديرس معقد بلصيده والعلاج
بالكيمياء الحيوية * وهي يدري * فقد يتولى حبراء الامراض لعصبه
وصنع موصفات عصبية خاصة يجب توفرها في الامم وفي كل
الأحوال لابد من مراعاة اسسده اولي الأمر * بل وربما توجبهم لموصفه
مهمة المدرس كمع اشرووت واماكولات التي تدحل في ساحتها احوار
الصناعية ، لاصافة المكهة أو البون *

وكما قلت قد يكون العقيد أول الطريق لكنها ركون
آخره * فهناك اقترح بدتوسع في تطبيق نظريه الفصصول الجوده
أو اسئلة العصبية التي تسمح لمن يعانون من كثرة التحرك والقلق
التحرك في حرية والحديث مع الآخرين *
مداوله اسرب من الامم ومحبهم المريد من لرأيه والاصم م
والدفع *

برويد للمدرس يعرف معطاه تحذرات منه لنبات حتى
يسبب الامم بداحيا التفسير عن تقسيم في حرية وحرج
ما بداحيم من طاقه رائده من خلال التصراح أو حتى لسا بصوب مرفع *
و حتى مازسه بعض الرياضات العصبية أو عخره لاسترخاء والاسم
ولا بأس من منع كل تنمية زحاجة حدي في الصراح *

ساول في هذا الفصل كافة الأساليب العلمية التي يمكن تدجو
اليها لتقويم الممدين والمتفاعلين بدوا بحرجات اصح * وحتى اسخدم
العقاقير ، مرورا ببرامج اعادة تشكيل السبوك *

وكلها ستتبدل ظاهريا معونه لأفراد * وان كذب في الواقع
سبخدم لتطويع سلوك الأفراد ما يتواءم ونواميس المجتمع ولا رالم
الدراسات تبحث عن الحدي من الأساليب * وان كن من الممدين أن سذكر
عماره (البوت فالشس) حبر الأعصاب التي حدر فيها من

« محاطر صبل المسئولين لاعسر بعيب وليدا للأمراض العصبية
بمتما هو في الواقع وليد سرعى وساح طبيعي للأمراض المجمع »

● ● الفصل السابع

التحكم في ذكاء الفرد

الى الأفضل أو الأسوأ

(اعتقد انه في غضون خمسة أو عشرة
اعوام سيتوافر لدينا نظم يمزج المعايير
تكميلية بالمعايير النفسية بهدف زيادة
معدلات الذكاء عند البشر . وهذا يقتضى
كثيرا . ويجب ان يثير مخاوفك انت ايضا)
دavid كريش

أحد المسئولين عن التعليم .

● نشأ كريش بذلك عام ١٩٦٨ درس أن يحصى محاولة . وبخضعت
سوءه . وشركه بعض العلماء في السوءة تمكن ريادة معدلات الذكاء
من زهورات بشرية معينة بدرجة يمكن اعتبارها نقطة تحول حطيرة في
مسار انشورية . لكنهم شهدوا عنه في علم انداء محارفي من احتمالات
بحقيق السوءة .

لمحيب في لأمر أن هؤلاء العلماء لارادوا رغم إيمانهم ، في حصة
بخط حوال دور الذكاء ، بما يتطوى علمه في قدرات فائقة أغرب عن ذلك
طالب يدرس لمح يدعى (شيشمو ناكاجيما) :

« لقد كان الذكاء دلوسة لما نوع من المعجرات ذات يوم . ثم تحول
في مسألة محاطة بالعموم ، وعلمها تصور العلماء أنهم أوشكوا على فك
طلاسمها ، اكتشفوا أنهم يحرون وراء مرب خادع » .

فإن بعضهم ن لاسان لا يعرف أين وكيف يحبرن المعلومات في
عقله . أو كيف يستخرجها بعد عشرات السنين لحل ما يقاينه في معضلات
تصامها كما يفعل جهاز الكمبيوتر - العقل الآلى - الذى هو سادس - ا - من
بشرى - حيث يتم تخزين المعلومات على رقائق معينة من خلال برامج معقدة
لك ذلك ممكن استخراج ما عليها من معلومات في مشور عند الطلب .

وروا أن الصدوق الوحيد بين العقل البشري والعقل لآي - سبحانه =
 أن العقل البشري لا يجمع معلومات من خلال برنامج مطلقه مباشرة مستقلة
 الأعداد من من خلال محور من الخمس - السهم - الأضراس - السهم
 للمعنى - الصدوق .

وحده الأساس حادثة تعبر بآلاف من هذه العجائب و...
 الأولى من العجائب الخمسية والأصابع إلى يعجز العقل لا كروى عن
 تسجيلها كهو لمستم وصباح الديانة في العجز كما أنه يمكن
 التوجه إلى عجز العقل البشري من خلال تداعيات الأوزار والمعاني بسجود
 ذكر كلمة واحدة * ولتكن على سبيل المثال : « راتر حيث » .

يقول الكسب :

أعد ورقة وقلما * ودون كلمة « راتر حيث » * وسرعان ما تفزع أي
 رهك مئات الحقائق وحداها * وعبر ان الأشخاص والاعتقاد كصوت
 لسماع (سام يرفس) المبر - صوت (ور ماري وو) سكر بزم
 الرئيس بكنسون وهي تحاول أن على استيعاب في الوقت الذي يقوم
 فيه بفرع ما جاء في أحد أشرطة التسجيل وما عليه من عجز لا يعجزها
 سوى من نورطوا في العجائب من سكان بيت الألبس وحيد من هذا

« تمثها إلى حدار » أو « في نطاق زمن محدد » وما أشبه .

لن نجد بعدها هكذا في دعيت حزب من العجائب التي ظلت مرده
 على كل لسان على مدى شامخ .

يصح من ذلك أن ما نعلمه من خلال حواسي بصر والسمع جاء
 ما يحزن في مطلق محسنة لا يستجوع على وجه الحق تحديد من رجا
 ربما تكون فيما اتفق على بسببه بالذاكرة * وصي تواجد في أماكن عديدة
 من الجسم خاصة في حالة إصابة الجع بمرض ما ، كما أن (وندس
 بغيره ، احصائي ملح والأعصاب بغيره مؤثر من خلال فحص الجعاب
 الكهربائي مريضة تعاني من نوبات بصرع ، إذ اكتشف رد فعل أشبه
 « بالنجم » يتردد في أي جزء من الجسم يتعرض للعصص .

ويمكن تقسيم الذكاء لنوعين :

١ - ذلك المتوارث عن الأجداد من خلال جينات الوراثة .

٢ - إلى جانب المعلومات المكتسبة من خلال ما يتوافر على الملح من
 معلومات بعلها الأساس طوال حياة على خمس مراحل : وان كان الأول
 من أحسن صورة لا يعنى اختلاف كم منهن عن الآخر والمراحل الخمس
 المشار إليها يمكن أن تقسم في :

(أ) المعلومات التي تحصلها الإنسان من خلال محاذره الحسية التي تتحول إلى بيانات عصبية .

(ب) المعلومات المؤقتة عبر المادة التي قد يساهم المرء بعد بوان من معرفتها كأسماء العائرين من الأشخاص الذي يتقن بهم في المحلات العامة .

(ج) ما يسجله العقل من أحداث يراها يستحق التسجيل ولا تأويل .

د . استرجاع الأحداث ومعلومات المسجلة والذاكرة بعضها بإيادهم
هـ . سواب

و . حسب و حسب ما سجل من حقائق غير مترابطة لاتخاذ قرار
ز . فيما يخص هذه اسم استكره وهو أكثر من حل عمل أمج حـ . د
و . هـ . لتقشوش - ولا زال العلماء في حيرة من أمرهم إذ هـ . هذه المراحل
ح . خمس .

و قد يقفوا على صلاحيات سم (حرام) على كل معلومة يستجيب لها
و قد نوا هذا (لا حرام) أو لمعلومة المحفورة في بذاكره بالتفصيح أو المر
بوان أن شبكة الانحياز محركة مساهم المحج وتصقوها الاب كاسم
كمدى . كمدى . واثبتهم أنهم وصنوا معرفة محض انواع شوا
بكونه مدرك للوروث والمكتسب من خلال المعلومات وقد تركب أحداثهم
على مجالات بعض الأعصاب :

١ - كمادة الاسيندلين المثبتة للصورة الضوئية في المحج بما يساهم
في سرعة الاستيعاب في عملية التعلم .

٢ - وهذه الحمضات تجعل الحساب الوراثي ويرمر لها بحروف
RNA وهي مادة كيميائية تتواجد في كافة الخلايا الحية . وبالذات
خلال نموها ، لأشجارها . وبعد انجلاء الواحد لحسن بوارثه
والثالثت لعقل للمعلومات في الذاكرة .

و قد كشف ابداء الأخيرة في الحواسيب من خلال محارب آخر هـ
ع .م . لأعصاب لسردي (هولجر هـ .س) بحدثة جونسورج على الفشار
و قد خلاها بفسق بضم محارم على عقول فثراة قبل نرونها بـ بـ بـ
من اهتمام . كحدها على السبر على أسلاك خضوده . كجمل اليهودات -
أثبتت التحارب ثواب هذه المادة في خلايا فتح فثراة التي بدل جهدا ذهبيا
بمعلم حتى تحصل على الطعام أكثر من غيرها .

٢ - اخضاع الملح للتجريبان :

بعد سنوات اكتشاف جماعة من 'مبادىء جامعة كيمياء يديا' كى ان
 وبعيد انج يساعدهم فى تحسين نوعية شظية كذا كشف عده من
 سمين تطوير أدائه ودوره .

كان أثرهم دافق كريس وهو عالم نفس عسج ملح لدك . لم
 يكن به كذا مراعاة الأفكار المعيدية عن الاحرام . ثم يكن سرده فى
 السهر بسيارته السيروين عر تلال تركى - كعاهه لاس . فى سمه
 بعد احرب انجابه الثانية من خلال بردهج لتجريب خواصه من خدسات
 او لايت اشجده . كى سولى جلانه طمس هوية لمستهين من خلال اسو
 وعده من الاساليب الشيطانية التى سبى عادة بطلانهم باعداد قصص
 محبوكة غير حقيقية بصلح للاجدة على أمسه لثى عادة ما تكون صادقة
 وقاطعة .

وفور الانبياء من ميمه الرسمية بوجه (كريس) الى تركى سد
 أبحاثه لاماطة اللثام عن الغموض الذى يحيط بالبحر .

انطبق بحارب (كريس) - الذى سلمه على ايدى (كازو لاسلى -
 من حكمة السائده التى برحم اندك لعناصر لوراته الى جانب ما نزل
 عن حجم الملح ومسامه والى برحم الفحص بين الدك ، واعبه الى حجب
 العناصر الكيميائية والبيولوجية التى تدح فى تكوينه

وبعدما عجز عن اثبات فكره عن دور هذه الكمياء اسم ووجه كوز
 فريقا من الحبراء لمعاونته بينهم .

ادوارد ست - خبير الكيمياء البيولوجية - مارك روزويج - خبير
 علم لفس اسولوجى - مريان دياموند - جيرة الأعصاب .

واعمت كمهم على حيوية النور الذى تبعه ماده الاسسلى فى نقل
 المعلومات من خلال النص فى أمحاج الأحياء .

بكن عقه وفقت فى سمن بحاربهم . سمن فى صفة فاس حجم
 الاسسلى فى الحسد امتت لمعزها بسرعة بعد موت . فمجاوا فى الاسباب
 عر مساره عيابه . وذلك من خلال الأربصات اسى يؤدى فى بحسب درب
 ان بتأثر ولى يريد حجمها أو ينقص نفس معدلات الاسسلى . وبتكروا
 من فاس هذه المعدلات من خلال الأربصات اساميه فى أمحاج اغثر
 الدكية ، واعبه بعد قطع رؤوسها عن أحسدها . وصبوا الى وفرة هذه
 الأربصات ، بما يشهد الى وفرة ماده الاسسلى فى أمحاج الدكية عن عيه .
 الأكثر غناء .

وخلصوا من ذلك الى سؤال يتطلب المزيد من البحث :

ا- كذا الامتحان المبني بالكيمياء أكثر احيالا على اسعالم ؟ فهل يريد
المعلم بدوره من معدلات الكيمياء في امح ؟

ردن لابد من اجراء استجواب انفرادي فقاموا باجراء استجواب لعدد
مستعين بزماء للمعلم جماعة من خمس عشرة فردا - خمسة منهم مدارس
خدمت بتعليمه دون تدخل - وخمس جماعة تدعى في هذه فضاء بعيد من
خدمته وموضوعها : كذا فترات استجواب التي تمر بمراحل التعليم بحري
بحررب يومه على مدى الاربع والعشرين سنة - كاستجواب لتجريب في
استجواب من اجل الحصول على قطعة اسير الموجوده هناك بحرربها .
ومن بينها عدد من بحررب بين طريقتين أحدهما مضيء والاخر مظلم .
يقوم المشرع على سحره أكثر من مرة بتغيير اسرار ليدكد من دكد الفترات
ويعبرها على اقتصاد قطعة السكر التي عادة ما تكون من نصيب الأكبر
دكد . يقوم بعدها بقطع رؤوس بحررب في المرحله الثالثة وبشرح
امتحانها لتوقعات على حجم ما بها من دكد . يكرر بعدها استجوابه ثلاثه
الاعاد . ويقيم نتائجها توافر الازيمات الدابة على توافر الدكد في امحاج
انحرار اسي دريب في نية بعينه غنية بالثيرات . كالأفهام المبيته
البرق والاحاب وما اشبه مما يحبه بحررب لصغيره بينها في الدكد
الذي نال في ظروف طبعه . وبأى النى حركت من الحررة
والصوء في المؤخرة :

وقد لاحظت ماريان دياكونه أن حلليا أمحاج الفترات التي مرت
ببحررب في ظروف أكثر ثراء - أكبر حجما - وأن حدها ما يعطى مقدمة
المساج - وهو يؤرد التفكير - أكبر سمكا من الطائفتين الضيعيه وخرودة .
توضح انحرار لنفس المساج من خلال بحررب هه نيه على انواع اخرى
من حيوانات استجواب كالكلاب والقطط .

وحاضر لدي الآن كافة الأدبه على امكان تطوير عملية لتعليمه في
خلل سنته الأكبر ثراء - أسير هذه بحررب ما نسيه (مارد هوسدوري)
سي اسرع فريدي من اسلاميد الفقراء من احدى المدارس العامة بروما .
وقد تم توصيه في مدرسه أكثر ثراء من حيث لرعايه ووسائل الامحاج
اسيحه شمره حب الاستطلاع والرغبه في امرفة . فأقبل الصغار ما بين
الديه وارباعه في بهم على القراءة . وشمعن نظروهم ما بين الحامسة
والسادسة في حل المسائل الهندسية .

وتوصلت دراسه اخرى في حمايكنا تحت اشراف (مستعان
ريساردسون) حول تأثير البيئه المنه على الدكد الى نتائج مماثلة

فقد تبين أن معدلات الذكاء عند الأطفال الذين عانوا من سوء التغذية في أول عامين من حياتهم نصف معدلات مثيلاتها لدى نظرائهم من الأثرياء . وفقدوا معدلات الذكاء بـ ٧٤ر٤٪ لدى الأطفال الأصحاء الذين يعيشون في بيئات ميسورة . مقابل ٦٠ر٥٪ لدى الأصحاء من بيئات فقيرة . مقابل ٥٢ر٩٪ فقط لدى الذين يعانون من سوء التغذية في بيئات فقيرة .

وركز كريس على أهمية اللغة . فالإنسان في تقديره حيوان ناطق . وبالتالي تقاس قدرته على الاستيعاب بقدرته على الحديث والقراءة والكتابة . وقال (روبرت موريسون) خبير الأعصاب في مجلة (ساينس) أن الأطفال الذين يشبون في بيوت تتوافر فيها الكتب يتعلمون القراءة قبل نظرائهم من المحرومين من هذا اللون من ألوان الرفاهية .

ولتحقيق هذا الهدف قامت الحكومة الفيدرالية بتمويل مشروع قومي تحت اسم «هيد ستارت» أو - منذ الصغر - تولت خلاله رعايته ٣٥٠ ألف صغير من أبناء معزل السود قبل سن الدراسة . استهدف المشروع توسيع آفاق الصغار . وتخصيصهم من أمراض سوء التغذية لتوفير الصروب الصحية لتشششهم بما يتواءم والظروف الاجتماعية السائدة . نفذ المشروع في عطية الصنف . واضطر تطبيقه على بعض سويغات في عطية نهاية الأسبوع بعكس القنران النى لم تكن تجاربتها في البيئة الأكثر رقيا سوقف ليل نهار . لذا لم يؤت الثمار المرجوة منه . فأعيد تطبيقه لمدة أطول على الأطفال حديثي الولادة . على أن يولى الآباء مهمة القراءة لصغارهم مع التركيز على أهمية اللغة والحديث .

وقد أثبتت تجربة التعليم المبكر التى أجريت في بروكين بولاية ماساشوسيتس على مدى عامين وساهم فيها الآباء بالقراءة وتوفير المسكر المهج الملائم للصغار ، أن ما يحققه الصغير من ذكاء في السنوات الثلاث الأولى يتحكم في مصيره مدى الحياة .

وقد شهدت ميلوكى عام ١٩٧٦ تجربة مثيرة أشرف عليها (روبرت هسر) بجامعة ويسكونسن بين أربعين صغيرا ولدوا لأمهات تقل نسبة ذكائهن عن ٧٥٪ .

قسم الأطفال الى مجموعتين . وضعت احدهما في ظروف أكثر تطورا . حيث تودع في مراكز للتعليم لمدة سبع ساعات يوميا على مدى خمسة أيام في الأسبوع . يتعلمون خلالها القدرة على الكلام والفكر . وترك النصف الآخر في ظروف محدودة الحركة والاثارة .

وعندما بلغ الصغار في المجموعتين سن دخول المدارس تبين أن الفريق

الأول يتميز بذلك يفوق الثاني بمعدل ٣٠٪ ، انخفضت الى ٢٠٪ بعد مرور ثلاث سنوات من انضمام الفريقين الى المدارس .

٣ - أقراص الذكاء :

بعد أن توصل كريس وفريقه الى أهمية البيئة المتطورة (الراقية) في رفع معدلات الذكاء والقدرة على التعليم واستيعاب المعلومات . كان لابد من ايجاد عن عقار بديل لهذه البيئة يؤتي نفس آثارها فيما يتعلق بزيادة نسبة الذكاء . وبالفعل توصل (جيمس ماكجوخ) لهذا العقار . وهو من قصيبه الاستراتيجيين اسماه اسي يؤثر في شبيص الجهاز العصبي المركزي . وهو اكتشاف سبق أن توصلت اليه أبحاث (كارل ليشلي) الذي سمى كريس - خبير التعليم على يديه - في مطلع هذا القرن . وقد ثبت أنه شديداً المفعول فيما يتعلق بثبيت المعلومات في الذاكرة . ويمكن الدجوء اليه قبل اختبارات الذكاء . ويمتد مفعوله بعدها بساعات .

وبعدها بسنوات توصل نفس الباحث (ماكجوخ) وبعد اكتمال بصورته ، وبالععاون مع آخرين الى اكتشاف عدة عقود مشطه بدمج نصحوا باستخدامها في جرعات محدودة لفادى ما بها من سميات نذكر منها : الكاوين - الكافايين - الأمفيامين - والبيكروتوكسين - الاورب من حيث السمية الى الاستراكتين .

كما توصلوا الى عقار (الميترازول) الاكثر سمية والأشد مفعولا . والذي يلجأ اليه الأطباء كبديل للصدمات الكهربائية .

ومن استخدم (ماكجوخ) وبيتر ونوفينشي هذا العقار (الميترازول) ، مع السران ذات الذكاء الوراثي . فمادا كانت النتيجة ؟ نجحت الجماعات التي قبلت في احتياز اختبار المناهات بعد خمس محاولات فقط . بينما استغرق الأمر عشرين محاولة من حاسب الفئة التي لم تجربعه . كما استخدمه مركز ويسكونسين للأبحاث على فصيلة من القرود فحقق نتائج مذهبة . فقد نجحت القرود التي تعاطته في حل معضلة في وقت يعدل ٤٪ الوقت الذي قضاه باقي القطيع في حلها .

كما توصل خبير العقاقير الهولندي (داويد دويد) الأساذ بجامعة (أوترخت) لعقار مركب من مادة طبيعية تتوافر في الغدة النخامية أسفل الملح - يصلح في تقوية الذاكرة . وذلك من خلال تحارب قام خلالها بحقن الفئران بهذه المادة الحائلة من السميات . وفي عام ١٩٧٥ اكتشف نفس الحبر في أوعية الغدة النخامية هرمونا يصلح في تنشيط الذاكرة أيضا . دخلت بعدها الشركات المنتجة للأدوية سباقا محموما لانتاج عقار أمر

مستط لنداكرة يدور آثار جانبية • ولا زال البحث جاريا عن عوار يملأ أن يساعد في تنشيط ذاكرة المتقدمين في السن •

وقد برزت الى الوجود ما تعرف (بخرف الضغط المنخفض) •
واشترت في انجلترا وكندا وجنوب افريقيا بل والولايات المتحدة • ويتم بداحها عملية يعتقد أنها تساعد المرأة الحامل ليس فقط في وضع جنينها في سلام ويسر • بل أيضا انجاب طفل مرتفع الذكاء • وهي عملية بسيطة لا تتطلب من الحائس سوى ارتداء رى أشبه باردية رواد القضاة • تردد بداحه لمدة $\frac{1}{4}$ ساعة على أحد الأسره حيث يتم تعريض عبوه من البلاستيك ميمه باهواء فوق بصها المسطح بهدف تحفيس الضغط الباروميترى •
توصل الى هذا الابتكار (اوكرت هاير) ضييب النساء واولاده بجنوب أفريقيا • ويعتقد أن عملية ضخ الهواء تساعد في ضخ الدم المحمل بالأكسجين من قلب الأم الى مخ جنينها بما يوفر لهذا الحين الحصول على احبأحانه من الدم والأكسجين • وبالتالي زيادة معدلات دكانه بسببه قدرها $\frac{1}{18}$ بالميس للأحرار ممن لم تلجأ امهاتهم لهذا الأسلوب •

٤ - أمخاخ خارقة للعادة - سوبر :

لاحظ (حوشوا ليدبرج) الحائز على جائزه نوبل أن حجم حوص الأم الحامل يؤثر على حجم حمحمه جنينها • وقال ان الولاده القصرية اذا ما تم تعميمها فسوف يسفر عن مولد أجنة بأمخاخ أكبر حجما قد يتطلب التعجيل بنموها الاستعانة بهرمونات النمو •

أعرب زهيله الفرنسى (جين روستاند) الحائز أيضا على جائزة نوبل عن اعتقاده بإمكان مصاعفه حجم المخ البشرى من خلال التعجيل بعملية تكاثر الخلايا قبل خروج الأجنة الى الحياة • وقال بإمكان حدوث ذلك اسكائر المنشود من خلال عقار لتنشيط المخ فقط دون سواه •

لكن هل تعتمد القدرة على التفكير الذكى على حجم المخ ؟

ربما كان هذا هو الاعتقاد السائد بالنسبة لبنى البشر • وان كان عدد كبير من العبارة مثل أن بول فرانس لا يريد تجويف أمخاخهم عن معدلات الفرد العادى فى هولادة • يبدو ادن أن البوغ لا علافة له بحجم المخ من حيث الصغر أو الكبير • فقشرة الرأس أو لحاء الدماغ المعضن يغطى الجزء الأمامى من المخ • وهو مليء بالخلايا العصبية بالقياس بالخلايا الصمغية المحيطة التى يسهل التعامل معها •

ولاشك أن المخ البشرى يمكن تطويره لحد كبير • كما حدث مع أمخاخ الفئران حين نجحت تجارب (ستيفان زامينهوف) فى كاليفورنيا فى

انتاج جيل من الفئران الوليدة بأمخاخ كسر بمعدل الثلث . وبالدات في
منطقة التفكير . وذلك من خلال حقن الأمهات أثناء الحمل بهرمونات النمو .
كما زادت معدلات خلايا الأعصاب عن المألوف في كل مئة خلية
صمغية . وتداخلت الخلايا بما حقق اتساع أو زيادة حجم المخ . وبالتالي
قدراته على التفكير واجتياز اختبار المتاهات ، فيما انفق على تسميته
بالذكاء .

٥ - الذكاء .. والحافز الكهربى :

كما توصلت جماعة (ماكجوخ) بجامعة كاليفورنيا وبالتحديد الباحث
(ارفن) لامكان تسهيل عملية التعلم باللجوء لتحفيز المخ كهربائيا .
توصلوا لذلك بتنشيط المنطقة المعروفة (بقرن آمون) في الدماغ بحافز
كهربى . بما أدى الى التعجيل بعملية تخزين المعلومات في الذاكرة .

دفعت التجربة (كارل برايبرام) حبير المخ بستانفورد للقول بإمكان
تعليم الأطفال بتحريك قطب مكهرب في العصب الخفى الأسفل من (قرن
آمون) . وأوضح أنه يرفض الالتمام على مثل هذه التجربة لأسباب أخلاقية .
لكن الرادع الأخلاقى لم يمنع غيره من الباحثين من اثبات إمكان التعجيل
بعمله الاستيعاب لدى الالامد بتمرير تيار كهربى منخفض السدة عبر
الواح توضع على جانبى الرأس .

ولايرال الباحثون عاكفون على دراسة إمكان استغلال الكهرباء فى
قياس معدلات الذكاء عند الصغار . فيعكف عالم نفس تشيكى حاليا على
دراسة إمكان قياس معدلات الذكاء من خلال قياس معدلات موجات (النيتا
والألفا) [شعة الطيف] كما يعكف عالم كندى على دراسة إمكان قياس
معدلات الذكاء من خلال سرعة ردود الفعل لوميض الضوء الصادر عن
ماكينة الكترونية معينة .

وقد أجمعوا على أن هذه الدقات الحفظة على المخ قد تعد فى فهم ردود
فعله . وبالتالي نشاطه من حيث القدرة أو السرعة . لكنها لا تصلح لقياس
مدى ثبات هذه الشخص . أو قدرته على الخيال أو الابتكار . الى جانب
سلامة عقله . ونضوج شخصيته أو حتى قدرته على التفكير السليم !!

٦ - نقل وتصنيع الذاكرة :

خرج علينا (جيمس ماكونيل) أستاذ علم النفس بجامعة مينشيجان
باكتشافات فى عالم الذاكرة أبسط ما يقال عنها انها غير معقولة ، أصابت
زملاءه العلماء بالذهول . فقد أعلن على سبيل المثال اقتناعه بأن الذاكرة

بموجب تسمية شخصيته . بل يمكن تمييزه من فرد لآخر . على الأقل في عالم
الحيوان . وحينئذ يعطيه على ترتيبه نفس هذه القوانين . فكل واحد من
الحيوانات ليس له لونه واحد ، وإنما له لونان ، فكل واحد من هذه الألوان
وغيره كالماء ، بل هو من الكائنات من الكائنات من الكائنات من الكائنات

بل لاكتشاف على يد الكائنات . فكل واحد من هذه الألوان
الاستطلاع أكثر من لونه الذي حصله في جامعة كيمياء . والاستطلاع من
مجموعات صديقه (روبرت طومسون) .

والدائرة في تقديره استقرية - في دائرة ببحرته ، وسحره
منه ، فكل واحد من هذه الألوان . ويمكن أن نجمع في أي جزء منه نضع
فمنه الألوان . لذلك لا نستطيع الاستطلاع منها ، فكل واحد من هذه
مجموعات الألوان في حالة التميز بها ، فكل واحد من هذه الألوان
منه ، فكل واحد من هذه الألوان . فكل واحد من هذه الألوان
منه ، فكل واحد من هذه الألوان . فكل واحد من هذه الألوان
منه ، فكل واحد من هذه الألوان . فكل واحد من هذه الألوان

وهي نظرية بدت غريبة في بادئ الأمر حتى رفض سرفيسور مسئول
عن معمل التحريك على حيوانات في جامعة كيمياء في انجلترا .
بموجب الكائنات وصدته طومسون . فكل واحد من هذه الألوان
منه ، فكل واحد من هذه الألوان . فكل واحد من هذه الألوان

وصطرا الى احراء بحارتهما في جميع ما كوسن .

بدأ التحريك على أصغر الحيوانات العاقبة ، حتما - وأعلى بها جودة
الارض . ويسمى طريقها بوحدة واحدة . ويقدر عدد حلالها بأربعمائة
حيه .

ثم التحريك في مخرج لونه مرود بإقطاب كهربية من كل جانب
منه ، فكل واحد من هذه الألوان . فكل واحد من هذه الألوان
منه ، فكل واحد من هذه الألوان . فكل واحد من هذه الألوان
منه ، فكل واحد من هذه الألوان . فكل واحد من هذه الألوان
منه ، فكل واحد من هذه الألوان . فكل واحد من هذه الألوان
منه ، فكل واحد من هذه الألوان . فكل واحد من هذه الألوان

قام ماكم بل بحرية أكثر حراً بعد تعميق أسد دا بحرية مستبعد
توسم اسحرته في تعلم الميدان من خلال مخرج الضوء اسرار الله . ثم
شطرها الى نصفين . ليعلم بعد عدة أسابيع أن الانصاف المشطورة قد

أثبت ما يقصدها من رؤوس أو ذيول • بل اكتشف أن الذئول الحديثة مرودة بأفخاخ • وأن هذه الأفخاخ الجديدة ما زالت حاملة للذاكرة القديمة التي وعت درس الصهر يح المكهرب والأصواء • كما فوجئ بأن هذه الذئول حاملة للذاكرة القديمة أسرع لفهم واستيعاب الدرس بصورة أفضل من الذئدان التي لم يتم شطرها لنصفين • كما أثبت أن الذاكرة موزعة في جميع أجزاء الجسم وليست مقصورة على (الذهن فقط) • فقام بتقطع هذه الذئدان إلى خمس قطع • وسرعان ما تولد مخ لكل منها قادر على التذكر •

تشجع بعدها وأجرى تجربة أكثر جرأة خاصة بعد أن اكتشف أن هذه الذئدان من أكلة جنسها • إذ قام بفرم الذئدان التي وعت الدرس • وقدمها طعاما لفر آخر من نفس الفصيل • وفي نفس الوقت قام بفرم مجموعة أخرى لم يتم تدريبها من الذئدان • وقدمها لفريق آخر من نفس الفصيل • برز الفريق يوما لنهم الوجبة الدسمة • اكتشف بعدها شيئا مذهلا • إذ يبين أن الذئدان التي ألهمت مثيلاتها المتعلمات أكثر سرعة واقبالا على التعليم من تلك التي ألهمت جزئيات الذئدان البجاجة المفرومة •

أثارت اكتشافاته الكثير من الريب بين العلماء وفجرت موجة من السخرية • إذ تصور بعضهم أن يقوم اليلاميد في المستقبل بالتهام أساتذتهم ليفوز بما لديهم من معلومات بدلا من الانظام في فصول الدراسة !! ولكنه أثار فضولهم • وبدأوا التجارب على الفئران والجرذان والسمك والأرانب والأفراخ الصغيرة سعيًا وراء الحقيقة ، أعنى إمكان نقل الذاكرة • وفي عام ١٩٧٣ على ٢٢ معملا على الأقل ثبتت إمكان نقل الذاكرة في الحيوانات الفقرية - ذات الفقرات •

ووسط الحدل المحدث بين مؤيدي ومعارضى اكتشاف ماكونيل المذهل حول إمكان نقل الذاكرة • أعلنت مجموعة من العلماء أنها نجحت في نقل الذاكرة من أمخاخ الفئران بعد تدريبها على تفادى الطلام - متاحها المفضل - إلى الأرانب • وذلك من خلال طهر أمخاخ الفئران المدربة وتحويلها إلى مادة (بهريز) حقنت به الأرانب •

نجح بعدها عالم الأعصاب (جورج أونجر) في استخلاص مركب يستخلص من أمخاخ أربعة آلاف فأر لاثبات صحة نظرية نقل الذاكرة •

وعجز العلماء • رغم ذلك عن تطبيق تجاربهم على البشر • فلا يمكن مثلا الاستعاضة عن حصص قواعد اللغة بحقن البلايد بمسحخص يستخرج من أمخاخ أساتذتها بعد ذبحهم !!

وانفقت كلمتهم على أن أى منتج أو مركب اشطاري لن يخرج مفعوله عن زيادة قدرة البشر على معاونة بعضهم البعض . أضف لهذا حوصتهم من استغلال أى حاكم مستبد لنل هذه التطورات العلمية فى ترويع واحصاع رعاياه . ان لم يكن استغلالها فى محو ذكرى الزعماء المحبوبين من ذاكره شعوبهم التواقه لتطبيق مبادئهم فى الحرية والديمقراطية .

٧ - استرخاء الذاكرة :

واعاقة التعليم :

تبين من خلال التجارب النى تجرى على الحيوانات أن بعض اعصابير مثل المصايد الحيوى (بورومايسين) نفق حائلا دون تخزين الذاكرة للمعلومات حديثة التحصيل . كما تبين أن تحفيز المورنين بحافز كهربى يعرقل عملية تخزين المعلومات فى الذاكرة شأنه فى ذلك شأن الصدمات الكهربائية العنيفة . ولا يرال الجدل محتدما حول أسباب هذه الظاهرة . فثبوت سهولة محو الأحداث الأخيرة من ذاكرة البشر يعنى الكثير بالسيسة لبعض الناس . فقد يعفى المجرمين من الربص بالشهود لمعهم ، ولو بالصرب من الادلاء بشهاداتهم . يكفيهم والحال كذلك اللجوء لآى من أساليب محو الذاكرة المشار اليها . كذلك لن يكون هناك أى ضرورة لتعذيب سعاد السريد فى أجهزة المخابرات خشية احفظاطهم بأى معلومات سرية فى ذاكرتهم . يكفى استخدام ماح سريع للذاكرة فور قيامهم بتسليم الرسائل المهمة . وقد يمكن اللجوء لأساليب محو الذاكرة للتخفيف عن المصابين بأمراض عقلية نتيجة استنحواذ أحداث معينة على عقولهم - وان كان ذلك يتطلب أن تكون الأحداث المؤلمة المسيطرة على هؤلاء حديثة الوقوع لم تحفر بعد فى الذاكرة .

أما اعاقة التعليم فسميها مفهوم يرجع فى معظمه لمعدلات سوء التغذية المتدنية النفسية بين فقراء المعمورة . وما يترتب عليها من مولد جيل يعانى من سوء التغذية بل وبعد خروجه الى الحياة كتب عليه أن يقطن مسجدا نتيجة توقف عقول أصحابه عن النمو بسبب نقص البروتين .

وقد حدد فريق من الخبراء بجامعة كاليفورنيا معدلات انخفاض وزن عقول الصغار دون الرابعة ممن يعانون سوء التغذية بنسبة ١٠٪ عن المعتاد . وهى نسبة تعنى عجز ألياف خلايا المخ عن النمو الطبيعى .

صحيح أن برامج الانقاذ السريعة لؤلاء قد تقصص على الخلف العقلى . لكنها تعجز عادة عن تطوير قدراتهم على التذكر أو متابعة التعليم .

وقد ذكر الدوس هكسلى فى روايته (عالم جديد وشجاع) أن الناج

العمال البدويين في معامل التفريخ البشرية التابعة للدولة يستوجب خفض معدلات الأوكسيجين و البروتين في الأجنة حتى تبرز المعامل بشرا أغنياء لا يصلحون إلا للأعمال اليدوية .

أما تعويق التعليم والاستيعاب فميسور أمره . اذ يكفي اضافة قليل من الدالسيوم لسائل المح . كما يمكن تحقيق نفس العرض من خلال تخفيض معدلات البروتين أو مادة (RNA) الكيميائية المتوافرة في جميع الخلايا الحية وبالذات الانشطارية منها ، والمثبتة للمعلومات في الذاكرة

والمعروف أن مجتمعا منحيز بشكل عام لقدرات العقل . ولا يكف عن السعي وراء اكتشاف ما يزيد هذه القدرات من عقاقير كما سبق وأشرنا في فصل سابق . حيث توصلنا الى ضرورة الحصول على موافقة الوالدين قبل اخضاع التلاميذ لهذه العقاقير المشطة لأداء المح . خاصة وأن المدارس العامة خاضعة خضوعا مباشرا للحكومة في المرحلة الازامية .

وأساليب تطوير الذاكرة وتنشيطها قد تفيد المتقدمين في السن ممن وعتت صحتهم بسبب الشيخوخة . اذ تذكرهم مثلا ببعض المهام الأساسية مثل طريقة لعب البريدج أو ادارة قرص الهاتف للحديث مع الآخرين للتسريح عن النفس .

وما يندل من جهد لتطوير وزيادة الذكاء في سن الطفولة من خلال اثرء البيئة ووسائل الايضاح يلقي ترحيبا وتشجيعا في كل مكان . فلا بد من توفير بيئة صالحة ينعم فيها الصغير بقدر كاف من الحوار مع من يكبرونه والكبير من الفرص لاجراء التجارب بما يشبع غريزة حب الاستطلاع والفضول حتى تضمن له الاستقرار النفسي والعاطفي الى جانب الذكاء اللماح . وهي جهود لا بد أن يندلها الآباء دون تدمير . فالأبوة سطلب الكثير من الصبر والعهد أكثر مما تنصور . كما ثبت خطأ ما شاع في السبعينات عن امكان الاستعناء عن الروابط العائلية - اكفاء بخدمات رعاية الأطفال مدفوعة الأجر - من خلال جليسات الأطفال وما أشبه .

يضاف لذلك نوءة (كريش) في مسهل هذا الفصل حول امكان زيادة ذكاء الأفراد بمعدل ٢٠ نقطة من خلال العقاقير المنشطة التي قد تدر أرباحا بالملايين للشركات المنتجة .

لكن ترى من سيحدد نوعية العقار اللازم لكل شخص ؟ وهل سيتم تداول هذه العقاقير من خلال المؤسسات الخاصة كالمعاد ؟ أم من خلال الاعلان عنها في التليفزيون ؟ وترى ، هل سيعرف الأطباء بأمر هذه العقاقير من الباعة المحترفين كأي سلعة ؟ ومن تراه سيحدد السعر ؟ أترأه السوق

وفق العرض والطب ؟ واذا ما حدث ذلك وبيع القرص مقابل دولارين ،
أيسر تب على ذلك قصر استحداثها على أبناء الأثرياء دون الفقراء ؟ وألا يعنى
ذلك اعاش الصراع الطبقي حيث يكسب على أولاد الفقراء وحدهم أن يعدوا
من التخلف العقلي والدراسي عن أبناء الأثرياء ؟

وبتسائل كريش ، وحتى فى حالة قصر استخدامها على الأغنياء ،
ألا يعنى ذلك خلق جيل كامل من المعلمين يخلو ممس يقبلون الأعمال
البدنية : كجامعى الخطب أو عمال الصرف الصحى ؟!

وبرى آخر السيناريوهات الثلاثة قصر استخدام هذه العقاقير على
تعزيز مهارات ومواهب معينة : كالنبوغ فى الرياضيات أو الفنون الجميلة
أو حتى الخطابة .

وهنا أيضا يجب أن نحدد مواصفات من يعهد اليه بمهمة توزيع
عقاقير المواهب . أترى نعهد بها الى مجالس ادارات المدارس أو المجالس
القومية لهوى البشرية ؟ افترح كريش أن يتم توزيعها تحت اشراف لجنة
فيدرالية بعد تحديد جدوى استخدامها من علمه .

ونسأل ، ألا نتوقع من هذا الجيل ناسج أقراص السبوغ والذكاء
الصناعى السعالى على مدرسته ووالديه الذين لم يشأ لهم الحد ان ينعموا
بمثل هذا الحظ العلمى الصناعى الوفير كأبنائهم ؟

ويسجل (ماكجوخ) بعض السحفظات . خاصة فيما يتعلق بسشط
الذاكرة الذى قد يتضح فى النهاية أنه ليس اصالحا - كما حدث مع المستر
(اس) فى قصة (لوريا) الروسية الشهيرة وبدور حول مدخل فكاهى
لا ينسى شيئا لدرجة نصيبه فيها التفاصيل الكثيرة بالفضى والشوش
فيقف صامتا فى غباء على المسرح رغم انتقاد ذكائه وتوهج ذاكرته !

ولنفادى مصير المستر (اس) الذى يعجز عن نسيان أدق وأتفه
التفاصيل . يفسر عالم النفس (ماكجوخ) قصر استخدام أساليب بسشط
الذاكرة على المصابين بداء النسيان . رغم تقديره الكائن لمرايا النسيان
أحيانا - اد نستطيع بفضل أن نسي الحوادث المؤسفة التى جلبت لنا الكثير
من المذلة والآلام . وملأت نفوسنا بالاحباط والمرارة . ثم ان هالك فى رأيه
الكثير من الأغنياء يتمتعون بقدرات هائلة على التعليم واسرحاع ما نعلموه
عن طهر قلب ، رغم حرمانهم من نعمة التفكير فى حكمة وذكاء . وخص من
ذلك الى توحيه النصيح ضرورة التمسك بانسانتنا أكثر من عقولنا ، لحين
اكتشاف عقار يضمن لنا التحلى بالحكمة مع سلامة التفكير .

● ● الفصل الثامن

الاستعواذ التام على الجماهير بالإلحاح • • والملاحقة

(لقد اكتشف الساعون الى السلطة
والسيطرون عليها ، في التكنولوجيا حليفا
يمكن استغلاله ايما استغلال)

ستيفان شروفر
خير علم النفس

يمكن اعتبار الفترة ما بين ١٩٥٠ - ١٩٧٥ تسوا ربع قرن في تاريخ
امريكا فيما يتعلق بكشف الاجهزة من جانب السلطة لمتحكم في حياة
المواطنين الحديثة ، بل ومضاعفة الحيد لزيادة وتطوير هذه القدرة على
الهيمنة • فيما يعد انتهاكا صارخا لحقوق المواطنين وخصوصياتهم • تمثلت
هذه الجهود في :

المفق مليارات الدولارات من جانب وكالات وأجهزة الأمن الأمريكية
في تطوير أكثر الأساليب الفسة ميارة • وتسخيرها في التجسس على
الناس • ورصد كل صغيرة وكبيرة في حياتهم •

الاستفادة من الاجهزة بالغة الدقة (الميكرو) المستخدمة في برامج
سبر أغوار الفضاء ، في مراقبة واختراق خصوصيات المواطنين •

أضيف الى هذا استغلال خدمات الكمبيوتر - أعجوبة العصر •
هذا الى جانب حوس بعض القائمين بالحكم بمطاردة خصومهم •
ورصد كل تحركاتهم •

اتساع دوائر الاهتمام وحب الاستطلاع الذي بلغ حد النهم
أحيانا ، لمعرفة أخبار وأسرار الأفراد من جانب الهيئات المسئولة :

كموظفين اعموميين كعميش الصحة والشئون الاجتماعية الى جانب
شركاء ووكلاء التأمين و لضمان الاجتماعي .

بما ان هذه صيوع رحيل اساسية واشترطة لتطوير رسالتهم
من اساليب التحكم والهجمة على سيوتك ثلابين من المواطنين العاديين

وباختصار يمكن عمار هذه الحصة عصر همنه لأساليب اعمنه .
سيوتك انورد حيث توغمت التكنولوجيا واحترقت كل سيتر في كل شهر
دسم ريعة الكهنة ناره و عرب الامم وامتظم درة اخرى .

واشترت هذه الاساليب - ولارام في امشدر مسمم وتوغل همنه
حق مجميع فدين لتطويح واششكيين وفق أهواء وأهداف لبطه .
و تقاضين عنها بما أوعر محرر باب فرقة اصم في صحيفه (ديد جوس)
عام ١٩٦٧ ديشو (بهمنه التكنولوجيا على مجميع حتى يحجون بحون
عم نعين اي ه يسنه ثكناب الحشيش) . وقد أثبت الأيام صحة النبوة .
وبخصها حتى نانت معايير هذا العصر (عاية في اسحص) فعم رصيف
(صامون دش) رئيس لعم مجلس اشموح المكلفه باستحقاق في فصحه
(وائر حمت) السنوات الأخيرة في عهد لرئيس بيكسون (بحكم لعمه
اسوليسية) التي تفرض وصديتها على المواطنين كما لو كانوا أضعاف . كما
وصهم بيكسون متشبا في أعقاب فوزه في انتخابات عام ١٩٧٢ .

و طلاق من هذا التصور اندي بعمر ادوصين اظفلا في حاحة
لوصان الدائمة والتوجيه ، قررب مدينة (بروفدس) (برود آيلاند)
عام ١٩٧٥ اصمغ اسلامه في سن الاصله لمصدر لمر مح يستحيل
الصمات) وسرعان ما امشر نظام الصمات كيشمل هذا اخرى حتى
قررت داره الحوررت فرصة على كفة المواطنين بدولاب سحده . على ن
توصه الصمات على كل صفة لأثبات الشخصنة بقرار آل ميم بكن هه
لعمه من الصان و حرمن محترفي (اتحال شخصنة) العر اصدر
الكونغرس بعدها قانونا يلزم الجمع مسحن صماتهم لاس تعلاها في
حالات المحب عن المفودين ووصدي الذاكره الى جانب تعصم اجر صم
والمجرمين .

وعن أوز استغلال الممارات التكنولوجية في بعض آثار
الامراد ورصد تحركاتهم تحت كفة الدرائع واسرراب ، بهدف اهنمة
والتحكم :

١ - الانسان المزود بالاسلكي :

يا ب من فكرة سطة تواكب العصر . فم عمك سوى ان يحق

أجهزة إرسال أوتوماتيكية (تعمل آليا) بجسم الانسان المراد تقصى أثره
أو رصد تحركاته . وليكن ذلك بينها حول وسطه أو ركبته أو رصفه .
وبمقدورك زرع أى منها بأى جزء من جسده . تتولى بعدها هذه الأجهزة
إرسال اشارات خاصة ميسورة الترجمة على من يعنيه الأمر . ويحظر على
من يقبل أن تصق أو تزرع بجسده هذه الأجهزة ، نزعها حتى لا يقع
تحت طائلة القانون .

لا تعجب أو تصف المسألة بالوحشية أو حتى بالعمل السابق لعصره .
فهذه ضريبة التقدم العلمى . وقد نالت حقها من البحث وسمحيص على
أيدي أكثر الناس ذكاء وفضة . فقد عرضها أحد خبراء التجربة بجامعة
نيويورك على اجتماع خاص برابطة جرائم الأحداث الأمريكىة . كما أقرت
لها صحيفة «معهد الكهرباء ومهندسى الالكترونيات» ٢١ صفحة ، فى دراسة
شاملة بكافة حواش القصة واحتمالاتها . كما نشرت (أمريكان سيكولوجى)
مقالة حول تداعيات القضية . وشرحت مجلة (الجريمة) بالتفصيل أهمية
هذا الأسلوب التكنولوجى فى إعادة تأهيل وتقضى أثر الخطرين من حرجى
السجون .

ارتبط هذا الأسلوب باسم اثنين من الخبراء هما :

١ - (رالف شويز جيبيل) - عالم النفس والأستاذ بجامعة هارفارد
الذى تخصص فى تزويد المجتمع بأجهزة مراقبة ومتابعة الأشخاص بعد
قضاء عامين مع فريق من الخبراء فى دراسته وتصميم هذه الأجهزة .

٢ - (ح . آ . ماير) حبير الكومبيوتر والموظف بوكالة الأمن القومى
الذى يتسم نشاطها بالسرية وقد قام بإبتكار أجهزة (ناقية للتفكير) (بمعهد
الكهرباء ومهندسى الالكترونيات) وهى أجهزة قادرة على الرد آليا بإشارة
كهربائية على أى سؤال موجه بنفس الأسلوب .

بدأ استخدام هذه الأجهزة مع السجناء ممن يظنون إطلاق سراحهم
« بكلمة الشرف » - وعد بعدم معاودة الجريمة - حتى تطمئن السلطات من
خلال رصد تحركاتهم لصدق وعودهم . وهو هدف محمود . لذا أطلق
اعلمان المذكوران على هذه الوسيلة أسماء : « إعادة التأهيل الكترونيا »
و « الصمير الخارجى » أو « الضامن الالكترونى لنجاح عملية التطويم
السلوكى أو إعادة تشكيل المجتمع ... » ويكمن عيبها الوحيد فى احتمال
قيام السلطات بأعقال كافة حملة الأجهزة السرية بشكل عشوائى
لاستحوالهم فى حالة وقوع حادث سرقة فى مكان يصادف وجودهم به
أو مرورهم بالقرب منه .

واقترح العالم (شويز جيبيل) وضع علامة مميزة تيسر مراقبة

تصرفات المصابين بهواس الانتحار أو الخارجين توا من المستشفيات العقلية .
ورأى زميله (ماير) تطبيق نظام الأجهزة اللاسلكية على من اعتقلوا
فى جنح بسيطة ، كمحالفات المرور أو الشجار أو المشاركة فى المظاهرات
أو الدين أبدوا استعدادا للقيام بعمل عنيف . الى جانب المخرج عنهم
بكفالة . وهو جيش جرار قد يضم نحو ٢٥ مليون أمريكى تنبأ أن يقبلوا
تسديد ثمن الأجهزة - بواقع خمسة دولارات أسبوعيا - من مالهم الخاص
دون تكبد دافعى الصرائب أية أعباء جديدة . كما اقترح (ماير) تطبيق
برنامج الطموح على مراحل ودفعات تصم كل منها بضعة آلاف مواطن .
واقترح البعض تعميم نظام المراقبة بأجهزة «نقل التفكير» ليشمل الأجانب
والجماعات السياسية الخارجية على نمط الحياة الأمريكية . ويعنى ذلك
احتمال تطبيقه على خصوم الدولة والمشتقين عليها ، على المدى البعيد .

ويخشى الكاتب أن يؤدى تعميم هذه الأجهزة على النحو المذكور ، رغم
تحمل حامليها تكاليف تشغيلها لتكيد المبرانية أمرا لا طاسة مثل مكافآت
رجال الشرطة الذين يكلفون بمتابعة ومراقبة حملة الأجهزة . وما قد يترتب
على هذه المراقبة من اجراءات .

ويجدد الرد على المخاوف لدى (ماير) الذى يرى فى هذه المراقبة
(نعمة) لا نقمة . اد بفضل مراقبة الأشخاص يمكن الاستعانة عن الكثير
من السجون . كما يمكن من خلالها كشف محاولات المذنبين للهروب من
العدالة أو تجاوز القانون .

ويمكن تلخيص الفكرة فى تطبيق أسلوب متابعة جس النبص وفيس
ضغط الدم على عرار ما يحدث مع رواد الفضاء ، هنا على لأرض . فمتابعة
مصاب بالهياح الجنسى من خلال جهاز المراقبة تساعد فى حمايته هو
والآخرين من أى انحراف . كما يمكن إعادة السلوك المهدد بانحراف الى
الطريق القويم بفضل أجهزة الاستقبال والارسال .

وفى الصفحة المختصة للجريمة أشار كل من (بارتون انجراهم)
و (جيرالد سميت) لامكان الاستفادة من هذه الأجهزة فى منع وقوع
الجريمة باجبار الهدف على نسيان ما طرا على ذهنه ، والراجع عن
ارتكابه . وقسما أمثلة بينها :

امكان تقفى أثر لص معتاد الاجرام حين ينزل الى السوق . وبقاس
زيادة معدلات تنفسه ، وتوتر عضلاته وزيادة افرازه للأدرينالين يكشف
الكومسوتر أنه يوى ارتكاب جريمة ما . وبعد موازنة كافة الاحتمالات ،
يقرر الاتصال بمكتب مراقبة المخرج عنهم - تحت المراقبة - أو الشرطة ،
لمداومة الموقع ومنع وقوع الجريمة .

كما يمكن في بعض الحالات أن يتولى الكومبيوتر بنفسه منع المجرم من ارتكاب جريمة بإصدار إشارة للجهاز المزود به المجرم فيتولى بدوره صرف انتباهه الى شيء آخر أو حتى أصابته مؤقتا بالنسيان .

واقترح (انجراهام وسميث) زرع أجهزة الكثرونية في أمخاخ بعض الموضوعين تحت المراقبة وبالذات المتهمين بالاعتداءات الجنسية على أن يسولى الكومبيوتر رسم خط بياني متعرج في حالة اقدام أحدهم على ارتكاب خطأ ما . يكف بعدها بتحريك الوصلة الكهربائية بالمخ لتحقيق درجة من الكف أو صرف النظر عن الخطأ الجنسي واحباط دوافعه .

واقترح (ماير) اقامة شبكة من نقاط الانذار تعلن عن اقتراب كل من يحمل أيا من أجهزة الارسال المخصصة للمراقبة في حالة اقترابه من أى مكان يدخل في نطاق شبكة الانذار : كالبثوك والمناجر وغيرها من المباني الحكومية . ولكي لا يؤدي ذلك لفضح الملايين من المزودين بأجهزة المتابعة ، اقترح (ماير) قصر عمل أجهزة شبكة الانذار على اقتراب خريجي السجون المشتبه في خطورتهم على المجتمع على أن تكون الاشارات الصادرة عن باقى الأجهزة مخفضة الصوت بدرجة لا يميزها غير رجال الأمن . وحتى أولئك المرغوب في عدم فضحهم - في حالة عمل شبكة الانذار فور ظهورهم - قد يعجرون عن فتح حساب في البنك أو دفع ثمن مشتراوتهم بالشيكات .

ورغم معارضة الكربين لأساليب إعادة التأهيل بالأجهزة الالكترونية ، باعتبارها انتهاكا للحريات المدنية ، يرى (شوبز جيبيل) أن الدستور لن يلغى هذه الأساليب أو يستبدلها على المدى القريب .

واكفى زميله (ماير) بالتحذير من مخاطر سوء استغلال هذه الأساليب كزرع أجهزة الارسال في المتهمين بارتكاب جنح صغيرة ومناوئتهم بحثا عن أدلة الادانة الى يمكن تقديمهم للقضاء بموجبها . كما حذر من استغلالها ضد المشاغبيين أو المراهضين للحكم بهدف اذلالهم أو تلمين عريكتهم .

كما حذر من التوسع في استغلال هذه الأجهزة بالدرجة التي تجعل من أمريكا دولة بوليسية . واقترح تفاديا لذلك أن يقتصر دور هذه الأجهزة على الردع . تماما كما يحدث بالنسبة لدور الشرطة والمحاكم والسجون وما أشبه . .

بمعنى قصر مهمتها على المتابعة والنفثيش بهدف تحقيق درجة من التوازن والسيطرة على زمام الأمور دون الوردط فيما هو أبشع . وهي معادلة صعبة يشك الكاتب في امكان حلها دون الوقوع في المحطور .

٢ - الميون الكبرى - أو عدسات التجسس :

يتصور الأمريكيون أنهم "ناس طيبون بسطاء محبون للحرية وللآخرين". لا يرفضون سوى الدحلاء والمشاعبين . ولذلك لا يترددون في انفاط صور للمعادين الجدد بكاميرات تليفزيونية بعيدة المدى للتحري عنهم في منفا الامن المركزى . قبل فتح منفا لهم في المخافر المحلية ، يفيد ابعدهم عن مواطن الشبهات من علمه .

يحدث ذلك فى معظم المدن الأمريكية . بل وتنجأ مدن أمريكية عديدة الى النفاط صور عن بعد لكل من يعبر شوارعها الرئيسية . وذلك باستخدام كاميرات تليفزيونية بعيدة المدى قادرة على التحرك بسرعة فى الاتجاهات الأصلية الأربعة لالتقاط صور على بعد مئات الأمطار .

ويمكن للزائر مشاهدة اثنين من كاميرات التليفزيون فى آخر كل شارع رئيسى بكل من (ماونت فرنون) ونيويورك . وبصع (هوبكون) (وبيو جرسى) و (سان فرانسيسكو) كاميرات التصوير التليفزيونية فى العديد من المناطق العامة . وقد ملأت الشرطة شوارع نيويورك بكاميرات حتى قدرت عند الكاميرات بأحدى مدنها الصغيرة بأكثر من عشرين كاميرا . وترفع إحدى هذه الكاميرات الى عنان السماء فى ميدان (نايمز) .

كانت عمليات التصوير هذه فى بادىء الأمر مقصورة على المشاعبين أو المطالبين بالحقوق المدنية أو المعادين للحروب . أما اليوم فعمل فى وضج النهار وعلمنا فى النقاط الصور للجميع بذريعة ترويع المجرمين لردع جريمة الشوارع المتفشية .

يرجع الفضل فى ذلك للتقدم التكنولوجى الذى أدى الى تحقيق طمرة هائلة فى هذا المجال بدرجة تفوق ما شطح اليه خيال جورج أروويل فى روايته (١٩٨٤) . فعند أروويل كان بمقدور المواطنين الهرب من عدسات المراقبة اذا ما اختبأوا فى المناطق البعيدة عن الضوء .

أما اليوم فقد توصلت الشرطة للأشعة الضوئية فوق الحمراء التى تيسر النقاط صور الأشخاص فى الظلام .

وكانت عمليات التجسس على المواطنين فى الماضى تتم من خلال وضع الكاميرات على المباني المرتفعة كما حدث أثناء أحداث الطلبة بجامعة كليفلاند حيث تولت الكاميرات الموضوعة فوق المباني الشاهقة المجاورة النقاط صور الطلبة المشاركين من خلال تحركاتهم بأعداد ميلين من الجامعة . أما الآن فقد أصبح رفع كاميرات التليفزيون الى عنان السماء لكشف مناطق

أوسع في تناول ليد • كما لجأت مدينة نيويورك الى وضع كاميرات
السيفزيون في طائرات هليكوبتر تحلق في سماء المدينة للنقاط ما تشاء
في أى مكان •

واليوم توصل العلم الى النقاط الصور بالأقمار الصناعية • وتسافس
الشركات الأمريكية على اساج كاميرات تعمل في السماء بعد أن نجحت في
ساح كاميرا (مكرو) دقيقة الحجم لا تعدى حجم كرة السيسبول قدره
سنت فقط على النقاط صور الاشخاص • بل أيضا الاسماع الى ما يقولون
ومن ارتفاعات قياسية •

وقد نجحت الشرطة في فيلادلفيا في السنوات القليلة الماضية في
النقاط صور جمعيات المعارضة ومؤتمراتها ومحاضراتها وكافة عمليات
لاعتصام أو الاحتجاج - وذلك من خلال بعض شخصيات مصورى
الصحف - ثم ذلك رغم افساح رجال الشرطة بأن النقاط مثل هذه الصور
علانية - أى وهم في أزيائهم الرسمية - عادة ما يكون أشد وقعا وتأثيرا
في قمع الشغب والعنف •

ويرى الكاتب قصر هذه المواجهات العلنية على ما يهدد الأمن القومى •
وهو امر يادر الحدوث في الآونة الأخيرة • اد يشكل ظهورهم انها صارخا
لحقوق الاساس في التعبير والاحتماع وفق ما جاء في العدين الاول
للمستور •

المؤسف أن النقاط صور الحاضرين لاجتماعات المعارضة لم يقتصر
على رجال الشرطة • فقد دست المحابر العسكرية الآلاف من عملائها
للتصوير وتسجيل ما يدور في هذه اللقاءات • وكان بعضها يتم في
المدارس والكنائس • قامت بعدها بفتح حلقات في المخابرات لثلاث
الآلاف من المواطنين فيما بعد عملا غير قانونى • خاصة وأن نشاط
المحابر الحربية يجب أن يقتصر على العمليات والأسرار الحربية فقط.
بمقتضى القانون •

وعندما افصح الامر ، أسرعت المخابرات الحربية باصدار أوامر
عسكرية فطعة بوقف هذا النوع من التجسس على المواطنين • كما اصبح
أن جهاز المخابرات المركزية (س آى ايه) قد أعد هو الآخر السجلات
لعشرات الآلاف من الأفراد من خلال عمليات تجسس مماثلة تعد أيضا
خروجا عن اختصاصاته يقع تحت طائلة القانون •

المهم أن العلم لم يتوقف عند هذا الحد بل توصل الى اكتشاف عدسات
أكثر دقة ونصوبيا :

(أ) كالمسببات المصدرة على فوائده لمسات دخل نفديف
المعققة .

(ب) ولعديسات المصدرة على اعماده بسج سمات الكومبيوتر من عدد
محاورة بموجات الكهريائية .

٣ - الأدب الكرى

أو

جهازة التخصت

سوق المستعرب بذكر بورة عدة بسجكم في بوعه مموه ل اى
صل للجهه وسجفوق دىك سجا بعض لدول لعرص سراج انجيه
من خلال أجهزة الراديو أو التليفزيون .

يعدد دىك في الدول لكسره حسب بكر عدد أصحاب الأجهزة
سمووه واخرته وهى سجا لأسلوب استوبس على اسرامه وسج
للى يتم المفظها من الخارج .

رزدن استكنه بعمدا مع و فر اسراء وكسره الأجهزة جوره وأوام
و ل كى لا سمع المستعرب المكم بورة من السجف على سارل على
تدبع سكاها برامج معدية لها .

لقد سحج سراء الاستلاب استكنه واللاستكنة بصل سجو
لمطورة على اسراع آداة الانعاط هذه برامج المعدية .

- والواقع أن هذه الأداة استكرب على فادى الأمر لستعرف على عدد -
ورددت سبامهس - وهى سماره على سبوره لاستكنى مودة سجد ر -
سجف بالسوارح ولا عدد سبها رصده سجد سجد سجد سجد سجد
كما لافى بصل لا سبال المروج سرجب ورو ح - وسر على سبف -
سببه به سمع مموهات كافه على سجاد وزعب استبهدس الاستباده
سبها فى موحية الأمركة .

أما على الاستماع لما سبور سبى همبما داخل العرف المعققة فم بعد
سجحه لأجوره بصلت كما سبف أحد القاده بواره لمدح لأمر سكة
دكفى لسجف هذا لمدى ارسال بعض أشعة لسبور من باده بعرفه
المراد اسجراقها والاستماع لما سبور سجاد سجاد من أحداث .

أما إذا كان المواطن سرجبنا بسبب السرية وبصل اسراء سواره
سجف فى بربه سلبه بعدا على استباك سببمة الاسجراى - وسجحه

الكاتب بمراعاة امكان توجيه ميكروفون على شكل قديفة من احدى السدود لأقرب شجرة أو أجمة يمر بها أو يجلس تحتها .

والنصت على المواطنين من خلال أسلاك الهاتف (السليمون) بات مألوفاً في كافة بلدان العالم ، ذات الأنظمة الديمقراطية أو الدكتاتورية على حد سواء .

فقد اعترف أحد أعضاء مجلس الشيوخ في فرنسا مؤخراً أن حكومته سمع بسجل عشرات الآلاف من المكالمات السليفونية يومياً . . . ويتم ذلك بأساليب غير مشروعة عادة .

أما في الولايات المتحدة فمثل هذه التسجيلات لا تعد ولا تحصى . لعل القارئ الواحد يراها أن بعضها بات يتم بشكل ونوى وبمقصى أوامر قضائية منذ عام ١٩٦٨ . ويتم ذلك على نطاق واسع في أكثر من عشرين ولاية حتى قدر عدد المكالمات التي سجلت دون علم من أصحابها منذ أحازب المحاكم ذلك - في حالات معينة عام ١٩٦٨ - بنحو مائتي ألف مكالمات .

وفد حل ذلك مشكلة عويصة كبدت السلطات المال والجهد إلى جانب اتهامها بانتهاك حقوق المواطنين في السرية . إذ نسين أن جهار التليفون الواحد يسجل يومياً ما لا يقل عن ٢٥ مكالمات . تبلغ نسبة المطلوب مراقبته منها ما يقل عن الواحد في كل عشرة . أى أن الوصول إلى الحالات المشبهة فيها يتم فوق أشلاء عشرات الأبرياء ممن لا يشكواون خطراً على الأمن . حتى رأب المحكمة العليا سجل عساره « شخص غير مطروب » على تسجيلات الأبرياء من غير المشبوهين . وهو اجراء قوبل بمعارضة شديدة من جانب الأقلية غير المحافظة . بالمحكمة العليا برعامة القاضي (ويليام دوجلاس) .

وتعد « بصمة الصوت » آخر صبيحة في دنيا التكنولوجيا ووسائل كشف المجرمين . وان كانت بصمات الأصابع لازالت أكثر دقة .

ويرى الكاتب أن التوسع في استخدام هذه الأجهزة المسموعة والمريئة لتصنيت والتجسس على المواطنين يلزم الكونجرس بصدار قانون صارم يحدد بدقة متى وكيف وضد من تستخدم هذه الأجهزة التي يجب تهذه صورة وكيان الولايات المتحدة كمجتمع حر .

٤ - الفم الكبير أو

ارهاب النولة :

أثير جدل واسع في أواخر عهد الرئيس الأمريكى الأسبق نيكسون حول اقتراح بوضع جهاز ارسال حكومى فى كل مسكن متصل بأزرار يتم

تشغيلها من أروقة الحكم في واشنطن لتوجه أى رسالة للمواطنين فى أى وقت من الليل أو النهار - قبل وقتها ان الهدف من زرع هذه الشبكة من شبكات الارهاب الجماعى يستهدف تحسين نظام الانذار تحسباً لوقوع أى كارثة محتملة .

لكن التقرير السرى المكون من ثلاثمائة صفحة والمقدم للبيت الأبيض لم يستبعد امكان استغلال شبكة الأضرار فى تعليم الصغار للتأقلم على العيش فى عالم صعب . كما لم يستبعد امكان استغلالها فى احياء عذابات الشعب الاجتماعى المحتملة .

أعدت التقرير لجنة العلوم والتكنولوجيا التابعة للبيت الأبيض برئاسة (ادوارد ديفيد) الصغير - وقدمته (لحون أرباخمان) مدير ستون العاملين فى البيت الأبيض ، ومساعد الرئيس نيكسون . وقد عثر (ويليام مورهد) رئيس لجنة الكونجرس للتحقيقات على نسخة من التقرير الذى تحمل كل صفحة من صفحاته عبارة (سرى للغاية وحكومى) . واير استطع ان يحظى شعوره بـ «رائحة » الأح الكبر » - أو الدكاور المهيمن - بفوح من بين حنايا السطور كما وصفه بالوثيفة الدافعة التى تصيب من هزائها بالصدمة - بسككته من اميك صريح ان لم يكن عروا واحداً من المخصوصيات يقع تحت طائلة القانون . هذا رغم تأكيد واضعه لرفض برمته لأسباب فنية .

٥ - الذاكرة الكبرى (بنوك المعلومات)

واهدار خصوصيات الأفراد :

طالب نفس التقرير الذى اقترح ربط الأمة بشبكة من اللاسلكى لتحكم فى تشغيلها القيادة المركزية ، تخزين ما يتوفر من معلومات عن المواطنين لدى أجهزة الأمن والصحة فى بنك كبير يعمل بالكمبيوتر . على أن يكون تداول هذه المعلومات ميسراً ، بين واشنطن وباقي أجزاء الولايات المتحدة فى أى وقت .

يقول الكاتب ان فكرة بنك المعلومات ليست جديدة بدليل انه شخصياً أدلى بشهادته عام ١٩٦٦ أمام الكونجرس ضد مشروع مماثل قدمه مكتب الموارنة اقترح اساح حياز كمبيوتر عملاق لتخزين المعلومات المواقرة فى عشرين وكالة وادارة فيدرالية بينها : ادارات ؟ العائد القومى ، والصمان الاجتماعى ومكتب الاحصاء . وكلها هيئات ملتزمة قانوناً بالحفاظ على سرية المعلومات الخاصة بالمواطنين . صحيح أن أصحاب وأنصار فكرة إنشاء بنك المعلومات زعموا أن هدفهم الأساسى من تجميع المعلومات

هو وضع احصائيات دقيقة لخدمة التخطيط . لكنهم تصرّوا على ضروره كشف هوية أصحاب هذه المعلومات لأسباب تتعلق بالكاليف وسلسلة الأحداث تاريخيا .

كما رفضوا التعهد بعدم استغلال هذه المعلومات لتعذر ذلك . وكأنهم لا يدركون خطورة وقوع مثل هذه المعلومات عن المواطنين في يد حكومة دكتاتورية . فمثل هذه المعلومات التي تملأ ملفات كاملة عن كل مواطن لابد أنها تحوى بيانات تحدد دخله . وعدد من يعول . وأسماءهم وموقعه من الجسد . ونوع الوظائف التي شغلها . وغيرها مما يندرج في نطاق الخصوصية . ويزداد خطورة البك بزيادة عدد الهيئات والادارات التي يتعامل معها . حتى طالب البعض بضرورة توفير الحماية اللازمه لاسرار المواطنين من خلال صوابط عامة يتفق عليها . لكن هذه الصوابط ايضا قابله للتغير وفق أهواء الحكومات المتعاقبة ورعمايتها . ولن يحميهم من الاهدار والعبث سوى سن قانون فيدرالى . وازالة كافة الاسماء التي تكشف هويات أصحابها لضمان عدم استعمالها ضدهم فى أى وقت . ولا مانع من الاستفاده بها فى وضع الاحصائيات لصالح التخطيط .

وقد يكون بالفعل مركز حكومى لجميع المعلومات من الوكالات المختلفة تحت اسم FEDNET - شبكة المعذية بالمعلومات - ويقرر أن يخصص لاشراف الهيئة العامة للخدمات مع تخويل الهيئة المشار اليها صلاحيات بولى جمع المعلومات بالطرق الروبسية فى حالة تعذر تعامدها لسبب أو لآخر مع البنك المركزى المذكور . وقبل ان الهدف الاساسى هو تحسين خدمات تبادل المعلومات بين الادارات الحكومية .

والمعروف ان الحكومة الفيدرالية تملك خمسة آلاف جهاز كمبيوتر . وانها تحتفظ بملفات للمعلومات فى المئات من غرف الارشف . وهى معلومات لارالب مدونة بالطريقة التقليدية على البطاقات . ولم يتم بعد ترميمها ونحريتها بداخل أجهزة الكمبيوتر . وقد قدرت لجنة مجلس الشيوخ الفصائية عدد هذه الملفات الشخصية التى لم تدرج بعد فى ذاكره الكمبيوتر بنحو مليار ملف - أى خمسة أصعاف عدد سكان الولايات المتحدة - يضاف اليها مليار آخر فى الادارات المختلفة ، المركزية والاقليمية . وربما كان من المفيد أن تلقى نظرة على هذه البيانات الخاصة بملفات المواطنين : -

يقدر عدد ما بحوزة وزارة الدفاع من ملفات تفصيلية حول حياة المواطنين بنحو ١٦ مليون ملف .

كما تحتفظ ادارة الخدمات المدنية بنحو عشرة ملايين ملف .

ويقدر عدد ما بحوزة ادارة الدخل القومى بنحو مئة مليون ملف .
وتحتفظ ادارة الأمن القومى بأكثر من مئة مليون ملف .
كما يحتفظ ادارة التحقيقات الفيدرالية بنحو ٦٥٥ مليون ملف
للمواطنين . بينها ٦٠٠ ألف ملف تخص المجرمين الخطرين . وأكثر
من مئة ألف تخص المتعاطفين مع الشيوعيين . وقد تراجعت مؤخرا
عن الاحتفاظ بملفات للمواطنين على أساس نشاطهم السياسى بعد
أن تعرضت لانتقادات حادة .

كما يحتفظ ادارة المساحات العامة بملفات لثلاث الآلاف من المواطنين
تحت بند « أشخاص مهمين » وهؤلاء الأشخاص عادة ما يكونون ممن
شاركوا فى المظاهرات المعادية . أو ممن انتقدوا الحكومة علنا .
أو حتى سعوا لأبواب المسئولين للشكوى مما يتعرضون له .

وتكرر ظاهره بجميع المعلومات عن المواطنين وبحريتها فى أجهزه
الكمبيوتر فى كافة الولايات الأمريكـة . بدأت (ساسا باربارا) بكاليفورنيا
الطريق بإقامة مركز حكومى لتجميع المعلومات المتاحة لدى اداراتها المحتفـة
لنحو مليون مواطن . مع انشاء نحو مئة محطة لسحب المعلومات المطلوبة
ويخص بعض بعضها لحالات بعينها . ويتيسر جمع المعلومات عامه من خلال
سجلات بفسد المواليد . وضبطات استخراج رخص قيادة السيارات
والبطاقة الاسحابية وساناب المحاكم ودور الأحداث . وأقسام الشرطة
واداره مراقبة المذنبين . ويعد حالما فى نظر السلطات من يطالب بالغاء من
عده البسوك المركزية أو المحلية لجميع المعلومات عن المواطنين .

وفد تفردت (نوهافس) بولاية كونيكتيكات بمرمجة معلومات عن
كل مواطن دون استثناء . كما خصصت أموال فيدرالية لسمويل مشروع
لجمع المعلومات عن المواطنين فى كافة المدن الأمريكـة وبحريتها فى
الكمبيوتر . بعد المشروع تحت اسم « تكامل المعلومات » بهدف تسهيل
حصول الوكالات الحكومة عما نساء من معلومات حول الأفراد . وطمن
فى كل من (لونغ بيش) بكاليفورنيا و (ويشيتافولز) بنكساس . وحظـه
مدينة شارلوت (بنورث كارولينا) خطوات جسورة نحو تفهذه .

وبالنسبة للولايات كانت ولاية (مسسوتا) سبابة على غيرها - وفد
استعارت النظام المعمول به فى السويد لجمع المعلومات عن مواطنيها
وتخزينها . ونم التجميع من حوالى ثلاثمائة دائرة اختصاص حكومة .
اعترف بذلك ، فى زهو (دانيال ماكجراو) المسئول عن البرنامج الطموح
فى مؤتمر عقد بواشنطن عام ١٩٧٥ دون الاعتراف بحجم الاساءة الـى
فد يتعرض لها المواطنون . وهو الأمر الذى دفع السويد - مثلهم الأعلى -
فيما بعد لإصدار قانون ينص على حماية خصوصيات الأفراد .

كما نهقت قرائح المسئولين بكل ولاية عن وسائل جديدة لجمع

البيانات والمعلومات عن مواطنيها . وفي الوقت الذي فضلت (مريلايد) جمع معلوماتها من العيادات النفسية التي تمولها الحكومة الفيدرالية . رأت ولاية (واشنطن) الاستفادة من البيانات التي يقدمها المواطنون في طلبات استخراج تراخيص قيادة السيارات . مع اضافة قائمة جديدة من الأسئلة الاحصائية مكفولة السرية ، تتعلق بمساكن الزواج والمال . وحالات الاحباط في العمل . والمرات التي يساوره فيها الشعور بالذنب أو الرغبة في احتساء كأس من الخمر أو تلك التي يتصيب فيها عرقا !! لكن من يدري ألا يجوز أن تقدم الولاية هذه البيانات مكفولة السرية ، فيما بعد لواسنطن لسحريتها في أي من بؤك المعلومات المركزية " وبالنسبة يتيسر حصول أي ادارة أخرى عليها . وتفقد سريتها !!

ولعل أخطر عيوب تخزين المعلومات في الكومبيوتر الى جانب الانفجار للسرية والحدائق يكمن في عدم الدقة الناجم عن تجميع المعلومات من أكثر من مصدر . وهو نقص ملموس قد لا يواحد في النظام التقليدي لسحريين المعلومات في ملفات الارشيفات . معسرات الملايين ممن يودعون السجون لسبب أو لآخر يهمل الشرطة عادة متابعة ما اسجد في أحوالهم بعد تسجيل واقعة الاعتقال : كالافراج عنهم لرأة ساحتهم ، أو بكهاله أو إعادة عرض القضية على محكمة الاستئناف " - يستسي من ذلك تحالفات المرور فقط - فقد اتصح أن معظم الولايات تقدم ما تحصل عده من معلومات حول مرتكبي الحرائم للادارة العامة لمكافحة الجريمة بواسنطن . وتنوى الادارة من جانبها الرد على أي استفسار بشأن هؤلاء المدنيين يرد اليها من أي هيئة كالتأميمات أو ادارة تراخيص القيادة وغيرها . وقد بين أن ما تقدمه من معلومات يفقر الى الدقة والمتابعة حتى ان ولاية ماساتشوسيتس الأمريكية أحضمت عام ١٩٧٥ عن تزويد ادارة مكافحة الجريمة بما لديها من معلومات ناقصة أو تفتقر للدقة .

وفي نفس العام احتجت ادارة متابعة تنفيذ القوانين بشدة على مشروع كاتب المباحث الفيدرالية توى بعممه يتعلق بسحريين ما لديها من بيانات حول الجريمة والمجرمين بذاكرة الكومبيوتر المركزي . اذ رأت الادارة المذكورة أن هذا الاحراء سيؤدي في النهاية للهيمنة ليس فقط على الجماهير بل على جهاز الشرطة بما يندر بخلق لون مرفوض من الشمولية والدكتاتورية . ونجح هؤلاء المعارضون في اقناع السلطات بفرص نوع من الحجر على تداول المعلومات الخاصة ذات الطابع الحساس ، في حالة قيام الكومبيوتر بتقديم أي معلومات عن الأفراد لأي جهة . وحتى لا تظل الأخطاء والآثام الصغيرة التي قد يورط فيها الشباب وسن الطيش سبعا مسطاً على رقابهم . تلاحقهم طوال حياتهم - فيما يدخل في نطاق الابتزاز والمشيير - تسأ «لويس كارول» منذ نصف قرن من الزمان بخطوره التعامل

مع هذه الأهره الفاسدة التي لا تنسى ولا تعرف النسامح كالكومبيوتر :
يقول الملك في روايه كارول « من خلال المرأة » :
- « لن أنسى ما حييت الرعب الذي عايشته في تلك اللحظات فجيعة
الملكة :

- « بل بمقدورك أن تنسى لو لم تسجل الحدث في مفكرتك » .
- والكومبيوتر مفكرة آلية لا تعرف الرحمة أو النسيان .
وفي ابريل عام ١٩٧٧ عقد المكتب القومي لمستويات المعلومات
بالكومبيوتر السابع للحكومة الفيدرالية ندوة حول قانون مراعاة
الخصوصيات . تحدث في الندوة « آريه ناير » رئيس اتحادات الحريات
المدنية بالولايات المتحدة حول مخاطر انتهاك خصوصيات خلال الجمع
العشوائي الشامل للمعلومات من كافة المصادر بدءا بملفات الدراسة ودور
الأحداث والخدمة العسكرية والسجون والملفات الصحية وملفات المستشفيات
الخاصة بالأمراض العقلية .

قال رئيس اتحاد الحريات المدنية حزيا

- « ان تجميع المعلومات حول الأفراد قد وصل مرحلة يتعذر فيها
على كل من الحفاظ على خصوصياته . وهو أمر يسافس وحقوق الأفراد .
فمن يدفع مما دات مرة بصفة (مشاعب) بطل الصفة بطارده طوال حياته
حتى تدفعه للعيش فيما وراء الشمس . أو العيش على هامش الحياة .
والأخطر في كل ما سبق ذكره أن تستخدم البيانات مسبقا ضد
أصحابها . مما يقدمه مثلا من بيانات حول حياتك العائلية في طلب قرص
اسكاني من البنك . قد تقاضا في المستقبل بأنه مدون في البنك المركزي
بصورة تعنى حرمانك من حق الحصول على وظيفة حكومية .

وكان لابد من تصحيح هذه الأوضاع التي أحالت ذاكرة الكومبيوتر
وبنك المعلومات الى طاغية يميز الأفراد . فأصدر الكونجرس عام ١٩٧٥
قرارا يسمح للمواطنين حق الاطلاع على المعلومات الخاصة بهم وتصحيح
ما بها من أخطاء - يستثنى من ذلك البيانات المقدمة من أجهزة الأمن
والمخابرات - كما صدرت قوانين فيدرالية أخرى تسمح للمواطنين حق
تصحيح المعلومات الخاصة بهم المقدمة من مكاتب الضمان الاجتماعي .
وأخرى تنبذ للآباء حق تصحيح المعلومات المدونة في ملفات المدارس
الحكومية عن أبنائهم .

وهي بدايات لا بأس بها ، رغم تواضعها . فالمسكة حد خطيرة حصه
مع تقدم الأساليب التكنولوجية بما يتعذر على الأفراد ملاحقته . أوضح
ذلك أحد قضاة الاستئناف في كليفلاند أثناء نظر إحدى القضايا حين قال :
« يجب أن تكون حماية الخصوصية من الانتهاك على رأس قائمة

المطالب الاجتماعية في الثلاثين عاما القادمة . كضرورة الحفاظ على النوع والطعام والطاقة والسلام ومقاومة الفقر . وسجاحتنا في الحفاظ على سرية خصوصيات الأفراد يجب أن يكون الفيصل الوحيد بين حكومة يكر احتمال بقائها . . وأخرى فقدت مبررات قيامها !!!

طالب القاضى ، بعد تجسيد المشكلة بحجمها المخيف - بضرورة اصفه فانور لحماية حقوق المواطنين في سرية ودقة ما يجمع عنهم من معلومات - باسم الصالح العام - للدستور الأمريكى .

واقترح الكاتب أن ينص مثل هذا القانون - فى حالة صدوره - على صوابط تكفل للمواطنين درجة من الخصوصيات مكفولة الحصانة . الى جانب حق تصويب المعلومات عبر الدقفة المسجلة عنهم مع تشكيل مجلس قومى لتابعة تنفيذه يراعى ما يلى :

(أ) عدم تزويد أى فرد أو جهة بأى معلومات عن المواطنين دون سبب وحيه .

(ب) ضرورة السماح للمواطنين - من غير المسجلين خطرين على الأمن العام - سويًا بالاطلاع على المعلومات الخاصة بهم فى الادارات المختلفة المحلية والمركزية لتصويب ما بها من أخطاء .

(ج) حظر الخلط بين المعلومات الشخصية التى تجمعها الوكالات الحكومية المختلفة للأغراض المختلفة .

(د) إسف المعلومات القديمة بعد فترة من الزمن ولكن حمسه أعوام - مع السماح للمواطنين وبالذات من تعرضوا للاعتقال بمراجعة بياناتهم مرة كل ثلاثة أعوام لاضافة ما استجد من بيانات - كالبراة أو الافراج بعد قضاء العقوبة .

(هـ) حظر جمع المعلومات من حاسب الأجهزة الحكومية عن المواطنين . وبالذات المعلومات الشخصية الا فى حالات الضرورة القصوى . مع عدم حرمانهم من حق تكفله لهم العدالة يتعلق بالاطلاع والعلم بما يدون عنهم من معلومات .

٦ - رقم لكل مواطن

طهس هوية الفرد

ألهم طهور بنوك الذاكرة ، البيروقراطيين فكرة منح كل مواطن رقما فومما يلزمه طوال حياته من المهد الى اللحد - يكون بمثابة بصمة شخصيه

سميره عن باقي المواطنين . والرابط الوحيد بين كافة اجهزه المعلومات المركزية . اذ بعضه يمكن سحب أو اضافة كافة المعلومات الخاصة بصاحبه .

وقد اقترح بعضهم كتابة الرقم بالوشم في مقدمة قدم المواليد فور خروجهم للحياة . ثم استبعدت الفكرة . حتى اقترح أعضاء الكونجرس في منتصف السبعينيات البدء بالتعامل بالرقم القومي منذ دخول التلاميذ المدارس الأولية . ونجح اتحاد الحريات المدنية في وأد الفكرة في مهدها . بإعتماد الرقم القومي حفا لمن يعمل من المواطنين وليس للتلاميذ المدارس .

طلبت مسألة « الرقم القومي » مشار جدل على مدى أربعة عقود . عرت خلالها الكونجرس والمواطنون عن مخاوفهم من افتقاره لسريته وفي حالة استخدامه من المنهد الى اللحد . وتأكدت مخاوفهم . فسرعان ما بدأت السرية في التآكل مع تدوين كل طلب لتعبير العمل . ومع اصرار ادارة ادارة امال العام على تدوينه على كافة الوثائق الخاصة بها . بل كذب أن سلاشي مـامـا مع ظهور بـوك المعلومات المـرمـحه بالكومبيوتر . ومع انتهاك السرية عرفت مصلحة الضرائب كافة دخول المواطنين . العلنية والسرية . وعندما احسح المواطنون . وطالبوا ادارة المال العام باصدار ارقام خاصة بها لاستخدامها في المعاملات المالية خاصة وأن الرقم القومي لم يسمح لكافة المواطنين . فاحذرت الادارة الطريق الأسهل . واستصدرت أمرا من الكونجرس يلزم ادارة الأمن القومي بـمـسـح ارقام من لا يـمـاـكـور ارقاماً . أصـبـغت بعدها هذه الأرقام العشوائية لقوائم حملة الأرقام . أصبح بعدها الرقم القومي هو الرمز الوحيد المعروف به لتأكد من هوية كل فرد . كما أصبح الرابطة الوحيدة بين كافة بـوك المعلومات . كما استخدمته ادارة السجند عام ١٩٦٧ . واستخدمته بعدها الشركة الائتمانية للمسح بالانحرثة . وتحفظ بملفات بأرقام عشرات الملايين من المواطنين ممن يتعاملون معها .

كما اتضح أن ادارة الموظفين تتعامل به .

وتلزم ولاية ماساشوسينس كل من يقدم طلبا لاستخراج رخصة قيادة ، بذكر رقمه القومي .

كذلك يستفيد منه مكتب الاحصاء الفيدرالي .

وتلزم ادارة الاسكان كل من يطلب قرضا بذكر رقمه القومي .

وتلونه ولاية فرجينيا على البطاقات الانتخابية .

ولابد من تدوينه على كافة الطلبات الخاصة بالاستفادة من برامج الضمان والشئون الاجتماعية في عدد من الولايات .

كذلك يستخدمة مكتب المعلومات الصحية [ويقدم خدماته لحو ١٢ مليون مواطن ، يستفيدون من خدمات التأمين الصحي بسبعمئة مؤسسه علاجية] ويجمع هذه الادارة معلوماتها الصحية من بيانات بوالص التأمين والتأمين الصحي . وما يقدمه الأطباء والمستشفيات من بيانات عن المرضى .

ومقر المكتب الرئيسى فى حريموش بولاية كونيكنيكاب لكن الادارة تسجد لها مقرا آخر للمراسلة هو : [صندوق بريد ١٠٥ محطة اسبيكس - ببوسطن] .

وسرم من يرغب فى الاطلاع على المعلومات للتعرف على حاله الصحية بملء طلب مفصل من صفحتين . يوجه بعدها بنفسه الى ببوسطن للحصول على ما يريد من معلومات . يتولى ابلاغه اياها أحد الأطباء شفاهة ، أو عبر أسلاك الهاتف (التليفون) اذ حين أن هذه الادارة لا تحب تقديم بيانات مكتوبة .

ويمكن الوقوف على مخاطر من هذه الأرقام من العودة الى ما قبل الحرب العالميه الثانية . حيث نحت هولندا فى ترقيم كافة مواطنيها بدوة لتحديد هوياتهم . بعكس فرنسا التى لم تول هذه المسألة اهتماما . وكانت الأرقام فى هولندا دليلا لهتلر حين احبل هولنده للتعرف على اليهود راعقاليهم . بسما نجا يهود فرنسا من معسكرات التعذيب وأفران الغاز بفضل اهمال فرنسا لهذه المسألة !!

واليوم بعد أن أصبحت بئوك المعلومات حميفة لا يمكن المراجع عنها تصبح مدى حظورة تعميم المعامل بالأرقام القومية المميزة للمواطنين . ويرى الكاتب الاكفاء نظام الهويات الشخصية . على أن تصدر ادارة المال العام أرقاما خاصة بها . وأن يكفى الحش بشفراته وأرقامه العسكرية مراعاة لحقوق المواطنين فى سرية الخصوصيات ، التى كفلها لهم الدستور عام ١٩٧٤ .

ويحذر الكاتب من مخاطر ترقيم المواطنين بيروقراطيا بذريعة تيسير سحب وسادل المعلومات بين الادارات المختلفة ، باعتباره نذير شؤم ينذر بما قد يرسب على الشمولية من مأس بصرنا بها منذ ١/٢ قرن الشاعر (W. H. Auden) فى قصيدة رائعة أهدها للمواطن المجهول رقم [٣٧٨/م/٠٧/س ح] كما هو مدون على شاهد قبره المرمرى : يهى الشاعر قصيدته الرائعة بسؤال بليغ : -

تري . . .

هل كان سعيدا

أو حرا . . .

هل مات كدرا

أو كمدا . . .

من يدري . . .

كان يجب أن نعلم

٧ - الخدمة الالزامية

والوصمة السرية :

دأبت القوات المسلحة الأمريكية منذ عام ١٩٥٦ وحتى عام ١٩٧٣ على اصدار شهادات نهاية الخدمة الالزامية لمجنديهها مع اصدافه رقم سرى موحه للمسئولين لا يلحظه المجند يسمع صاحب الشهاده بصفه مدمومه حارحة تحط من قدره . دون أن يعلم - ساقض عادة مع التقدير المعلن والذي يصل أحيانا الى « انتهاء الخدمة بامياز مع مرتبة الشرف » كان ذلك يتم في نطاق برنامج « لعزل الأفراد » يشمل ٥٤٠ رقما سريا يشير كل منها الى مراح حامل الشهادة واقباله على أو عروفه عن الحياة - أو عجزه عن التأقلم مع المجتمع . وقد طبق مع نحو مليون مجند حمل كل منهم - دون أن يدري رقما يحط من قدره . فقد بين على سبيل المثال أن الرقم ٣٦٨ يدمع صاحبه بصفات « الانطواء والعزوف عن المجتمع والناس » . ويعنى الرقم ٢٦٥ أن حامله يتميز بشخصية (فوضوية) . ويعنى الرقم ٢٦٣ أن حامله غير ناضج « يتبول بهراشه لبلا » ويعنى الرقم (٤١ أ) أن حامله « لا يصلح » . وقد انضج عام ١٩٧٣ أن عدد من يحملون الرقم الأخير الخاص بعدم الصلاحية يقدر بنحو ٣٥ ألف مواطن والشفرة السرية موحدة لم يعنه الأمر من المسئولين . وسعارض بل ونهى في الحفاء ما هو معلن في الشهادة والذي يكون عادة : « أدى الخدمة بامسار مشهود من الجميع » .

وفي عام ١٩٧٤ أقام اتحاد الحريات المدنية الأمريكي دعوى قضائية ضد البنتاحون بعد اكتشاف ازدواجية شهادات نهاية الخدمة العسكرية التي تصف حاملها بالكفاءة والتميز في وجه وتدمعه بعدم الصلاحية في الوجه الآخر .

واضطرب البنتاجون بعد عام من افتتاح أمر الشفرة العدائية وعرضها
في أروقة المحاكم ، الى استدعاء قدامى المجدين وتزويدهم بشهادات جديدة
حفظ لهم كرامتهم وحقوقهم في العمل . لكن للأسف لم يكشف جمع
من أدوا الخدمة العسكرية في هذه الفترة هذا الموقف الأساوى المزدوج .
وما زال الآلاف يحملون بن ويخرون بشهادات نهاية الخدمة الشادة ،
التي تشبه بجدارهم وامسارهم في العلى . وتطعنهم بعدم الصلاحيه في
الخفاء .

ويرى فيه الكاتب ازدواجا لا أخلاقيا . يكشف حقدا لا مبرر له صد
من ادوا الواجب نحو الوطن . ويطالب البنتاجون باصدار قوانين فوريه
حميده تحظر استغلال الشفرة السريه على هذا النحو المهيى الذى يحرم
المواضى من أبسط حقوقهم في العمل والكرامة . مؤكدا أن يعبر هذه
الشهادات بما يرد اعشار آلاف البسطاء السرفاء عبر المدركين لعنت السلطات
بمصائرهم لن يتكلف أكثر من ثمن انتاج طائرة مقاتلة واحدة .

٨ - الدولة شبه البوليسية

وارهاب الجماهير :

خلال الستينيات ، وفي مطلع السبعينيات لاحظ من يتمتعون بقوة
الملاحصه كيف سرلى أرض الحرية تدريجا الى ما يمكن أن يطلق عليه
صقة (الدولة شبه البوليسية) . وعم الاكتاب . فمن يتولون شئونهم
فى السب الأبصر لا يشغلهم هموم المواطنين بقدر ما يشغلهم استغلال
أحدث الأساليب التكنولوجية فى التجسس عليهم بهدف السيطرة
والهيمنة .

والدولة البوليسية لها صفات عامة معروفة لا يختلف عليها أحد :
المرور على بروج المواضى وادلائهم من خلال الاشراف الدقيق والمراقبة
التي تروى الى حد المطاردة والملاحقة . وحيث يدرك المواطنون أن هناك من
يحصى عليهم الأنفاس . من يراهم . . ويستمع لما يقولونه خلف الأبواب
الموصده - عبر الله - وحيث يدركون أن هناك من يقتحم عليهم بصوتهم من
خلال وسائل التجسس المختلفة . . وأن هناك من يفتح رسائلهم دون
مراعاة لخصوصياتهم - تماما كما يحدث مع مهدرى الحقوق والسجون
والمستشفيات العقلية !!

يرجع الفضل فى ذلك للرئيس ريتشارد نيكسون الذى اتضح أنه
كان مولعا حى الهوس بالتصنت والتجسس على الجميع : الموظفين
والصحفيين الخصوم والأصدقاء بما فيهم شقيقه هو .

كتب المعلق السياسى (ويليام سافاير) عام ١٩٧٤ أن الرئيس نيكسون كان مدمنا أو لنقل مصابا بداء التجسس على الآخرين .

بدأت هوايته بالعثور على متنفس لها بالتجسس على مقر الحزب الديمقراطى المعارض فى مقره بوارجيت . ولم تنه الا بالاطاحه به وبحكمه . واعترف (وليم سافاير) - وكان أقرب مساعدى الرئيس نيكسون المكلف باعداد خطبه الرسمه - أنه أحرار خطه (هوستون) الخاصة بمراقبة السياسيين وتسجيل أحاديثهم وفض رسائلهم عام ١٩٧٠ . وقال ان الحطة أحبطت لكن رجال الرئيس لم يعجزوا عن توفير بديل يكاد يكون نسخة أو صورة متكررة منها .

والواقع أن مراقبة الخصوم والمشيقين ومناهضى الحكم بالاصاوة لدمعاطفين معهم (كأنصار الشبوعيين) ليست بالأمر الجديد . لكن وصيد ذرونها فى عهد الرئيس نيكسون بفصل الطفره الهائلة فى التقدم التكنولوجى .

فبفضل وسائل المرافقة الحديثة تمكنت ادارة الأمن القومى الأمريكىة خلال السنوات الست السابقة لعام ١٩٧٣ - من تسجيل كل مكالمه هاتفيه من خارج واشنطن - وقراءة كل برقية وارده من الخارج .

كما تمكنت المخابرات المركزية (سى آى ايه) فى هذه الفترة من فض وقراءة أكثر من مائتى ألف رسالة بصورة غير قانونية .

- كما أقام مكتب التحقيقات الفيدرالية مشاريع لفتح الرسائل فى ثمانى ولايات .

- وقدر المركز القومى لأبحاث ودراسات الأمن عدد من تعرضوا لعمليات التصننت والتجسس من خلال المراقبة الدقيقة فى السنوات القليلة السابقة لعام ١٩٧٥ بما يفوق المائتى ألف مواطن .

ويؤكد الكاتب الأمريكى أن التعديل الأول بدسور بلاده يحصر على جميع الوكالات الحكومية الفيدرالية أو المحلية جمع أو تدوين أى معلومات عن النشاط السياسى للمواطنين كأفراد أو مؤسسات . كما يحصر التدخل بأى صورة فى حرية التعبير خارج السجلات الاسجابه لا يستثنى من ذلك الا من صدرت ضدهم أوامر قضائية للاستتاه فى قيامهم بنشاط ارهابى أو تخريبى يتعلق بالتجسس أو العنف أو تدخل فى نطاق خدمته العظمى للوطن .

ومن أبرز أساليب ارباب الخصوم التى استخدموها ذلك ون :

تقديم مواطيه لمحاكم الصرائب والكسب غير المشروع طعنا فى أمانتهم

وبراهمهم - حدث ذلك مع صحفي في (بيور داي) بجراً واستعد سلوك
(بيب ريسورو) صديق نيكسون وأبرر المورطين في فضيحة واترجيت .
ولم يقصر الرويع والارهاب على أصحاب الكلمة المكتوبة الساقد
كالصحفيين * بل شمل الكلمة المسموعة كالاداعيين *

فقد قررت ادارة نيكسون - على سبيل التحويق الزامهم بتجديد
بصاريج العمل في الادارات الفيدرالية سويوا بمقضى قانون حديد وضع
خصيصا في البيت الأبيض عام ١٩٧٠ وفق هوى ورغبة الرئيس الأمريكى
الاسمى * يدرم القانون هذه الفئة من المواطنين بضرورة تغطية أبناء البيت
الأبيض اداعا وبسريويا على النحو المطلوب حتى لا يعرضوا للعقاب *
وكشفت مذكرة عشر عليها ضمن وثائق فضيحة (واترجيت)
أن (شارلر كولسون) مساعد الرئيس نيكسون قد اجمع بالمديرين
المسؤولين عن شبكات الارسال الرئيسة الثلاث لاقناعهم بأنهم يجب المرافعة
الدقيقة * وأن جميع برامجهم نخضع للرصد والمجلس * أفاض كولسون
- مزهوا - في المذكرة التى قدمها الى (هـ . ر هالدمان) كبير مساعدى
نيكسون ، فى وصف الرعب الذى بدا على وجوه هؤلاء المديرين حين
اكتشفوا احراق سرارهم * وسأ أن يؤدى ذلك الرويع لتأديبهم * من
وتنافسهم مستقبلا على نيل رضا البيت الأبيض بأى ثمن *

لكن يبدو أن أصحاب المحطات الخاصة لم يحافوا بالدرجة التى برصى
البيت الأبيض * فالحى (كلاى واينيد) مدير شؤون الاتصالات الساكنة
واللاسلكية بالبيت الأبيض عام ١٩٧٢ كلمة بارية هددتهم فيها بسحب
الرخص الممنوحة لهم (ما لم يراجعوا سياسات شبكاتهم * وصحبح ما بها
من خلل واعوجاج وانحراف شبه دائم) *

ورأى السناور (لويل ويكر) أحد المحققين فى فضيحة واترجيت
ادراج هذه الكلمة ضمن وثائق الفضيحة باعتبارها ترويعا وابرارا *
كدلت كشف المحققات ما يثبت اسعلال الرئيس نيكسون البسع
لسلطانه فى حديث هامى تم تسجيله بين الرئيس نيكسون ومسئله
(دون حين الثالث) فى سبتمبر ١٩٧٢ * يتضمن التسجيل تهديدا مسافرا
من الرئيس نيكسون للنار من صحيفة (الواشنطن) بوست التى بحرات
وأشارت الى تحسسه على مقر الحرب الديمقراطى المعارض * ولم تضر
أسابيع حتى قام رحاله باقتحام محطات الارسال الماعة لبواشنطن بوست
فى جاكسونفيل وميامى بفلوريدا لسحب رخصها *

والواقع أن سحب تراخيص العمل لم يكن الورقة الوحيدة التى
ساوم بها نيكسون خصومه * فكثيرا ما استغل مصلحة الضرائب على الدخل

العام مستفيدا من البيانات والأرقام والمعلومات التي يجمعها بنك المعلومات
لأغراض أخرى - كما سبق وأشرنا .

والحق أن الإرهاب الاقتصادي كان عقابه الفصل وسلاحه المشهر
دائما في وجه خصومه والمنشقين عليه :

ففي عام ١٩٦٩ . وبتحريض من الرئيس نيكسون قامت إدارة المال
العام بتشكيل جماعة مراقبة مراجعة النشاط المالي لعدد من المنظمات
المعادية من يسار أو يمين . قامت الجماعة خلال فترة مهمتها بوضع ملفات
لسحو ٨٥٨٥ فردا ، ٢٨٧٣ مؤسسة عامة بينها مؤسسات ذات وزن وثقل
شعبي كمجلس الكنائس والاتحاد المدني والعمل الديمقراطي وما أشبه .
وبالطبع حوت الملفات الكثير من المعلومات السياسية ، من غير المالية ،
التي لم تسلمها لجهات الأمن المختصة لاستغلالها في دسوس اليمين والنصر
لهم كما اعترف (جون دين) مستشار نيكسون خلال التحقيق معه حول
بورطه في الفضيحة التي زكمت كل الأنوف ، ان البيت الأبيض بالفعل
سلم إدارة الدخل القومي قوائم بأسماء من يراهم خصوما له لإعادة فحص
اقراراتهم الصربية بدقة بحثا عما قد يستغل ضدهم .

وفي عام ١٩٧٥ بدأ التحقيق مع إدارة الدخل القومي بهمة تعقب
المواطنين ، وبالذات خصوم البيت الأبيض بالاستجوابات والتحريات في
أدور بعضها مخجل وحساس كالعادات الجنسية ومعايرة الخمر ، باعار
من البيت الأبيض . وكشفت التحقيقات شجاعة موظفي الإدارة المالية
برئاسة (جونى والترز) الذي استقال من منصبه حتى لا يجبره نيكسون
على خيانة الأمانة وكشف اسرار المواطنين . وكذب شجاعته وشهادته هر
وموظفوه دافعا لاصدار القوانين التي تحمي هذه الإدارة من أى استغلال
حكومي لبيانات المواطنين .

ويرى الكاتب أن محاولات نيكسون المتصلة للهيمنة والسيطرة على
الجميع . يمكن اعتبارها الفئسة التي قصمت ظهر البعير والبعير هنا ليس
أكثر من الشمولية أو الهيمنة التي أخذت بلبه .

فلولا اكتشاف الخفير الدليلى لقطعة غير مفهومة من جهاز للتسجيل
ملصقة بتروباس أحد أبواب مبنى مقر قيادة الحزب المعارض في حي
واترجت لتغير تاريخ السبعينيات بما قد لا يرضى عشاق الحرية والمضادين
من أجلها .

الهم أن ما تعرضنا له في هذا الفصل يؤكد خطورة استغلال الأساليب
التكنولوجية الحديثة في تعقب ومطاردة الجماهير تحت مختلف الذرائع

والمسميات ، بهدف السيطرة عليهم والهيمنة على أمورهم كبيرها وصغيرها .
وهي خطوة سبق أن نبهنا لها المعلق السياسي الشهير (توم ويكر) داب
يوم حين نساءل عن إمكانية نجاح الإنسان في المحافظة على تفردده وحرية
في مواجهة عبقريته . المسئول الأوحده عن انكار التكنولوجيا المدمرة
التي استغلت ضده هو وبني جلدته أبشع اسعلال من قبل سلطة غاشمة
لم تكن له في الحسبان .

● ● الفصل التاسع

خلق الانسان الخارق (السوبر) فى مجالات الاستهلاك والرياضة والعمالة

ان تدفع الناس الى ان يشعروا او يتصوفوا
باسلوب معين ، لا يعنى بالضرورة استغلالهم
الفين آخنيوم - خبير التسويق

أدلى الحير آخنيوم بهذه العبارة التى سمى استغلال الاعلان
للمستهلك فى شهادته أمام اللجنة التجارية الفيدرالية برئاسة (بول راند
ديكسون) أثناء طرح القضية على بساط البحث .

والواقع أن شهادته لم تشف عدل القاضى (ديكسون) أو تقصر
على هواجسه . خاصة وأن الاعلان . بشكل عام يدخل فى نطاق القوى
الاستغلالية للمواطن بدرحة جعله أحد سبل التحكم فى سلوك الأفراد
فى المجتمعات الغربية . حيث يقدر ما ينفق على الاعلانات سنويا بحو ٢٣
مليار دولار - أى بواقع ٦٠٠ دولار لكل أسرة .

صحيح أن بعض الاعلانات قد توحى الملقى الى أماكن نواجد صناع
الأفقال مثلا . لكنها وضعت أساسا لنقل رسائل معينة بهدف تطوير
أساليب التفكير والسلوك الاجتماعى . فهى تساهم فى جعل الفرد أكثر
اقبالا على ملذات الحياة ومباهجها . وأكثر عشقا واعجابا بذاته . بل
وأكثر عرضة للاغراق فى الحاضر على حساب المستقبل . أشار كلارك
فيسنت خبير علم الاجتماع لهذه الظاهرة فى خطابه أمام المجلس القومى
للعلاقات الأسرية - قائلا :

- ان الانسان لم يعد مجرد وحدة انتاجية . فقد بدأ يتكيف مع
تحديات الواقع التى أحالته أيضا الى وحدة استهلاكية !!

ويمكن الوقوف على دور الاعلان فى تطوير سلوك الأفراد من خلال

الحجم الهائل والمكثف من الاعلانات التجارية التي يحتل حيزا كبيرا من الشاشة الصغيرة يوميا . وقد قدرت الاحصائيات أن يبلغ الشب سب الثامنة عشرة في الولايات المتحدة يعني أنه شاهد ١٨ ألف اعلان بحري . واسمع لعدد مماثل . أي أنه استهلك ما يقدر بسحو عامين من عمره في مشاهدة الاعلانات التجارية او الاسماع اليها - اي بواقع ٣٥ ساعة اسبوعيا .

وينشط المثات من علماء السلوك في تقديم خدماتهم من أجل اعلانات أكثر تأثيرا في المتلقي . ويعمل بعضهم في المؤسسات الاستشارية التي تطلق على نفسها اسم مؤسسات البحث الموجه منذ الخمسينيات . وقد اعترف قاموس برادفورد بوخود (١٢٤ مؤسسة) من هذا النوع . وهو جزء من كل . ويفضل البعض الآخر العمل مباشرة مع وكالات الاعلان . ولا يزال هناك من يفضل تقديم خدماته مباشرة لشركات الراعية في تسويق منتجاتها .

يهول الكاتب انه أشار في العديد من كتبه السابقة الى الأساليب المبتكرة التي يلجأ اليها هؤلاء المستشارون لتأثير في سلوك المستهلك نحو الهدف المسود . وآخر صيغة في هذه الأساليب ما لحظ اليه أحد رواد الأبحاث التسويقية لتعجب على مقاومه النساء لكافة سبل اغوائهن حتى يلبس على شراء مصفف نسائي أنسجه شركة معروفه برواج منتجاتها المماثل للذكور .

استعانت الشركة بالمستشار الخبير (ايرنست ريتشر) للخروج من المأزق . وتمكن الخبير من الوقوف على السبب من خلال سلسلة من الحوارات أحراها مع شريحة من الجنس الطيف . وهو سبب بسيط ، لكنه زحمة . يرجع نهورهن من السائل الأبيض الترح المقدم على أنه مصفف لشعر . لاقراره كبيرا من السائل الموي الذي يهرزه الرحن . وحرص من ذلك لاقرار ضرورة اضافة لمسة رقبة واسم نسائي على المصفف حتى تقبل عليه النسوة دون حرج أو حساسية .

ويرى الخبير (ريتشر) أن امتداح السلعة أو المنتج لا يكفي لتسويته . ولابد أولا من التعلب على مبرره المبتدع بوضع سعره بعلوم الامحاج لهذا المنتج عينه . فالشعور بالحاجة مسألة نفسية أكثر منها حقيقة موضوعية . فمعظم ما يباع للمستهلك عادة لا يكون ذا حاجة نفعية ملحة بل هي الحرفى الحاجة . اذ يكفى اساع المبتدع ببراءة أكثر من بدله حتى تتيسر له فرص التغيير والتجديد . وهي حاجة نفسية أكثر منها مادية . ويرى نفس الخبير أن هذا الأسلوب الذي يركز على التجميل من أجل التغيير والتجديد والقائم على تكريس الترحسية (عشق الدات) أصبح الأسلوب المفضل لترويج لمنتجات التجميل . بعد أن فشلت جميع

الأساليب السابقة في الترويج لهذه المنتجات ، باعتبارها جالبة للجاذبية الجنسية (السكس أبيل) .

وفي الآونة الأخيرة بدأت صحف التسويق في معالجة المشاكل السخيفة بأساليب أكثر براعة وإبداعاً . كاستغلال الخوف في الترويج لسلع معينة : كبوالص التأمين . ومعاجين نظيف الأسنان والمواد الغذائية التي يمكن تناولها أثناء الالتزام بالرجيم . الى جانب وسائل الأمان بالسيارات .

وحول هذا الموضوع عبر المحيب للنفس سرت حريدة التسويق المتخصصة مقالاً بعنوان : « الخوف أحد القوى المحركة للسوق » . حرر المقال أحد خبراء علم الاجتماع اسنادا الى سبع دراسات حول الدور الذي قد يلعبه الخوف . والذي لا يلقي من الباحثين الاهتمام المناسب . في شسط المبيعات . رغم ما قد يعنه من خروج ولو طفيف على المعايير الأخلاقية السائدة .

وأفردت صحيفة « بحث الاعلان » صفحاتها لاثنتين من خبراء علم الاجتماع لتوضيح دور الجنس في الاعلان .

توصل الباحثان من خلال تجميع المعلومات بواسطة التحليل والدراسات التجريبية الى تأثير الجاذبية الجنسية الإيجابية في الاعلان . وبالذات على الجنس اللطيف . وبوصلت أبحاثهما الى حقائق مثيرة ، مثل تأثير مظاهر العري في الاعلانات على النساء أكثر من الرجال . كما كشف الكبر من ميول ونزعات الشواذ جنسياً من خلال ما يقبلون على شرائه من بضائع ومنتجات استجابة للاعلان .

التصويب نحو الهدف

لفت خبراء السلوك انتباه خبراء التسويق في السنوات الأخيرة لضرورة تحديد هوية المستهلك المنشود . وذلك من خلال الكثير من الأبحاث . واستغلال كل ما يمكن أن تقدمه أجهزة الكمبيوتر من خدمات . لتحقيق هذا الهدف كان لابد من تقسيم جموع المستهلكين الى فئات

— ولنبدأ بتقسيمهم على أساس ديموجرافي (احصائي) أي حسب السن والدخل والتعليم والوظيفة والعرق وحجم العائلة . وما الى ذلك . وهو تقسيم أولى يمكن اعتباره بداية لابد أن يكون لها ما بعدها لافقاره الى المعروف على مشاعر الأفراد . وما يمكن أن يكون قد طرأ على أساليب حياتهم الحديثة من تغييرات .

ويرى خبراء التسويق فيه بداية يليها اقحام مملكة التخطيط
النفسى للبشر أو التقسيم على أساس من علم النفس .

ركنه التخطيط النفسى وصعها (عماويل ديمبى) رئيس مؤسسة
البرامج الموجهة المعروف بلحيته وشعبية . وهى تضم صفات الدقة
العلمية والحدثة على الأبحاث الموجهة .

فبمصل هذا التخطيط النفسى يمكنك تمييز المعالم النفسية للجماعات
المستهدفة فى التخطيط الاحصائى (العمرانى) . حيث يتم بمقتضاء
تصنيف الأشخاص على ضوء اهتماماتهم وأساليب حياتهم وأحلامهم
ووجهات نظرهم وأفكارهم بما فيها ما يدفعهم الى الخوف أو الى حب
الآخرين .

خصص (عماويل ديمبى) احدى دراساته فى عالم السيارات
فى نوعيات الأشخاص وما يفضلون شراءه من أنواع بعينها دون سواها
من السيارات .

وفى نفس الوقت قامت مؤسسة تجارية للأبحاث منافسة (لديمبى)
بدراسة مطولة بين شريحة من أربعة آلاف فرد على ٣٦٠ بعدا نفسيا .
وصنفت الدراسة الى ثمانية أنماط سلوكية بارزة لكل من الجسدين رعم
التشابك هنا وهناك ، من حين لآخر .

صنف البحث النساء فى الانماط التالية :

١ - المرأة القانعة بنصيحتها الصالحة الورعة المسفمة المطابقة للمعايير
الاجتماعية السائدة .

٢ - المرأة التقليدية التى تحافظ على العبادات ويمثل لمعاليه
الأسرة .

٣ - المرأة المقهورة التى تشعر بالاضطهاد من قبل أولى الأمر ، الباحثة
عن الخلاص :

٤ - المرأة القنوع المؤمنة بالماديات .

٥ - المرأة الطبيعية المرحة بشوشة الوجه .

٦ - المرأة الرومانسية الحاملة الساعية وراء الجمال .

٧ - ربة البيت الكاملة من سكان الضواحي .

٨ - المرأة المتمردة المتطلعة للمستقبل .

كما صنف الرجال في ثمانية أنماط :

- ١ - الرجل الزاهد في ملذات الحياة المنطوى الغامض .
- ٢ - الرجل المحافظ الميال الى الصمت .
- ٣ - الرجل الذي استقال من عمله وعاش مليثا بالحسرة والمرارة .
- ٤ - الزاهد المتعبد المترفع عن الدنيا .
- ٥ - المتمرد السناعي وزاء ملذات الحياة .
- ٦ - المجد في كل شيء (اللهو والجذ) .
- ٧ - الرياضي الميال لاستعراض عضلاته .
- ٨ - الاممى السفسطائي القادر على التأقلم في أى موقع من العالم .

وقد أجرت مؤسسة (بنون وباولز) الأمريكية للاعلان دراسة بين ألقى ربة بنت من مختلف الشرائع النفسية . شمل الاستطلاع ٢١٤ سؤالا حول وجهات نظر المشاركات في الكثير من أمور الحياة . وما يقبلن على شرائه من بضائع . كشفت الدراسة أن « الخوف من الجرائم » عامل مشترك بين جميع المشاركات في الاستطلاع . وانتهت الى امكان تصنيف ربات البيوت الى ست فئات :

- ١ - الاجتماعية الودود حسنة الظن بالآخرين .
- ٢ - المرأة التي وهبها الله ضميرا حيا .
- ٣ - المرأة اللامبالية بليدة الاحساس .
- ٤ - المرأة المنغمسة في ملذات الحياة .
- ٥ - المرأة القنوع الممتثلة لارادة الله .
- ٦ - المرأة المصابة بالقلق .

كشفت الدراسة أيضا الكثير من الحقائق المثيرة مثل :

- ١ - اقبال المصابات بالقلق . وذوات الضمائر الحمة على المنتجات القتالة للجرائم .
- ٢ . تميز القانعات بنصيبهن في الحياة بالدعة وعدم الميل للابتكار . أو حرمان الذات من ملذات الحياة أو الخوف أو القلق من الجرائم أو القذارة مع ميل لحب المال .

وتوصلت الدراسة للمفاتيح المؤدية لاكتشاف ذوق كل فئة من هذه الفئات الست بما ييسر توجيه الاعلان المناسب عن كل سلعة لكل فئة . وقد أعرب (آلان نلسون) رئيس مركز نلسون للأبحاث عن اعتقاده بابتعاد التخطيط النفسى عن الأساليب التقليدية بمساحة تعادل عشرات السنين الضوئية وذلك استنادا لنتائج أبحاث أحراها بين عدة آلاف من المستهلكين حول أفضل السبل لتسويق : أقنعة الوجه . وأوراق التواليت المزركشة . قامت جماعته خلال الدراسة بمجريب ٣٢ برنامجا على ١٩ فئة ممبائية تباينا واضحا من فئات المجتمع . وتوصلت احداها الى تعرف الضيف على قدرة وذوق مضيفه من اهمامه بدورة المياه والحمام . وهى مشكلة أمكن التغلب عليها باستغلال أوراق الحائط المزركشة .

كما أجرى معهد (ديمبى) للأبحاث دراسة نفسية منزهة حول السرعات العدائية بين المستهلكين تجاه أنواع جديدة من السلع . وأطلق على مثل هؤلاء صفة المستهلك « المبدع » .

كما لاحظت احجام المعلمين تعليما جامعيًا من الأثرياء عن الأفكار والمستجاب الجديدة كمصافى الطعام والخلاطات الكهربائية بعكس نظرائهم من غير المعلمين الذين يقبلون فى نهم على كل ما هو جديد بنسبة قد تصل الى ٣/٤ ضعف بالنسبة للمصافى والخلاطات الكهربائية . يرتفع الى سبعة أضعاف بالنسبة للصواني المعدة للتسخين كهربائيا . أرجعت الدراسة هذا الفارق الملموس الى الفارق النفسى من الفشين . وهو فارق يجعل منهما :

١ - فئة اجتماعية منفتحة على الآخرين .

٢ - وأخرى منطوية على النفس تدور فى نطاق محدود لا يتعدى أقرب المقربين من الأصدقاء وأفراد العائلة .

ماكينات قياس الامزجة

لا يتوقف خبراء الاعلان عن السعى وراء أفضل السبل لاقحام عقولنا ، ولو للتعرف على مدى تأثيرنا بساج فرائحهم ومهاراتهم . فمعرفته ردود أفعالنا ازاء مساعمتهم اللحوحة تساعدهم ولا شك فى ادخال التعديلات اللازمة قبل البدء بشن حملة عالمية لتسويق منتج ما بهدف تحقيق أرباح بالملايين من الدولارات للشركة المسبجة . وعادة ما يقوم هؤلاء بتحليل ردود أفعالنا لكل صورة أو كلمة ترد بالاعلان . فالصور والكلمات على اللصائف والمعلبات لها نفس الأثر الذى تركه فى نفوسنا الصور والكلمات فى مختلف وسائل الاعلام .

وقد خرج علينا عالم النفس الماني المولد (ايكهارد هيسي) في مطلع السبعينات باحتراف اعبر وقتئذ فتحا علميا عملافا . والاحتراف عبادة عن مقياس (ترمومتر) حدقة العين قادر على فصيح اهتمامنا بأي صورة تمر أمامنا . يقوم الجهاز بقياس اتساع أو تقلص حدقة العين لمعرفة درجة الاهتمام . فاتساع حدقة العين يعنى أننا نؤمن النظر - أى أننا ننظر للصورة باهتمام خاص .

أقبلت وكالات الاعلان الكبرى على استخدام هذه المقاييس . كما أقبلت المعامل الجامعية عليها . وسرعان ما استنتج خبراء الاعلان أن بمقدور تلك الماكينات تحديد استجابة المشاهد من عدمه للاعلان . وكم خابت آمالهم عندما اكتشفوا عجز هذه الماكينات عن قياس المشاعر من حب وكراهية * من اقبال وادبار ازاء ما يعرض عليهم من مواد اعلانية . رغم اعتبار المعان الطر في المعروض لونا من الاهتمام لا بد من بوافره للتعرف على مشاعرنا سلبا وايجابا .

وبالتجارب بين أن هذه الماكينة تعجز عن رؤية المعلن عنه كحاشم الزواج الماسى الذى يقدمه الرجل لمحبوبته عربونا لمشاركة أبدية . كما أن اتساع حدقة العين قد ينم ليس بسبب الاعجاب أو الانبهار - بالالوان البراقة . وإنما قد يتم فى شكل (بحلمة) بسبب الظلام وانعدام الرؤية .

وقد أمكن حل هاتين المشكلتين بفضل تطوير الجهاز وفق أحدث الأساليب العلمية بما رفع ثمنه الى ٢٠ ألف دولار ولولاه لعجز رجال الشرطه عن تحديد مناطق وبؤر الاهتمام التى تتسع لها حدقات العيون وقد أكد اثنان من خبراء علم النفس يحسran مواد علمية بصحيفة (سيكولوجى بوداي) أن قياس حدقة العين . أو ترمومتر العين بات قادرا على قياس المشاعر والحالة العقلية للأفراد . رغم استبعاد اعتباره علاجا ناجحا لكل الأدران . وتتم التجارب من خلال دوران قرص التليفون . أو الضغط على أزرار الأكراس الكهربائية لقياس حجم العرق الذى يفرزه اصبع يسم ربطه بقطب مكهرب . ويقل افراز العرق فى حالة الاستماع بالمواد المعلن عنها . بعكس الشعور بالضجر والتكرم فى حالة عدم الاستمتاع .

وهناك أساليب ملتوية لا تخلو من حرج كقياس تحرك الاليتين فوق المفعد المزود بأقطاب كربية . ونقوم التجربة على أساس من الربط بين زيادة الصجر وزيادة الحركة والعكس بالعكس . وقد طور الباحثون هذا الأسلوب الملتوى لتحل حركة العقل محل حركة الأرداف .

وقد لاحظت صحيفة أبحاث الاعلان المتخصصة ميلا لتغيير الحالة

الذهنية (أمواج الطيف) فى حالة قراءة الاعلان على شاشة التليفزيون عن الاستماع اليه عبر موجات الاثير (الراديو) .

وفى عام ١٩٧٥ أعلن باحث بمركز أبحاث سلوك المخ فى مستشفى سونوما العام بكاليفورنيا عن اجراء تحارب يتم خلالها تثبيت أقطاب كهربية مصلة بجهاز كمبيوتر برؤوس من يقبلون خوض التجارب . وقد أثبتت التجارب اختلافا واضحا فى أنماط موجات الطيف بالمخ بين المعجبين بما يعرض عليهم . بعكس نظرائهم ممن لا تعجبهم هذه البرامج . ويعد تسجيل النبض الافتراضى لموجسات المخ أحدث صيحة فى توجيه الرسائل الخاصة بتشكيل سلوك الأشخاص وفق متطلبات السوق .

غواية الأطفال .. علميا

استهدفت كافة المخططات الاستراتيجية التى وضعها خبراء الاعلان لتحقيق أكبر قدر ممكن من المبيعات والأرباح فئة واحدة أكثر من غيرها . هى فئة الأطفال فى سن الثالثة فما فوق . وسخرت لتحقيق هذا الهدف كل أساليب والأجهزة الحديثة من ماكينات واحهره فاس . فهذه الفئة من الصغار فى الولايات المتحدة تستهلك من البضائع والخدمات ما يقدر بنحو ٧٥ مليار دولار سنويا . يضاف اليها دفعهم لبايعين لاهاى مليارات أخرى فى شراء بضائع وبيع أخرى . وقد اعترف بذلك أحد خبراء الاعلان فى كتاب « عصر الاعلان » حين قال :

« اذا كنت حقا تريد زيادة حجم مبيعاتك من السلع فعليك بالطفل . فهو القادر على القيام بدور منشط المبيعات . فسيطرد يدج ويبكى الى أن يتغلب على مقاومة والديه حتى يشتريا ما يريد » .

والصغير يشاهد فى المتوسط أكثر من عشرين ألف اعلان تجارى فى العام ، تكبد الشركات المنتجة نحو ١/٤ مليار دولار ، تأمل الشركات فى استردادها أضعافا مضاعفة فى زمن لايزال فى علم الغيب !! .

والواقع أن معظم الشركات المنتجة قد عرفت الطريق لاسترداد هذه الاموال . ويرجع الفضل فى ذلك الى برامج الأطفال التليفزيونية التى اعتبرها أحد خبراء الاقتصاد فى اللجنة الفيدرالية : « البيضة التى تبيض ذهبا » وتشط عشرات المؤسسات الاستشارية المتخصصة فى تشييط المبيعات فى قياس ردود أفعال الصغار تجاه الاعلانات والبرامج الاعلانية والمنتجات التى تروج لها . وعادة ما تستغل نتائج هذه البحوث

والتجارب في ادخال التحسينات على السلع بدرجة تزيد من بهم الصغار حتى يتسابقوا في لهفة لاختطافها من الأسواق !!

وندير مؤسسة (دراسات المشاهدين) بلوس أنجلوس مسرحا للمشاريع التجريبية للاعلانات التجارية . يشارك في التجارب نحو أربعة الاف طفل بخلاف البالغين ويعنى تحريك كل منهم لقرص ماكينه من ماكينات التجارب زياده حماس المشاهدين بمعدل خمس درجات . وان كانت التجارب لقياس ردود أفعال الصغار تتم في المعامل المتوافرة في ساحات اللعب بداخل مؤسسات البحث . ويصفها لنا الكاتب بعد أن زار احداها في هدرسون بالقرب من نيويورك . حيث وجد مرآة عملاقة أحادية الاتجاه بامتداد أحد جدران المعمل يختفى خلفها العشرات من المراقبين والكاميرات وأجهزة القياس والتسجيل التي تتولى قياس ردود أفعال الصغار ازاء ما يعرض عليهم من مواد اعلانية . وذلك بعد تقسيمهم الى دفعات محدودة العدد يمكن التعرف على رد فعل كل منها على حدة .

وقد نشرت صحيفة (السلوك البشرى) المتخصصة مؤخرا دراسة مبيرة لاحدى محرراتها تحت عنوان (سرى جدا) قدمت فيها صورة لما يتم داخل معمل من هذه المعامل بالساحل الغربى من تجارب لقياس ردود فعل الأطفال تجاه الاعلانات تستخدم فيها كافة الأجهزة المعروفة حتى الآن أمثال : قياس حدة العين أو حساسية الأصابع . وما الى ذلك . وبدأ التجارب عادة بعرض الاعلان . يولى بعدها خبراء علم النفس من أطباء الأطفال استجواب الأطفال للتعرف على قبولهم لها من عدمه . ويتم تصنيف الأسئلة والاجوبة ، الى مجموعات " نرفع فيما بعد الى الخبراء لتحليلها بهدف الاستفادة من نتائجها . وقالت المحررة ان الخبراء يكفون الصغار أحيانا بأداء مشاهد تمثيلية من واقع الخيال يعكس ردود الأفعال التي يبصغونها من جانب آبائهم ، تجاه شراء السلعة المعلن عنها . ولا بأس من توجيه بعض أسئلة ذكية لهم حول امكان قيامهم - من باب التسلية أو حتى سعيا وراء الربح ببيع السلع مرة أخرى للكبار - مع سؤالهم حول الأساليب التي يمكن أن يلجأوا اليها لتحقيق ذلك .

ويشعر الجميع باستغلال الأطفال بصورة بشعة من جانب المعلنين عن سلعهم لتحقيق أقصى ربح ممكن . وقد اعترف نحو ٨٠٪ من الأطفال قبل سن الانضمام للمدارس بأنهم عادة ما يلحون على والديهم حتى يشتريا ما يعلن عنه التليفزيون من لعب .

واعترفت نسبة مماثلة بأخبار والديهم على شراء أنواع من الحبوب المحلاة بالسكر التي يعلن عنها التليفزيون . اتضح ذلك من استطلاع للرأى أجرته جامعة مينشييجان بين المئات من الصغار دون سن الانتظام فى الدراسة .

والمعروف أن الشركات المنتجة للأدوية دأبت على تسويق الفيديوهات من خلال اعلانات تؤكد أنها مغلفة بالسكريات التي يحبها الصغار . رغم آثارها المدمرة على أسنانهم .
كما نشر كتاب صدر بعنوان :

« سوق الشباب » نسيجه استطلاع أثير أجرى بين شريحة من الأمهات تفيد انفاق الأمهات حوالى أربعة مليارات دولار سنويا فى شراء سلع غير ضرورية نزولا على رغبة صغارهم ، الواقعين تحت تأثير الاعلانات التليفزيونية . . وما تنطوى عليه من اغواء يعجز الصغار عن مقاومته .

تسريب الرسائل المموسة

الى عقولنا ..

شهد الغرب فى أواخر الخمسينات ضجة عارمة اثر اكتشاف ما عرف بالرسائل المموسة التى تدس خلصة عبر الارسلال الاداعى والتليفزيونى وعروض الرسوم المتحركة . سُمى هذا الأسلوب المبكر بمنشيط أو تحفيز العقل الباطن (ما وراء الوعى) . ولجأ اليه خبراء الاعلان للاستفادة مما توصل اليه خبراء علم النفس حول قدرة المخ على النقاط الصور الخاطفة . والرسائل المموسة بأصوات أكثر خفوتا من معدلات الادراك الواعى . وفى عام ١٩٧٥ أعلن عن قيام مؤسسة فى نيو أورليانز تطلق على نفسها اسم مؤسسة (بريكون بروسيس) للمعدات . وتتخصص فى بث هذا اللون الايحائى الخطف من الاعلان . وتسريبه فى شكل رسائل خاطفة من خلال العروض السينمائية ولائحات الاعلان وواجهات الحانات . ويملك المؤسسة خبيران فى علم النفس والأعصاب مرا بدورات تدريبية على المسائل الهندسية لعدة سنوات قبل البدء فى تنفيذ المشروع والسعى لتسجيله بهدف الحصول على ترخيص لتشغيله . أعليا بعدها أيهما حققا نجاحا قياسيا تمثل فى بيع ضعف مشروب أعلننا عنه بهذه الأساليب العلمية المبتكرة .

وفى نيويورك عقد (جيمس فيكارى) مؤتمرا صحفيا أعلن فيه عن قيام مؤسسة بحثية جديدة تعمل بهذا الأسلوب القائم على نهج

الاشعور . وقال انه يسعى للحصول على ترخيص حتى يمارس نشاطه
وبعد الكشف عن نشاط مؤسستي (بريكون وفيكاري) بدأت
احدى محطات الاداعة فى شيكاغو تطبيق نفس الأسلوب القائم على تحفيز
اللاوعى حتى قدر عدد ما قامت بتسريبه للمواطنين من رسائل مهموسة
(تحت مستوى السمع) بنحو أربعمئة رسالة مقابل ألف دولار فى
أربعة أشهر . كما لجأت اثنتان من دور العرض لتقديم هذا اللون من
الرسائل الخفية من خلال الرسوم المتحركة . وركزت على لقطات للأشباح
والدماء والجماجم لاجداث تأثير دراماتيكي .

وأحدث امضاح أمر هذه الأساليب الخفية الى تسغل فى اغواء
المواطنين لتحقيق هدف ما ، ضجة عارمة فى الدوائر الشعبية . وفى
هذه الأثناء أصدر مؤلفنا ، لحسن حظه كتابا بعنوان « الاغواء الخفى »
لقى رواجاً قياسياف لصادف معالجته لهذه القضية وأصيب شعب نيويورك
بالصدمة والذهول لهذا الاخراف غير المنصبط لعقولهم * ووصفته
(نيوز داى) بأكثر الاكشافات اثاره للرعب والذعر منذ اكشافات
الفنسة الذرية ، وحصص (سارداف ريفيو) صفحتها الأولى لادانته .
وسرع الكونجرس بهجلسه للانعداد . وأصدر العديد من السريعات
لم يخرج أى منها للأسف حتى الآن لحيز التنفيذ .

وأصدرت بريطانيا قانونا يحظر اللجوء لاساليب الاغواء الخفى من
خلال تنشيط اللاوعى والعقل الباطن .

واحدث بعض الولايات الأمريكية عددا من الاحراءات لحظر هذا
النشاط . وقررت رابطة المذيعين بالشبكات الرئيسية الثلاث بالولايات
المحددة حظر الدعوى لهذه الأساليب الخفية فى جميع نشاطها المرئى
والمسموع .

وانقل الاستياء لخبراء الاعلان ، فقرروا فى النهاية عدم استغلال
هذه الأساليب المخيفة فى نشاطهم .

ودرجت أجهزه الاعلام والاعلان معا فى مع هذه الأساليب الملغوبة
عبر الكريمة لاقحام مملكة العقل . ولكن مؤسسة (بريكون بروسيس)
رائدة هذا الأسلوب لم تخف . ووقعت فى وجه التيار حتى فازت
عام ١٩٦٢ بترخيص لممارسة نشاطها علنا ودون خوف .

وبعدها بعدة سنوات . وبالتحديد عام ١٩٦٧ تساءل خبير العلوم

السياسية (آلان ويستين) عما اذا كان من الممكن استخدام هذه الأساليب على نطاق محدود لا يستفز مشاعر الجماهير .

ورأى أن الاجابة المتوقعة تجيز استغلاله من قبل خبراء الاعلان وأصحاب شبكات التليفزيون والمسارح ودور العرض من حين لآخر . كما تجيز استغلاله من جانب خبراء الاعلان للترويج للسلع التي لا تلقى رواجاً مناسباً * وأجاز امكن استغلاله من جانب بعض السياسة للترويج لعقائدهم وأفكارهم بدرجة تجعل منه في النهاية جزءاً لا ينفصل من ترسانة وسائل الاتصال بالجماهير .

والواقع أن أسلوب الاغواء الخفى لم يتوقف بشكل نهائى . لكنه استمر فى الخفاء . فقد اعترف الكاتب بأنه تلقى تقارير حول وجود أكثر من ١٤ دراسة للأساليب الخفية الخاصة بتنشيط واستغلال اللاشعور . كما أفرد عالم النفس (جيمس ماكونيل) فصلاً كاملاً لهذه المسألة فى كتابه الأخير : فهم السلوك البشرى - كما نشرت صحيفة أبحاث التسويق مقالاً مفصلاً حول استغلال الاغواء الخفى فى الترويج لسلع بعينها دون غيرها . أشارت المقالة الى تجارب أجريت على ٩٦ فرداً أثبتت فعليته الممثلة فيما يترتب عليه من آثار مادية ملموسة أقلها الشعور بالعطش .

وخلص الكاتب الى أهمية اللجوء لمثل هذا الأسلوب أحياناً فى مجالات التسويق .

وقد توصل الباحثون بعد الكثير من التجارب الى عدة نتائج مهمة . فالأثر الذى تتركه الكلمات الرنانة (ذات الصدى) مثل : داعة - واغتصاب - وامرأة لعوب - وعضو الذكورة - تظل عالقة فى ذهن المثلى زمن أطول من الكلمات الهادئة المحايدة مثل كلمة « نهر » .

كما توصلوا الى ضرورة توافر الاستعداد حنى بنجح مهمة التحفيز الخفى . فلا بد - مثلاً - أن تشعر بالجوع لحد ما حتى تقبل دعوة لبعض (العشار) .

كما كشف كتاب « عصر الاعلان » منذ سنوات أن شركة (تويوتا) لانتساح السيارات لم تتردد فى اللجوء لهذا الاغواء الخفى للترويج لمنتجاتها . كما لجأت اليه الشركة المنجحة للألعاب الأسرية ، وبالذات المعروفة باسم (هاسكار دو) عشية أعياد الكريسماس عام ١٩٧٣ . فقد شنت حملة اعلانية اغتباراً من ٢٦ نوفمبر للترويج لهذه اللعبة . اقتصر الاعلان - ومدته دقيقة واحدة على تكرار عبارة (احصل عليها)

أربع مرات • وحقق أرباحا طائلة بفضل اذاعته خلال ساعات الارسل المخصصة للأطفال •

وقد لاحظ أحد الخبراء الفنيين تسريب الرسالة الاعلاية بالطرق الحفية المحظورة فأبلغ المسئولين باتحاد المذيعين الذى سبق أن حظر البجوه لمثل هذه الأساليب • واعتذر صاحب السلعة • وطلب من محطة الارسل شطب هذه العبارة الخفية منذرعا بلسهو المتوقع فى ساعات الذروة المصاحبة للمناسبات الكبرى كأعياد الكريسماس •

وتفيد آخر التقارير أن أساليب الاغواء الحمى مشار الاحتجاج والرفض قد عفا عليها الزمن • بعد الوصل لأساليب أكثر حداثة تقدم الايحاء مغلفا بالظلام حتى يستقر المطلوب • بالالحاح المتصل فى اللا شعور (اللا وعى) • وهو أسلوب أكثر فعالية وتأثيرا • ويتعذر اكتشافه بعكس الرسائل التى يتم توجيهها من خلال أشعة الضوء المتقطعة •

وفى عام ١٩٧٣ أصدر (برايان كى) كتابه « الاغواء غير المحسوس » استنادا لأحاديث وبحقيقات وتحريات واسعة أجراها فى مراكز البحث فى نيويورك وشيكاغو وبورنتو • وبينها ١٣ مؤسسة بحثية مزودة بوسائل آلة لاعداد هذه الرسائل الحفية لوكالات الاعلان •

والواقع أنه لم يسن بعد قواعد أو قوانين عامة تحظر استخدام الصور الموحية فى الرسوم المنحركة أو واجهات الحانات ومحال السوبر ماركت • وما صدر من قوانين فى هذا الشأن يعد على الأصابع • ويظل الخوف من عصب الناس هو المانع الوحيد أمام اقتحام مملكة الوعي •

لذا ينص الكاتب أن يفصر استخدام هذه الأساليب كأداة ضمن برسنة إعادة بطويع السلوك البشرى • ولا يخشى إلا من احتمال احتكار الطغمة من الحكام لها • إذ يتعذر ادراجها ضمن الآليات المسخرة فى خدمة الديمقراطية •

طلباتك • • أوامر

أخيرا نحقق حلم خبراء الاعلان النليغزىونى • وبات بمقدورهم عقد الصفقات الفورية عقب اداعة الاعلان • وذلك بفضل اختراع يعد الأخطر من نوعه منذ اختراع اشارات (صمويل موريس) • وأعنى به جهاز

الارسال والاستقبال المزدوج المزود بجهاز التليفزيون . وهو جهاز
يسر للمشاهد . وهو جالس في مسكنه في استرخاء يحتسى مشروبه
المفضل الحصول على ما يشاء من السلع المعلن عنها فورا ، وبمجرد تحريك
ثلاثة أو أربعة أزرار على لوحة جهاز الاتصال . وهو جهاز غير معقد يمكن
تشغيله بصورة أيسر من تشغيل الآلة الحاسبة لصدك البضاعة المطلوبة
من : طاولات للنرد ، أو دراجات الأطفال ، أو مكعبات الآيس كريم بعد
سويغات محدودة من طلبها .

ظهرت هذه الأجهزة فورية الاتصال بين البائع والمشتري بالولايات
المتحدة عام ١٩٦٧ . وسرعان ما انتشرت ليبلغ عدد مالكيها نحو ١١ مليون
عميل ، وبالتالي في ضواحي المدن الكبرى .

ونشطت مؤسسات أبحاث الاعلان في (ال سيجموندو) بكاليفورنيا
في تحليل الظاهرة التي ساهمت في الترويج للمبيعات بصورة لافية .
ولكن احتياجات المشتركين بما في ذلك شراء تذاكر السفر أو المسرح
أو المباريات الرياضية * ولا بأس من استدعاء مندوب المبيعات . وبيده
بعض الكتالوجات لمساعدة العميل في اختيار ما يريد من أصناف أو أحجام
المنتج هدف الصفقة .

واحتفظ أصحاب السع المطروحة للبيع عن طريق اسماشه
الصغيرة في (ال سيجموندو) بملفات كاملة تحوى كافة المعلومات عن
المستهلكين من أصحاب أجهزة التليفزيون مزدوج الخدمة بدءا من المستوى
الاجتماعي . أو النزعات النفسية . ونوع المسكن والسلوك الشخصى
أثناء متابعة الارسال . هذا بالإضافة لعادات الشراء وكافة ما يمتلكه
المشارك من ممتلكات ولم يفد ارتفاع ثمن هذه الأجهزة حائلا أمام
انتشارها في كل من : اكرون (أوهايو) ايرفينج (تكساس) ميسا
(أريزونا) أورلاندو (فلوريدا) وأوفرلاند بارك (كانساس) . ولم يفد
خدمات أجهزة الاتصال المزدوج التي تعد أخطر اكشاف علمى منذ احمرار
اشارات صوبيل موريس - كما سبق أن ذكرنا - عند هذا الحد . بل
تقدم خدمات الأمان كاكشاف ونزع حريق أو حادث سرقة في
مسكنك أثناء غيابك عنه . كما يسر مالك هذا الجهاز قراءة قائمة
بأصناف الطعام المقدمة في أى مطعم يشاء .

ولا تتعجب . فمن بوصلوا لهذا الاختراع العجيب لم نفتهم دراسة
احتياجات ونقاط ضعف وعادات الحائزين عليه حتى يسهل التعامل
معهم بما يحقق الهدف المنشود . وهو خلق المستهلك السوبر ، رغم ما قد

ينرتب على ذلك من نقص فى الطاقة أو المعادن أو حتى التلوث والاعتداء على البيئه • ان لم يكن خلق مشاكل تفاقم من هموم السلطات •

الرياضى الخارق للعادة - السوبر

يمكن اعتبار العقد الماضى عقدا ذهبيا للرياضة التى صارت صناعة مربحة ندر مليارات الدولارات • وتدفع المدربين لسباق محموم لتحقيق أرقام قياسية تحطم سابقتها • وحيث أصبحت الفرق الفائزة أو الأداء المتميز ضمانهم الوحيد لاستمرار الحفاظ على أعمال تحقق لهم الحياة الرغدة •

وبعد أن بدل هؤلاء المدربون جهودا مستمينة لضمان اللياقة البدنية للفرق • لحأوا الى علماء وخبراء علم النفس بحثا عما يصعد بهم الى قمة الكمال • كتوجيه النصيح فيما يتعلق باختيار الشخص المناسب للمكان المناسب • وتقييم قدرات المجندين الجدد أو المتطوعين • بالاضافة لسبل خلق رياضى كامل نفسيا وعقليا وبدنيا يمكن اعداده فى ثقة للمباريات الكبرى •

وام يكن ذلك بمتعذر على بعض علماء السلوك الذين أسعدهم تقديم خدماتهم لتحقيق أمانى هؤلاء المدربين ، مقابل ما يحصلون عليه من أجور •

يكشف لنا الكاتب أنه علم هذه الحقيقة بمحض الصدفة • ساقتها اليه الاقدار فى دعوة مهذبة من عالم النفس (ويليام بيوزى) الأستاذ بجامعة (بلافتون) بأوهايو لتوصيله الى مطار توليدو اكنشف الكاتب بعدها أنه يدير الأكاديمية القومية لسيكولوجيا الرياضة • وهى الأكاديمية التى ساهمت فى تشكيل شخصيات المئات من اللاعبين فى فريق الكرة القومى • والمئات من أبطال سباق السيارات الى جانب ثلاث فرق قومية لهوكى • وجميع فرق البيسبول القومية • يقول الكاتب ان هذا الخير النفسى الودود ، مفرط الكرم ، بدا له أكثر الناس حماسا فيما يتعلق بالوصول بأداء اللاعبين فى الفرق المختارة الى قمة القمم •

يرجع الفضل فى ذلك الى تلك الأكاديمية التى يديرها • والتى تصل دائم الى مراميها فيما يتعلق بكفاءة وأداء اللاعبين مستخدمة فى ذلك كافة الأجهزة من كمبيوتر وتسجيل وقياس لحجم الذكاء • بل والتعرف على معالم وقسمات شخصية كل فرد من خلال ما تغذى به تلك الأجهزة من معلومات عن خلفيات حياة الأبطال • أضف لذلك التلسكوبات المتحركة • وكل ما من شأنه تعزيز قدرات اللاعب على الرؤية السليمه •

الى جانب البطاريات اللازمة لاجتياز الاختبارات النفسية . وعلى رأسها تلك التجارب المضنية التي يجريها العالم (بيوزى) للوقوف على حجم الانفعالات وردود الأفعال . ولا يحتكر بيوزى الساحة بمفرده . فهناك الكثير من المباحين . فقد اتضح أن معهد (دراسات احتياجات الرياضى) أجرى اختبارات لعدة مئات من الرياضيين بينهم الكثير من الواعدين من أعضاء فرق « أسود ديترويت » و (ديبه شيكاغو) . وقد أسسه اثنان من أسانذة علم النفس بجامعة سان جوزيه هما : (بروس أوجلبقى) و توماس توتكو ويطلق عليهما الرياضيون اسم « الخراء » وتركز مهمتهما فى توعية المدربين بدورهم بدءا من تدريب اللاعبين على التحكم فى الانفعالات والقدرة على اختيار اللاعب المناسب للموقع المناسب من دفاع أو هجوم ، وانتهاء بالوقوف على قدرات المحيدين والمطوعين على القسم اذا لزم الأمر بمهام التدريب .

وشط فى هذا المجال أيضا المستشار (أرنولد مانديل) خبير علم النفس . وقد عمل عدة أعوام فى علاج اللاعبين المشاغبين فى سان دياجو . ركز بزودهم بلصاح لمساعدتهم على أداء دور فعال . ويطلب ذلك « أحيانا اقحام مملكة العقل لفهم تصرفات البعض » واستخدام أجهزة الكومبيوتر لدراسة كل منهم على حدة . واختيار الموقع المناسب لكل منهم فى تشكيل الفريق .

كما تولى (روبرت ندفير) طبيب علم النفس كل ما يحتاجه فريق (بافلو بيلز) لكرة القدم من الرأس حتى الخمص القدمين .

وفى عام ١٩٧٦ استضاف جامعة تكساس مؤتمرا دوليا حول الرياضة وعلم النفس تم خلاله استعراض أساليب تهذيب السلوك . كما اتضح أن خبراء علم النفس قد رافقوا الفرق المشاركة فى دورة الألعاب الأولمبية بأوروبا الشرقية عام ١٩٧٦ .

لكن ما هى علامات النجاح الواجب توافرها فى الرياضى ؟!

أخرى الخبير (بيوزى) عدة تحاليل شخصية لنماذج نمطية لبعض الناجحين من مشاهير الرياضة واتسمت النتيجة بالتناقض الصارخ .

فمن بين فريق مكون من ٣٥ رياضيا يستعد لسباق الخمسمائة متر دراجات فى أندانا بوليس اكتشف تميز ولباقة ١٧ متسابقا فقط بالقياس لبقاى الفرق . لكنه لاحظ أن سلوك هؤلاء المؤهلين ليفوز تشتم بالتهور والتسلط واللامبالاة مع ميل للانطواء والابتعاد عن الآخرين .

كما بدا كبار لاعبي الجولف أثناء اختبارهم أكثر ميلا للنظم والهدوء

تماما كأشهر لاعبي الجولف . كما كشفت الاختبارات ميل أشهر العدائين - مسافات طويلة - للتساهل والسلبية مع ميل لايباري للنظام بل والقسوة في عقاب الذات عند الوقوع في الخطأ .

والمعروف أن كل موقع في تشكيل فريقي كرة القدم - أكثر الرياضات شعبية - يتطلب صفات معينة . فعادة ما يتميز الدفاع بشحنة هائلة من العداء يسعده افراغها في خصومه أثناء اللعب .

ويرى (مانديل) في هؤلاء جماعة من المتمردين مبالغون للهدم لا للبناء . يعكس الباكات الذين يتميزون عادة بالبرود والشفة والسيكس في النفس والزوع الى الكمال . أمل : جوناثان - وسوني جير جنسين - وقد وحده (مانديل) في الباكات صفة حار في تفسيرها فهي اما ثقة مفرطة بالنفس أو فيض هائل من الهدوء واليقين أنعمت عليهم به السماء . فقد لاحظ عمق الايمان وتوافر الوازع الديني عند أشهر هؤلاء الباكات أمثال روجر ستاونباخ ، وجون يوثيتاس وفران تاركنتون .

ويرى (بيوزي) أن لاعب الهجوم يجب أن يخلف في مكونات وعناصر شخصيه جذريا عن الدفاع . والهجوم يجب أن يكون متحليا بفضائل السيكس في النفس . والدفة المساهية الى جانب مهارة وكفاءة عالية وتميز في الاداء خاصة وأنه يواجه مدافعا ليست لديه أدنى فكرة عن مخططاته . وليس أمامه سوى الانتظار لاغنام الفرصة لانزاع الكرة منه . وما قد يترتب على ذلك من رد فعل انفعالي .

أما الباكات فيتميزون عادة بعدم الرحمة مع المهارة والموضوعة ، وان كانوا خارج ساحة اللعب يبدوون أكثر ترفعا وعزوا عن الجماهير ، حتى أنهم البعض بالمثلين المفرقين في النرجسية (عشق الذات) . وربما فسر ذلك انفارهم للشعبية والود المألوف بين باقى أعضاء الفريق على حد تعبير (مانديل) ويرى (مانديل) استنادا لدراسته لشخصية اللاعب أن بحق دور أى ما تتميز الدفاع من الهجوم من خلال طريقة كل منهما لتفقد الطريق على الآخر . فالهجوم عادة يلجأ لتفقدات مرسلة ونظيفة بعكس الدفاع الذى عادة ما يختلط علسه الأمر . ويقع فى حيص بيص . يزداد ذلك الخلط كلما تألق الدفاع فى التقفيل على الهجوم .

ويختلف معه (بيوزي) فى ذلك . فهو يرى اخلافا جذريا نفسيا واصحاب من الهجوم والدفاع حتى انه اقترح قصر تشجعه الدفاع أثناء الاستراحة على ما يثير العواطف . بعكس الهجوم الذى يتطلب جرعة من الاستفزاز تجعله يستعين بدماعه فى ضرب خصمه اذا لزم الأمر .

وقد نبين أن معظم مشجعي كرة القدم يتوجهون الى ساحات اللعب بعد تعاطي العقاقير المعدلة للسلوك . حتى اضطرت الالندية للتدخل لتفادي المضايحة . تولت بعدها مهمة تزويدهم بما يحتاجون اليه من منشطات بدءا (بالأمفيتامين) .

ومنذ أعوام قليلة أجرى أحد المدرسين مسحا شاملا بين شريحة من مائتي لاعب (أشبال) في السادسة عشرة من العمر ينمون لفريق كره القدم القومي . وقدم نتيجة بحثه في رسالة ذل عديها درجة علمية . وتفيد النتيجة أن نصف لاعبي كرة القدم على الأقل يعاطون المنشطات في أيام الاحساد .

برر أحد هؤلاء الموقف (لمانديل) خبير علم النفس قائلا :

« اذا كان لابد لي من منازلة لاعب من هؤلاء الذين يسيل لعابهم . وتتسع حدقات عيونهم ويموءون مواء استنذير طوال الوقت . . فلا بد أن أكون في وضع قريب من وضعه » .

وفي عام ١٩٧٥ احنج رئيس رابطة لاعبي الكرة القومية على بفرير لاعبي الهجوم في فريق سسان دياجو بتهمة تعاطي العقاقير التي تؤثر على السلوك .

ولتحويل روح اللاعب الى روح خسارة يدرس المستشارون كافة المقترحات التي يقدمها اللاعبون أنفسهم كترديد عبارات لتشجيع النفس تذكر المهاجم بأحلى هدف حققه في حياته مثلا .

كما نصح الخبراء أعضاء فريق « الجوارب البيضاء » للبيسبول في شيكاغو بالانبطاح أرضا واعلاق عيونهم والنكير في استرخاء وتركيز لتحلل أجمل مباراة يمكن أن يلعبوها كما نجح الحبر (بنوزي) في تهيئة أمركة اللاعبين في مواقع الهجوم للمباراة الوشبكة من خلال اداعة شريط. أحد خصصا لهذا الغرض بمادة يمكن ادراجها في نطاق السويم المغناطيسي . اذ تنجح عادة في وضعهم في حالة مزاجية رائقة تفي بحاجتهم الى البرود والهدوء . الى جانب الكفاءة والمهارة . ونصح بتعميم هذا الأسلوب مع لاعبي البولو والجولف والتنس .

كما أعد شريطا آخر سجلت به مادة مغايرة تماما لصالح اللاعبين في مواقع الدفاع تتسم باثارة التوتر وكافة المشاعر الكريهة التي تقاوم وتصعد من عدوانيتهم . وهو أسلوب معروف في تشكيل السلوك يساهم في تحسين الأداء . والواقع أن خبراء علم النفس يميلون لتوجيه المدرب

أكثر من اللاعبين . فقد وضع (أوجليفي وتونكو) كتابا أغضب اللاعبين
صدر بعنوان :

« أسلوب معاملة اللاعب المشاغب » بعكس الخبر النفسي (بيوزي)
الذي وجه خدماته لصالح اللاعب وحتى يحقق الأداء الأمثل . وكثيرا
ما سخر من زملائه من خبراء علم النفس الذين يقدمون خدماتهم للمدربين
وأصحاب النوادي بما يعكس عنصر الاستغلال .

وقد أعرب اللاعبون من هواة ومحترفين عن استيائهم الشديد من
جرد متعلقاتهم الشخصية ونسجيلها في الملفات .

كما أحجوا على ضرورة إخضاعهم لاختبارات علم النفس خاصة بعد
إدراجها في بنود بعض العقود حتى اضطر المسئولون لشطب هذا البند
من العقود . واعتبار اللجوء الى خبراء ومستشاري علم النفس مسألة
تقديرية يترك أمرها لكل ناد . كما طالب (بيوزي) الاتحاد القومى
لكرة القدم بوضع معايير ثابتة تطبق على الجميع بشسأن اختبارات
علم النفس ، وذلك تعقيبا على تلميح بصحيفة « السلوك اليوم »
المتخصصة فى علم النفس الى تطبيق الاتحاد اختبارات علم النفس على
اللاعبين الجدد فقط .

الموظف الخارق للعادة - السوبر

بعد أن خرج لاميذ سكينر من معامل التجارب لتعديل سلوك الفئران
والحمام . انتصروا الى السجون والمدارس والمستشفيات العقلية . ثم
بدأوا يفكرون فى امكان تقديم خدماتهم فى تعديل السلوك الى عالم
الصناعة . بك الشجرة دانة القطاف التى ينفق الفائزون عليها الأموال
الطائلة لتخفيف سخط العاملين .

وساءلوا : لم لا نطبق أساليب تعديل السلوك من خلال برامج
وجداول يعدونها لذلك لادخال التعبيرات المنشودة . وخلق نماذج السلوك
التي تطلبها الشركات من موظفيها . واكتشفوا أن نجاح أساليب تعديل
السلوك طر حتى ذلك الحين مقصورا على المناطق محكمة الاعلاق كالسجون
والمدارس والمستشفيات العقلية . ويعنى ذلك اللجوء للأساليب السلبية
أو الملفة لتعديل السلوك رغم ما يتضمنه ذلك من مخاطر غير مأمونة
العواقب فى أسواق العمل . اذ بمقدور الموظفين مغادرة المكان احتجاجا
على التدخل فى سلوكهم اذا لم يعد أمامهم سوى اللجوء الى الأساليب
الايحائية ، لتعزيز وتدعيم كفاءة العاملين . وتمثلت المشكلة الثانية فى
احتمال رفض زعماء الاتحادات وال نقابات العمالية تطبيق تجارب الفئران

والحمام على أعضاء نقاباتهم واحداثهم • نذا بأجل ادخال أساليب سكير
فى عالم الصناعة الى الستينات • ولم يبدأوا فى تصب عيا الا بعد آن نسر
عام النفس (أوين آليس) مقلدا فى صحيفة (بيزنيس ريفيو) التى
يصدر فى هارفارد آثار فيها مسئلة امكان الاستفدة من التجرب النور
زادت من كفاءة الحمام ومنابرته مع بنى الانسان وبالذات فئة الموظفين •
فالحمام فى رأيه مثل باقى الكائنات الحية يفصل الجوائز الفورية تقديرا
لأى عمل ينجزه بنجاح على النحو المطلوب •

وهو تلميح صريح مباشر يدعو أصحاب الصناعة للعودة لنظام العمل
بالقطعة فى شكل جديد يتناسب وظروف العمل الجديدة حيث تنولى الآلة
أكثر من الواقع خلفها أداء معظم العمل • وحيث يجب رعم ذلك منح
العامل الذى يدير هذه الآلة نسبة من الربح تقديرا لدوره فى ريبة
الانتاج • ونصح بأن تكون الجوائز متغيرة ، وغير ثابتة ، تماما كما يحدث
مع الحمام الذى يفضل جائزة جديدة مقابل كل انجاز • وفسر المؤلف
هذا التلميح على أنه مطالبة بادخال عنصر المفاجأة استعلالا لميل النفس
الطبيعى للمغامرة •

فممارسة لون من ألوان اليانصيب كاللفظ اسم من بين الأسماء
المودعة بقبة أحدهم مرة كل أسبوع • على أن تكون الحائزة بحجم تقدمه
فى العمل ووفق ما يتم الاتفاق على وضعه لذلك من معايير •

وقد تبين أن اثنين من العاملين فى مجال تعديل السلوك البشرى
فى (آن آر بور) بمينشيجان قد استفادا من نصائح سكير فيما يتعلق
بالحوافز المادية لأحد من طاهرة تعيب الموظفين عن العمل • طبقت التجربة
فى شريحة تضم ٢١٥ عاملا ممن يعملون بالساعة فى أحد المصانع الخاصة
بخدمات التوريد • ورصد القائمان على التجربة خمس ورقت من أراى
البوكر (كوتشمة) بعد أيام العمل الخمسة فى الأسبوع • لكن كل
منها يوميا من نصيب أول من يصل الى مقر العمل • وادا ما بين أنه
منتظم فى الحضور فى هذا الموعد المبكر يوميا وعلى مدى الأيام الخمسة
تكون الجائزة الأولى وقدرها عشرون جنيتها من نصيبه • دنما يحصل
المنظمون بعده على جوائز أخرى أقل • انخفضت معدلات العباب بنسبة
١٨ / بعد مرور أربعة أشهر على التجربة • سنا ارتفعت نسبة ١٤ / فى
أربعة مصانع ملحقة بالمصنع الرئيسى ، لم تشهد نفس التجربة •

أرجع الخبيران التحسن الملموس الذى طرأ على العمال لعنصر الاثارة
الذى يصاحب البوكر وأوراقه أكثر من الجائزة المادية •

وبحلول عام ١٩٧٠ انشرت المؤسسات الاستشارية التى استلهمت
برامجها من أفكار (سكير) رائد مدرسة تعديل السلوك • ونشطت فى

وصح التوجيهات والتعليمات اللازم اتباعها لمساعدة الموظفين على تأدية وظائفهم بدرجة أسرع . واشتهرت بينها مؤسسة (باراكيس) فى نيويورك . وكانت شركة (ايمرى) للعمل الجوى واحدة من عشرات الشركات الأمريكية الكبرى التى طلبت تطبيق أفكار (سكير) على موظفيها . وقببت بتدريب العاملين من خلال برامج ساعدتهم فى التعرف على أحدث السبل النفسية لاقتناع العملاء بالاقبال على خدمات الشركة .

ودأب المسئولون عن الشركة طوال فترة التجربة على تدوين ملاحظات يومية تسجل كفاءة البارزين من موظفيها ممن نجحوا فى تحقيق أهداف الشركة . وهؤلاء كان يصيبتهم المديح والتقدير العلنى . أما المقصرون فرأت الإدارة ، بمعونة خبراء السلوك عدم عقابهم اكفاء بطرح المشكلة على بساط البحث علنا .

وحققت الشركة مراميها . اذ زاد الانتاج والعائد مقابل كلمات تكريم معنوى لا تكلف شيئا - على حد تعبير الحبير السلوكى (جيمس ماكونال) المتغمس حتى الشمالة فى تطبيق برامج مماثلة فى العديد من المؤسسات الأمريكية الكبرى . شركات الحديد والصلب . . وما أشبه .

وبحلول ديسمبر عام ١٩٧٣ استضافت انلانا بجورجيا مؤتمرا ضم ممثلين عن أربعين مؤسسة أمريكية كبرى حصرها لمابعة ما يقل عن تطبيق برامج تعديل السلوك البشرى على موظفى الشركات . وقد اصابتهم الدهول عندما علموا أن العملية برمتها عوم على استبعاد العقاب . مقابل التركيز على الثواب وتكريم الناجحين . وعندها أدركوا أن أساليب التحكم المعدة مسبقا بعد دراسات متأنية ، تفضل كثيرا مثيلاتها العفوية من حيث النتائج والآثار . ولم يصعق الحاضرون حين أعلن عن تطبيق هذه البرامج على العاملين فى سماندار أويل (أوهايو) وجنرال موتورز على سبيل المثال لا الحصر . بل وطبق على جميع العاملين بلا استثناء بدءا من سائقى الحارات وحتى نواب رؤساء المؤسسات . وأن السلوك المراد تعديله يقتصر على :

الانتظام - الدقة - السرعة - اسلوب العمل .

ركز الحاضرون كثيرا على أهمية ابراز دور الناجحين وحداوتهم بالاحرام مقابل اهمال غير الموفعين أو التعرض لتقصيرهم على أنه مشكلة قابلة للحل كغيرها من المشاكل .

ورأى ممثل جنرال اليكسريك أن الحفاظ على كرامة العامل واحترامه لذاته وراء نجاح الكثير من العمال واقبالهم على العمل .

أوضح الخبراء أن تعديل السلوك يقوم أساساً على فكرة تقديم النماذج أو القدوة المطلوب تقليدها .

ومن هذا المطلق تتم أهم مرحلة من مراحل تعديل السلوك من خلال عرض نموذج لاسلوب العمل المطلوب على شكل شريط سينمائي يمكن عرضه يومياً مع تقييم نجاح العمال بقدر اقتدائهم بالنموذج المشار إليه ، وحتى تحقيق الهدف المنشود .

والواقع أن برامج تعديل سلوك الموظفين قد طرأ عليها الكثير من التغييرات فلم تعد تعكس أفكار مكينر وحده . من بين هذه التطورات : ذلك العالم السعيد الذي يمكن أن يفتح أبوابه للعامل إذا ما كان مهذب السلوك . يقابل ذلك اللويح بالعقاب بدءاً من التوبيخ العلني أمام الآخرين وحتى الفصل من العمل .

وفي ختام المؤتمر طلب من أحد علماء السلوك بجامعة واشنطن التعقيب . فأعرب العالم الذي حضر المؤتمر كمراقب عن اعتقاده بأن بعض برامج تعديل سلوك الموظفين نشر الارتباك الى جانب استقرارها لوثائق والدراسات الجادة . كما أعرب عن مخاوفه من الإفراط في المديح والتشجيع من جانب المسئولين بالشركات لموظفيهم حتى لا يحول البالغون الى ما يشبه الأطفال . اقترح أن يتسم التقدير للمجدين المحصلين بشيء من الصدق والأمانة . وهو رأى يردده أصحاب المدرسة الانسانية في علم النفس الآسفين على ضياع الصدق من العلاقات الانسانية . ولعل أحدث صيحة في السناول العلمي لقضية تحسين الأداء الوظيفي « دراسات تحركات الموظف والوقت الذي يمنحه لوظيفته » .

بدأت الدراسات بنجزة حركة يد العامل بتجميع السيارات وقياسها لتعرف على حجم عطائه . أما كبار الموظفين الإداريين ، ممن يطلق عليهم اسم (دور الياقات البيضاء المنشأة) فلا يزالون يرفضون مساواتهم بالعمال اليدويين باعتبار عملهم خلاقاً وذهنياً .

وقد نجح الخبراء حالياً ، بفضل استخدام ساعات السباق - التي يتم توقفتها بالثانية - في التعرف بدقة على الزمن الذي يستغرقه الموظف في فتح رسالة وهو (٢٧-٧ ثانية) . واصلت المكاتب بهذه الساعات (التي تقبس الوقت بالجزء من المليون من الثانية) لتقييم دور وحجم الوقت الذي يمضيه الموظف في أداء عمله .

وانتشرت المؤسسات الاستشارية المدججة بهذه الساعات بالغة الدقة وغيرها من أجهزة القياس ويمكنها مقابل سبعة آلاف دولار شهرياً تزويد الشركة بقياس دقيق لكل حركة يد أو طرفة عين . للتعرف بدقة على الوقت

اللازم لأداء كل مهمة • وتعتمد كل هذه المؤسسات على التقارير الحديثة
التي تعدّها مؤسسة « أساليب قياس الزمن المستهلك » في فيرلون
بيوجرسى • من بين دراساتها تقرير برقم ١٠٦ بعنوان « المسافات
والتحركات القصيرة » وآخر برقم ١٠٨ بعنوان « حركات الذراع
والوزن »

وقد دار مؤتمر خريف ١٩٧٤ الذي عقد في ريستون بفرجينيا حول
تطبيق قياس العمل على البنوك • وتطبيق معدلات الحركة على كبار الموظفين
في شركات التأمين •

حتى كبار المديرين لم ينجحوا في الإفلات من قبضة الأجهزة • فقد
زودوا بأنظمة كمبيوتر تساعدكم في تطوير قدراتهم أثناء اتخاذ القرارات
المهمة • ويقصر دور العقل الآلى على توجيه النصيح للمديرين بالقرار الذي
يراه مناسباً دون سواه • وقد اعترض بعض كبار المديرين بشدة في
بادئ الأمر على فرض المعلومات عليهم على هذا النحو الذي يساوى بينهم
وبين أهون عمالهم شأنًا ، ممن تتولى أجهزة قياس الحركة والوقت التدخل
في شئونهم •

واصطر (كريس أرجيريس) حبر عدم النفس الصناعى بجامعة
هارفارد لوضيح دور هذه العقول الآلية في برمجة سلوك المديرين على
النحو الذي راود أحلام سكينر • قال أرجيريس : - « صحيح أن هذه
العقول الآلية قد تكون أحياناً أكثر كفاءة من الإنسان • لكنه سيصاب
حتمًا بالاحباط إذا ما فشل في التعامل معها بذكاء » •

وفي الوقت الذي كانت تبذل فيه هذه المحاولات والجهود المضنية
لخلق الموظف أو المدير الخارق (السوبر) بدأت قيادات الشركات تسمع
آنات الضجر من العمال فيما يشبه الانقلابات العمالية :

- اذ يزايد انصراف العاملين عن مواقع أعمالهم بذريعة الشعور
بالملل • وطهر العامل المخمور أو متبلد الشعور في المصانع • وزادت
معدلات العياب وعبثاً حاول المدراء اجبار الموظفين على اطاعة اللوائح •
وحار الجميع في تفسير الظاهرة التي تعكس الاحباط والاغتراب •
وأرجعها البعض لما ناله ملايين العمال في حظ من التعليم يفوق حاجة
العمل •

ولاحتواء هذا الخطر الداهم • لجأت معظم الشركات للتجارب التي
أجراها في الستينيات علماء النفس المنتمون الى المدرسة الانسانية أمثال :

- ابراهام ماسلاو - وارن ينيس - كريس أرجيريس •

وتصحیح بمنح العمال فرصة للتحكم في أعمالهم انطلاقاً من الاقتناع

يحب الناس ، نساء ورجالا لتحمل المسئولية والارتقاء لمستوى التحديات .
ونجح الانسانيون نجاحاً مبهرًا . وتحول العمل الممل الى عمل محبب
يرداد امناعا بقدر ما يمنح القائمين عليه من ثقة في اختيار ما يروته من
أساليب لتنفيذه . يستوى في ذلك المسئولون عن الأعمال الذهنية واليدوية
على حد سواء .

● ● الفصل العاشر

التأثير في اتجاهات الرأي وأصول الناخبين

في الواقع ان معركة انتخاب الرئاسة
التي نحن بصدد حوضها ستكون بين اثنين من
خبراء التليفزيون • ولا يستطيع احد التكهن
بمصيرها [•

« نيقولاس جونسون »

[المفاوض السابق بلجنة الاتصالات الفيدرالية] •

يمكن وصف بيان المسر جونسون المسار اليه والذي أدلى به عام
١٩٧٢ بالمير • لكن اصراب ما جاء به من الصدق يتطلب الاستئناس برأي
ممن لم يعرف بعد على آرائهم كالمستشارين من خبراء الاتصال ، ومحترفي
العمل السياسي ، وخبراء الكمبيوتر بل وحتى مدوبي الاعلانات •

كذلك يمكن اعتبار عام ١٩٦٩ عام المحترفين في تقديم المرشح في
الصورة التي تستميل فلوب الناخبين • ثم تسويقها للجماهير من خلال
الاعلان تماما كما تسوق السلع التجارية بعد تغليفها بغلاف جميل • مع
استغلال آخر صيحة في ترسانة التكنولوجيا الحديثة في هذا المجال •
وقد اقترح أحد محترفي صناعة صور السياسة المرشحين للمناصب
القيادية ، ويسمى لوكالة اعلانية تخصصت في هذا المجال • وقدمت
خدماتها في سناء لصالح الرئيس نيكسون في انتخابات ١٩٧٢ ، هي
وكاله (فولر وسميث وروس) • أن يكون لأمثاله رأي في الصورة
المقدمة للجماهير • ويعنى اقتراحه أن تمثل وكاله في المجلس الأعلى
المكلف بإدارة الحملة الانتخابية •• واتضح بعدها أن الرئيس نيكسون
لم يكن يعاقل عن أهمية دور الاعلان في تجميل صورته قبل تقديمها
للناخبين ولذلك عين (بوب هالدمان) نائب رئيس وكالة (والتر طومبسون)
للإعلان في الفريق المشرف على حملته الانتخابية • وقد لعب هالدمان دوره
في اخلاص حتى النهاية • وتحمل نصيبه من فضيحة التجسس الشهيرة

المعروفة باسم واترجيت ، التي أطاحت بالرئيس نيكسون ، وجيشه
الجرار من المستشارين والخبراء

المهم أن نيكسون كلفه بدور حيوى فى لجنة الانتخابات واستعان به
بعدها فى الكثير من المهام الجسام كما ذكرنا . كذلك صم المشرف المبدع
(هارى تريلمان) المنمى لنفس الوكالة الاعلانية للجنة نيكسون القومية .

وعلى ذكر أهمية الدور الذى لعبه الاعلان فى المعركة الانتخابية يجب
الاشارة الى خسارة الديمقراطيين لهذه المعركة لصالح المرشح الجمهورى
نيكسون نتيجة فشلهم فى الاستعادة من خبراء الاعلان . وبعير الوكالات
المسند اليها مهمة تجميل صورة مرشحهم أكثر من مرة خلال الحملة
الانتخابية .

ترجع القصة لعام ١٩٦٩ بتشكيل الرابطة الأمريكية للمستشارين
السياسيين عقب مؤتمر دولى عقد فى باريس لبحث دور الاعلان والكوميونتر
فى الحملات الانتخابية . توالى بعدها الدواب . وخصصت احداها لبحث
دور المستشارين المحترفين من مرزقة العمل السياسى وخبراء العلوم
السياسية والليفيزيون وجداول الانتخابات بالاضافة لمن تخصصوا فى
احتلال مساحة أو حيز زمنى على الشاشة الصغيرة مقابل أجر .

كما أثبتت أبحاث تطويع سلوك الناخبين بفصل الاسعانة بالأجهزة
والأساليب الخفية لقياس الرأى ، أن عمليات الاقتراع العسية تطوى على
الكثير من الزيف والخداع .

ومن هنا اقترح خبراء العلوم السياسية أن يتم التعرف على أفكار
وآراء الناخبين الحقيقية من خلال الأجهزة التى تدس تحب الجلد لقياس
نبض القلب وضغط الدم بالاضافة للصور والشعرات الموحية . كما
توصل أحد خبراء العلوم السياسية فى جامعة بنسلفانيا من خلال ما أجراه
من تجارب الى ميل أصحاب الطاقة البدنية العالية الى الاصلاح . وميل
أصحاب الطاقة المحدودة الى المواءمة والكيف مع السائد من المعايير
التقليدية .

وفى عام ١٩٧٦ ، تقدم لأول مرة فى تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية
ممثل سابق ، هو رونالد ريجان ، لانتخابات الرئاسة . بل وكاد وسط
دهشة الجميع أن ينتزع الفوز المحقق من أنيساب المرشح الديمقراطى
(جيمى كارتر) .

ويرجع الفضل فى تألق هذا الممثل المغمور لدور مؤسسة (سينسر
وروبرت ليمن) للاعلان بكاليفورنيا التى سخرت كل امكانياتها لتجميل

صورته • بالإضافة لفريق كامل من رجال الدعاية بينهم اثنان من خبراء علم النفس المتخصصين فى أساليب التعامل مع الناخبين •

يضاف لذلك صورة راعى البقر الطيب التى قدمها فى أفلامه ، والننى تلقى رواجاً وشعبية عارمة فى الغرب حتى شبهها البعض « بحمام دافىء مهدى » •

أما « جيمى كارتز » الذى فاز بهذه الانتخابات (١٩٧٦) فقد استعان الى جانب خدمات زوجته بفريق سدادسى من الخبراء ، أحدهم خبير اعلان والآخر خبير علاقات عامة ، والثالث خبير فى حداول الانتخابات ، والرابع خبير فى علم النفس •

وقد اتفق خبير الاعلان مليونى دولار أو يزيد لشراء حيز زمنى على الشاشة الصغيرة لتقديم أفكار وآمال وأحلام الرئيس الجديد من خلال مشاهد تمثيلية يؤديها ممثلون محترفون • وقد تبين أن هذه المشاهد التمثيلية ، والفقرات مدفوعة الأجر لا تقدم الا بعد دراسات متعمقة ومأنيئة للتعرف على أفكار الناخبين وأذواقهم ونصوراتهم لما يجب أن يكون عليه رئيسهم المنشود • وهى فقرات ذات أهمية بالغة فى تسويق الرئيس للجماهير • ويقال ان بسببها خسر (جيرالد فورد) معركة الرئاسة لصالح كارتز • والسبب يرجع الى انسحاب الممثل « بىر هابلى » الذى ساهم كثيراً فى نجاح نيكسون عام ١٩٧٢ ، من تمثيلية أعدت لصالح فورد ، رأى انها قد تصلح لتسويق أى سلعة أو منتج تجارى كالصابون • لكن لا تصلح أبداً لتسويق صورة رئيس البلاد القادم للجماهير •

ويعد (تونى شوارتز) أحد رواد وعباقره الحملات الاعلانية التى تكلل دائماً بهوز من تسخر لخدمته من المرشحين للمناصب السياسية المهمة •

بدأ (شوارتز) حياته بالرويج للسلع والمنسجات الصناعية من خلال الاعلانات التجارية • واستغل خبرته للرويج للعشرات من المرشحين فى الانتخابات العامة •

شهد له المستشار (جونابولتيان) قائلاً :

« لن يخسر مقعد الرئاسة من يعمل بنصائح شوارتز » •

وترجع مهارة هذا الرجل الفاتكة الى قدرته على اقنحام نفوس الناخبين، وتحريك عواطفهم تجاه مرشحه المفضل • وذلك من خلال توضيح مواقفه ازاء المشاككا التى تهم الناخبين • قال فى مقال نشر فى الحريدة الباطقة بلسان « الرابطة الأمريكية للمستشارين السياسيين » :

« ان مهمة مستشار الاعلان تقوم على أساس اعداد الناخب نفسيا قبل تكيله وتسليمه للمرشح » وليس العكس . ويتم ذلك في رايه بمحاصرة الناخب بالاعلانات المسموعة والمرئية في كل زمان ومكان . يستوى في ذلك أن يكون في المطبخ أو في السيارة . وان نصله الرسالة في الصباح الباكر وهو ينهض من فراشه أو ظهرا في ساعات القيلولة وهو يدير جهاز الراديو بحفا عن صاحبه . أو حتى في ساعات الليل وهو يبحث عن نغم يهدى أعصابه .

وقد نجح شوارتز في تحقيق الفوز المشهود للرئيس جيمى كارتر عام ١٩٧٦ . وذلك من خلال عشرات الاعلانات التجارية التي تحولت فيما بعد الى مادة للدراسة من قبل مساعدي الرئيس .

ويفخر خبراء الاعلان بأن خبراتهم في تسويق السلع باتت محط اهتمام الساسة . وقد أنفق مركز أبحاث تسويق الرأى ٦٠٠ ألف دولار في استطلاع أجرى بين الشباب حول سؤال واحد هو :

— « أفضل أن يكون الرئيس بشوش الوجه أم عبوسا صارما » .

وفي عام ١٩٧٢ لاحظ (لارى أوبريان) رئيس اللجنة الانتخابية الخاصة بالرئيس نيكسون اصرار خبراء الاعلان على الإشارة الى المرشح نيكسون بلقب (الرئيس) دون الإشارة لاسمه فسألهم عاصبا :

« هل هناك ما ينجل في ذكر اسم نيكسون ؟ » ولم يهدأ حتى أفعوه بدلله أن اسم « نيكسون » غير محبب للجماهير بعكس ما يدعى اصفاؤه عليه من صفات كرئيس يمكن أن يقال انه : وسع الاطلاع ، عليم ببواطن الأمور ، محنك ، كفؤ ، غير متقلب المراح أو يحكم عن الهوى — كما يقال عن منافسه (جورج ماكجفرون) . وهي صفات عزف خبراء الاعلان طويلا على أوتارها مع توصيح السافض الصارخ بين صفات نيكسون كرئيس وصفات منافسه المتقلب غير المأمون . وبالتالي غير الأمين على مصالح من توضع مصائيرهم أمانة في عنقه .

يبدو أن هؤلاء الخبراء قد استفادوا كثيرا من نصائح شوارتز حول اختصار « الأقل ضررا » ادا لم يتوفر الأكثر فائدة » . ولعل من أغرب المفارقات أن يفوز نيكسون بالرئاسة بعد حملة مكثفة أشادت بأم نه ومناذ أخلاقه وعمق ايمانه بالشرعة وسيادة القانون . وهي نفس الصفات التي حوكم واستقال بسبب افنقاره لها بعد افتضاح تحمسه على مقر الحزب الديمقراطي المعارض في واترجيت ، ليسجل سابقة فريدة من نوعها في تاريخ سياسة أمريكا .

وبعد فوز نيكسون عام ١٩٧٢ نشرت الصحيفة المتخصصة في

استخدام علم النفس مع الجماهير مقالا تحت عنوان « صورة المرشح السياسي » ركر فيها المحرر على ضرورة ابرار صفات الأمانة والتواضع وحب الخير في المرشح فهي صفات محببة لدى الجميع . ولا يخلف عليها اثنان . أشار المحرر الى المواصفات التي يجب أن يحلّي بها السياسي في عصرنا الراهن وعلى رأسها ضرورة وقوفه على حاجات الفئات المخلفة في المجتمع . ومراعاة الفروق الطائفية والدينية . وهي مشكلة يرى أن حلها ميسور بفضل خدمات الكمبيوتر وببعضها تدوين قوائم بأسماء الناخبين والفئات التي ينتمون اليها . أشار الكاتب لامتّع نيكسون بهذه الفضيلة - إشارة لسؤاله الشهير حول الفئة التي تسمى اليها الصعيرات اللاتي قدمن الزهور لقرينته أثناء الحملة الانتخابية .

وقد أرجع أحد رعماء الحزب الديمقراطي نجاح نيكسون في انتخابات ١٩٧٢ الى مهارة مساعديه أكثر من الحملات الدعائية مدفوعة الأجر التي حملت كثيرا من صورته . بينما اعترف (جيب ماكجرودار) رئيس لجنته الانتخابية في مذكراته « الحياة على الطريقة الأمريكية » بأن نجاح نيكسون قد تحقق من خلال عملية مكثفة استعملت فيها خدمات الكمبيوتر لأقصى درجة كتقديم قوائم كاملة لكافة فئات الناخبين ليسر الخطاب مع كل منهم على حدة . « كاطباء الأسنان السود متوسطي الأعمار » - على سبيل المثال .

والغريب أن (جورج ماكجفورد) منافس نيكسون الديمقراطي كان بمقدوره الاستعانة بخدمات الكمبيوتر بصورة قد لا يسير نيكسون . فالشركة المالكة لأكبر بنك للمعلومات كانت وثيقة الصلة بالديمقراطيين . والبنك يحوى معلومات كافية عن أربعين مليون ديمقراطي بخلاف المستقلين في عدد من الولايات . لكن للأسف كانت الشركة المالكة لهذا البنك لا تعسر (ماكجفورد) صديقا أو عميلا محبوبا . ربما يرجع ذلك الى موقع المؤسسة الاعلاية (فالتين وشيرمان) في مينا بوليس مسقط رأس السناتور (هيوبرت همفري) الذي أهانه ماكجفورد في مؤتمر انتخابي كما سبق أن عمل (شيرمان) أحد أصحابها متحدثا صحفيا باسم السناتور همفري .

ومعنى ذلك أن ماكجفورد لم يتمكن من استغلال هذه المؤسسة العملاقة شبه الديمقراطية لأسباب شخصية بحتة . وقد انضح أن بمقدور هذا الكمبيوتر العملاق توجيه الرسائل سابقة الأعداد لجميع الفئات مع مراعاة فروق التوجيه للنساء والرجال . بل بمقدورها اجراء عشرات الآلاف من المكالمات الهاتفية لصالح المرشح المرغوب . تقول المكالمات على سبيل المثال : « هيوبرت همفري على الخط دقيقة من فضلك » .

كما اتضح أن بمقدور هذا الكمبيوتر أو بنك المعلومات العمل
إصدار قوائم مفصلة بأسماء من لهم حق التصويت في كل دائرة ،
بالإضافة إلى أسماء المترشحين في اتخاذ القرار .

وقد حقق هذا الكمبيوتر الخاص الذي تملكه مؤسسة (فالسين
وشيرمان) نجاحا لم يكن متوقعا عام ١٩٧٢ لسناتور هوارد كانون .
إذ تولى الكمبيوتر أعداد برامج حول منجزات السناتور وما حققه من
مشاريع طموحة لصالح كل حي ومدينة في دائرته . لاحظ البرنامج
اختلاف المواقف ، وتناقض المصالح من هذه المشاريع . لذا راعى شطب
العبارات التي تشيد على سبيل المثال بتطوير المطار الاقليمي من الرسائل
الموجهة للقاطنين بجوار هذا المكان ممن يعانون من تشغيله .

ومع حلول عام ١٩٧٦ ، انتشرت مؤسسات الكمبيوتر . ودخلت
في منافسات محمومة للفوز بالعملاء السياسيين .

يقول الكاتب انه تلقى رسائل من الرئيس فورد عام ١٩٧٦ نطلب
دعما ماليا . ولا يعرف سببا واضحا لذلك باستثناء وقوع مسكه على
حدود ولاية كونيكتيكات - منطقة الأثرياء كما لاحظ أن الخطابات مطبوعة
بأساليب الطباعة العادية باستثناء الاسم الذي دون بإكبة خاصة يتم
التحكم فيها آليا .

لاحظ الكاتب أيضا أن الرئيس (جيمي كارتر) الذي دأب على وصف
نفسه ، بالفلاح صاحب مزارع الفول السوداني قد حقق نجاحا قياسيا
هو ومساعدوه في استغلال الكمبيوتر بصورة فائقة البراعة . فقد وافق
على القاء بعض الخطب السياسية في ولاية جورجيا بصفته حاكما لها
مقابل ثمن زهيد يمثل في قائمة بأسماء وعناوين من يحضرون هذه
الاجتماعات للاستماع اليه . قام بعدها مساعدوه بإدراج هذه الأسماء
والعناوين في ذاكرة الكمبيوتر تحت بند الأصدقاء . وبفصل هذه الحقبة
تمكن من توجيه خمسين ألف رسالة لهؤلاء الأصدقاء حين فكر في ترشيح
نفسه للرئاسة . وهم يشكلون اضافة لا بأس بها لرصيده من القرائم
التي تضم أسماء المشتركين في الصحف والمجلات الاقليمية . ومن وردت
أسمائهم في كشوف الاحصاءات الرسمية والاعلانات إلى جانب أنصاره
ومؤيديه .

ويعد هذا الاسلوب المعتمد أساسا على الكمبيوتر معبرا وملائما
لظروف العصر حيث يمثل الناس للانزواء والانعقاد عن الأضواء . وحيث
يضطر الزعماء والقادة لارتداء السترات الواقية من الرصاص .

ولم تنس أجهزة ووسائل الدعاية المختلفة أثناء تجميلها لصور
السياسة المرشحين للمناصب القيادية المشاكل التي يتصدون لها .

والسبب يرجع الى خوف الساخنين ، مع تزايد الشعور بالغربة والاغتراب ، من الوقوع فى شرك زائفة . فى وقت هم فيه فى ميسس الحاجة للعرف على قائدهم الجديد وقدراته على حل ما يواجهونه من مشاكل . . بل وما قد يستجد على الساحة منها .

رأى المحلفين

علم وهندسة

تسعى هيئات الدفاع (المحامون) عادة وراء هيئات الحكم الأكثر تقديرا وتراحما لعرض قضايا موكلها . وتحرص كل الحرص على الابتعاد بقدر الامكان عن لا يرى عيونهم سوى الجانب المعتم فى ملابسات القضايا التى تصدوا للدفاع عن أصحابها .

وقد شهدت السبعينيات محاولة من جانب هيئات الدفاع لتقييم دور هيئات التحليف من كافة الجوانب . وذلك بالاستعانة بخبرة خبراء علم النفس والمجتمع . وأبحاث التسويق . بل وحتى خبراء الكمبيوتر . حتى بات اختيار أعضاء مجلس شورى المحاكم (هيئات التحليف) أقرب الى العلم المقيد بالقواعد والضوابط .

ظهر ذلك بوضوح فى القضايا الشهيرة . وبالذات ما يتعلق منها باضطهاد بعض المواطنين لأسباب تتعلق بمشاركتهم فى المسيرات المناهضة للحكم . أو المطالبة بالحقوق المدنية للأفليات ، أو حتى حق المثول أمام القضاء فى محاكمات تقسم بالعدل .

كان المتهمون وممثلوهم (المحامون) أول من أثار هذه القضية .

انصح ذلك فى محاكمة الكاثوليك السبعة فى هاريسبورج (بنسلفانيا) ومحاكمة الثمانية والعشرين فى (كامادين) وقضية (وونديد نى) أو (الركبة الجريحة) الخاصة بتمرد الهنود الحمر . وقضية الثمانية (جينسفيل) الى جانب القضايا الفردية الشهيرة كقضية (جون لتيل) و (أنجيلا دافيز) .

وفد طلب الدفاع فى القضية الأخيرة ، قضية (أنجيلا دافيز) تحليل خطوط المرشحين لهيئة التحليف للتأكد من سلامة موافقهم قبل قيامهم بنظر القضية .

وفد دخلت مهمة هيئات التحليف عام ١٩٧١ ، مرحلة جديدة أثناء عرض قضية الكاثوليك السبعة بزعامة دانيال بريجان ، المتهمين بالذم على الحكومة بسبب معارضتهم لحرب فيتنام .

فقد استعان الدفاع بخبير في علم النفس الاجتماعي من جامعة كولومبيا يدعى (ريتشارد كريس) وآخر من نيويورك يدعى (جاي شولمان) للتأكد من صلاحية هيئة الشورى . وتوصل الخبيران من خلال التحريات المكثفة واستطلاع الرأي الى أن قائمة المرشحين مثقلة بكبار السن المولعين عادة باحترام النظام والعوانين ممن يفكرون الى التعاطف الواجب بواقفه في نظرمثل هذه القضية الحساسة . وخلصا من تحريائهما الى المطالبة بسحب القائمة برمتها باعتبارها لا تمثل أهالي هاريسبورج ممثلا حقيقيا . قاما بعدها بعملية استطلاع ودراسة متعمقة على شريحة تضم ٢٥٢ فردا لاختبار قطاع مسعرض يمثل سكان هاريسبورج خير تمثيل . استعرض العملية الكثير من التحريات والربط بين أخلاقيات وصفات المرشحين ، وآرائهم وأفكارهم والظروف الخاصة بالمنطقة وسكانها . الى جانب ما يهدد مثلهم لتعاطف أو العدوانية . وحالت السبجة بصويت ثمانية صد أربعة فقط . بشطب بئمه التآمر . وبصويت الجمع على إسقاط القضية برمتها باعتبارها محاكمة غير عادلة لسبعة من أصحاب الرأي .

تألق بعدها نجم الخبيرين شولمان وكريستى . وأصبحا من أشهر المستشارين في قضايا المعارضة السياسية وقد أدركا بعدها بأرجح درجات التعاطف من جانب عصابات (هيئات الحلف) من النساء من قصة جيسميس (فلوريدا) كثيرا عن مثيله في قصة (هاريسبورج) - سسلفاسا .

كما طالب المهمان الرئيسيان في قضية الهنود الحمر ببلدة (وونديدي بي) بضرورة الاسئعانة بسانات الكومبيوتر قبل احسار (هيئة الحلف) من أهالي سان بول لنظر قضية احلالهما للبلدة باسم حركة الدفاع عن حقوق الهنود الحمر .

وكشف الكومبيوتر ميل الأقل خطأ في العلم والمحدثين من أصول المانية ونرويجية لانزال أقصى عقوبة ممكنة بالعالمين المدرعين لحركة الهنود الحمر (رسل بانكس) و (ديس منيز) هذا بعكس الذين نخرجوا في الجامعة ممن أبدوا مرونة وتعاطفا ملموسا وتفهما لموقف الزعيمين .

وقبل المحاكمة بولى الباحثون جمع المعلومات الكافية عن المرشحين لهيئة الحلف في الأحياء والمناطق المجاورة لسان بول . وكشفت التحريات الواسعة التي أجريت بين أصدقاء ومعارف المرشحين قيام أحدهم منذ سنوات بالاعنداء على هدى أحمر . وحذف اسمه فورا من قوائم المرشحين لنظر القضية ، رغم سلامة موقعه في باقى المسائل المطروحة للمحث .

وأنفق الدفاع في قضية (جون ليتيل) ٣٢٥ ألف دولار في أبحاث أجراها الخبراء بما فيهم : شولمان وكريستى شملت أوصاع السجنون

المتردية في المناطق الريفية بشرق (نورث كارولينا) الى جانب قضايا الجنس والتفرقة العنصرية .

وكانت السجينة السوداء (جون لينل) قد قتلت حارسها الأبيض نفاس لكسير النلوح بعد أن صوبت اليه احدى عشرة لكمة قبل أن نحسب ساما ولا يعثر عليها أحد . وقد عثرت سلطات السجن على الحارس الليلى قسلا في ريزانتها وعلى جسده كل ما يؤكد قيامه بممارسة الجنس قبل مصرعه . اذ وجدوه عاريا تماما من وسطه حتى نهاية نصفه الأسفل . وعثر ساطات السجن عن تقديم مبرر معقول لدخوله زنازة السجينة لاسلا . وبسبب عليه أكد الدفاع أن موكله لا بد أن تكون قد قتلت الحارس دفاعا عن النفس بعد أن اعتدى عليها وقام باغتصابها .

ونجح الدفاع في عرض القضية في (راليه) بعيدا عن مسرح الجريمة بمقصعه (بيو فورد) . وذلك على ضوء ما أجراه من بحريات وعمدت استطلاع لرأي كسبب عدم نوافر التعاطف الكافي مع موكله في السدة التي شهدت الجريمة . بل وعدم اختيار هيئة تحكم تمثل كافة سكان المقاطعة تمثلا عادلا .

وكان لا بد من الاستعانة بخدمات (كريسي وشولمان) وأجهزة الكمبيوتر قبل اختيار هيئة تحكم معصومة من الخطأ في مقاطعة (راليه) . وقد اشترط الخبراء نوافر ٢٣ عنصرا في هيئة التحليف على رأسها ثلاثة عناصر مهمة هي :

١ - لغة الجسد : وقد رأى (دافيد سوجس) الخبير في هذا الفرع من فروع المعرفة بجامعة نبراسكا ضرورة قياس حجم المحلف المرتقب . والوقوف بدقة على رد فعله من حيث الصبر والصيق ازاء الأسئلة الموجهة من الدفاع وتلك الموجهة من الادعاء . ومدى قبوله أو رفضه لما يوجه له من أسئلة ومدى ما تنسم بها احابانه عليها من مرونة أو تشدد .

٢ - الرحمة والتعاطف : وطالب الخبيران كريسي وشولمان بضرورة نوافر الرحمة والتعاطف فيمن يرشح لنظر مثل هذه القضايا . فالمبالون للسلط عادة ما يكونون من صغاف الشخصية ممن يستكملون شعورهم بالنقص بتقليد من هم في موقع السلطة والنفوذ .

٣ - مواصفات لا بد من توافرها : وركز كريسي على ضرورة الوقوف على عادات المحكم المرتقب فيما يتعلق بقراءة الصحف . فهو يرى ، استنادا لما توسل اليه خير آخر يدعى (ادوين تيفانان) أن نوافر شروط السن (أقل من ٤٥ عاما) والمسكن اللائق ، والتعليم العالي لا تعنى الغاضى عن عادات القراءة . فمن يقبل على قراءة الصحف الرياضية المصورة . لا يمكن

أن يتساوى بمن يقرأ المجلات والصحف الجادة مثل «هاربر» و «أتلانتيك»
المهم أن التحقيق انتهى باطلاق سراح (مس ليتل) وتبرئة صاحبها .
ويرجع الفصل في ذلك لاختيار هيئة تحليف على أساس علمي مدروس
محكم الدقة والانضباط .

واختلفت المعايير تماما عند اختيار هيئة تحليف للتحقيق في فضيحة
التجسس الكبرى المعروفة باسم (واترجيت) في عهد الرئيس نيكسون .
فالتهمان الرئيسيان :

١ - جون ميتشيل النائب العام السابق ورئيس اللجنة الخاصة
بإعادة انتخاب نيكسون .

٢ - وموريس ستانسي - وزير التجارة السابق والمستول المالي .
عن لجنة إعادة انتخاب نيكسون وقد وجهت اليهما مهمة تعويق سير
العدالة لصالح المهاجر (روبرت فيسكو) مقابل تبرعه سرا بمبلغ ٢٠٠
الف دولار لصالح حملة نيكسون الانتخابية !!

وطبيعى ألا يختار أنصار (ميتشيل) خبراء علم النفس أو الاجتماع
من أشرنا اليهم . اكفاء بالاستفادة من خبرة (مارتى هيربست) خبير
البحث السويقي في الاعلان المتخصص في مجال التحليل اسنادا لعادات
المرشحين للتحكيم في القراءة والاستماع .

وقد بدأ (هيربست) بإجراء فحص شامل للمرشحين على ضوء
العلاقة النسبية بين مواقع الإقامة والحالة الذهنية الأمل لاحتياز دفاع
من نيويورك . لكنه اختلف عن الحبيرين المشار اليهما فيما يتعلق بتصويره
للصورة المثلى التى يحب أن يكون عليها المحلف . والى سلخص فى ابعاده
عن الثقافة وعن الاهتمام بالقضايا الاجتماعية والوطنية الى جانب ضرورة
احترامه لأولى الأمر . وذوى النفوذ من أمثال المتهمين (ميتشيل وستانسي) .
وقد وضع جدولا بالأرقام لسذكية المرشح المثالى فى تقديره يبدأ من الصفر
سلبا وإيجابيا حتى الرقم (٦) فخريج الجامعة ، دون المستوى المطلوب
بنسبة ست درجات تحت الصفر ، واليهودى أيضا مرفوض بنسبة خمس
درجات تحت الصفر . بخلاف الكاثوليكى الذى محه أربع درجات . شأنه
فى ذلك شأن الموظف المحافظ الذى يراوح دخله السوى ما بين ثمانية
الى عشرة آلاف دولار .

وقد وضع هيربست رأيه قائلا :

- لا نريد بين هيئة التحكيم أيا من الليبراليين عشاق الليموزين -
ونفضل عليهم رجل البيت الذى يهتم بشئون الخاصة . وقضايا الضخم ،
أكثر مما يدور فى أروقة الحزب المعارض فى واترجيت . « كما أننا نفضل

المرشح الذى يقرأ الصحف الشعبية الخفيفة (كالدبلى نيوز) على نظيره ممن يقرأ « النيويورك تايمز » . ونفضل من بين الجميع من يعجب بأفلام (جون واين) باعتباره من أنصار القوة والنفوذ والملكية الخاصة واليمين المحافظ . . أى بايجاز أقرب لشخصية المتهم « ميتشيل » أو النائب العام السابق .

وبعد المحاكمة نشرت (نيويورك تايمز) تقريراً طريفاً قالت فيه ان أحد عشر محلفاً من بين أعضاء هيئة التحليف الاثنى عشر جاءوا مطابقين تماماً للمواصفات الفسيفسائية التى حددتها (هيريس) واستدركت قائلة « ان هذا الحلل أمكن اصلاحه باستبدال عضوة من حملة الشهادات العالية لأسباب وصفت بالمرضية ، بأحد كبار موظفى البنوك من أنصار يكسون المعارضين لسياسة الصحيفة فيما يتعلق بالحرب الفيتنامية » .

قالت الصحيفة ان هذا المصرفى لعب دوراً قيادياً فى تحريك المحاكمة صوب اطلاق سراح المتهمين باحماغ الآراء . وذلك بعد أكثر من جلسة بدأت بمعارضة ثمانية مقابل أربعة لاطلاق سراحهما وانتهت بتحقيق الهدف المرسوم بدقة لتبرئتهما رغم توافر أدلة الادانة .

والواقع ان عشرات القضايا التى استعان فيها الدفاع بجهات البحث والمدخل فى اختيار أعضاء هيئات التحليف (مجالس الشورى) عادة ما كانت تسهى لصالح من يقوم باستئجار الوكالة البحثية . وهو اتجاه كان من الممكن أن يسود دون تدخل أو جهود بسبب اتجاه بعض المحلفين فى مثل هذه القضايا لاصدار أحكام بخالف ضمائرهم لصمان رضا السلطات !!!

وهنا يسئال (أميتاى اتيزيوني) خبير علم الاجتماع بجامعة كولومبيا حول ما يشككه علماء الاجتماع من خطر يسف أسس العدالة او الانحراف بمسارها بعد أن نجحوا فى التأثير على احبار ما يربو على ٨٠٪ من هيئات التحكيم .

ورغم ذلك لا يمكن اغفال حقيقة مهمة تتعلق باستغلال هذا الأسلوب العلمى لصالح الأفراد فى الولايات المتحدة . فقد أدى الدجوى اليه فى (ويست فرجينيا) على سبيل المثال الى فوز من نجوا من حادث انهيار سد (بافالو) بتعويض قدره ١٣ر٥ مليون دولار .

ولكن ألا يمكن أن تستفيد هيئات الادعاء (النيابة) من استغلال نفس الأسلوب للتأثير فى اختيار هيئات الشورى (التحليف) خاصة وأنها تتمتع بصلاحيات أوسع تتيح لها الحصول على ما تشاء من معلومات من الوكالات الحكومية المحظور على الأفراد الاقتراب منها . عن هذا الموضوع

شرت (بيويورك نايمز) عام ١٩٧٦ ما يفيد حصول هيئات الادعاء (النيابة العامة) بشكل روتيني على بيانات رسمية من معظم الولايات تتعلق بمن يرشحون للمشاركة في هيئات التحليف . بل وحصولها على بيانات من وكالة الدخل القومي والصرائب لسعر ف على موقفهم من الحكومة .

وقالت الصحيفة ان متحدثا باسم وكالة الدخل العام قد اعرف بأن القانون الذي يحظر الكشف عن عائدات الضرائب لا يطبق على المرشحين لهيئات التحليف . وقال ان الهدف يتعلق بسلامة موقفهم فيما يتعلق بقضايا التهرب الضريبي . كما تبين أن الوكالات الخاصة بتشغيل المخبرين الخصوصيين في العديد من المدن الأمريكية تولى بيع المعلومات الخاصة عن هؤلاء المرشحين لهيئات التحليف لمن يرغب من جانب الدفاع (المحامين) أو الادعاء (النيابة) . بل تبين أن مدينة سان فرانسيسكو بكاليفورنيا بها مؤسسات مخصصة في تزويد المحامين بما يريدون من معلومات . وأخرى تقصر نشاطها على هيئات الادعاء (النيابة العمومية) .

وقد اضطر أحد هؤلاء المحلفين من رجال الأعمال في كاليفورنيا الى اللجوء الى القضايا مطالبا بتعويض قدره بخمسين ألف دولار لما تكبدته من أضرار تدخل في نطاق انتهاك حقوقه الدستورية . نتيجة مشاركته في ثلاث هيئات للتحكيم .

كما أصبح علم اختيار المحلف لونا من التجارة المدرة للربح حتى بلغ أجر خير علم الاجتماع ٣٥ ألف دولار عن كل عملية يساهم فيها في اختيار المحلف على النحو المرغوب . وبالذات في القضايا التي تتعلق بالمكاسب أو الخسائر المالية .

وأدى ذلك الى قصر استخدام هؤلاء الخبراء في القادرين على تسديد تكاليف خدمات الكمبيوتر الباهظة من الأفراد والجماعات : وحرمان أبناء الطبقة الوسطى والفقراء من هذه الخدمات باستثناء القضايا الكبرى التي تحقق لهم الصيت والشهرة . ويدق الكاتب ناقوس الخطر . فقد أصبح غير متكافئين أمام منصة القضاء . وأصبح استغلال العلم لاختيار المحلفين عبثا وفيدا ينتقص من قدر ومساواة العدالة بدلا من الاسهام في ترسيخ قواعدها .

ويتساءل الكاتب هل أفلت زمام الموقف تماما من أيدينا . وأصبح من يملك ثمن خدمات البحث والتحري قادرا على التحكم في مسار العدالة . خاصة وأن شيئا لا يمنع المحامي من الاستعانة بخدمات الخبراء لخدمته أمام القضاء لتوضيح تصوراتهم وآرائهم . كما لا يوجد قانون يمنع أصحاب المصلحة من اجراء التحريات وقياسات الرأي بهدف تفادي ما يروونه ضارا بقضاياهم من أنماط المحلفين .

ويظل الحل الأمثل في تقدير الكاتب هو ما اقترحه (ايتزيوني)
حير علم الاجتماع بجامعة كولومبيا حول مد القوانين التي تحظر التحرش
بالمحتفين لتشمل كل ما يتعلق بهم كأفراد خارج وداحل أروقة المحاكم . مع
إصدار قوانين بجرم كشف المعلومات الخاصة بهم . أو السماح بتحليل
خطوطهم أو بصماتهم أو إجراء التحريات عنهم وسط ذويهم وحرائهم .

ويصرح الكاتب لتحقيق هذا الهدف بحفيض عدد المرشحين لهيئات
الحكيم حتى لا يكون هناك فرص للتغيير أو التبديل كما حدث فيما يتعلق
بقضية واترجيت . حيث تم اختيار ١٢ عضوا (محلفا) فقط من بين
عشرين مرشحا .

ويرى أن الحل الأمثل ربما يكمن في إتاحة الحصول على المعلومات
من المرشحين لهذه المهام في حالة عذر خطر نداولها ، للجانبين معا :
الادعاء والمدعى عليه ، بهدف إحباط أى محاولة لاستغلال العدل . أو
إبتزاز القائمين عليه تحت كافة الذرائع والمسميات .

● ● الفصل الحادى عشر

التحكم فى السلوك

من خلال التنويم المغناطيسى

نقشت مؤحرا ظاهرة التنويم المغناطيسى - أقدام المهارات البشرية .
واكثرها غموصا - وبالأذات فى مجال تطويع السلوك البشرى . واغواء
الأشخاص على التصرف بصورة غير السليمة فيها منهم فى الأحوال المعقدة .
وتسغل التنويم فئات عدة بينها : رجال الشرطة - خبراء الاعلان -
الأطباء - المعلمون - هيئات الادعاء (الببائى العامة) الأطباء المفسدون -
مدربو الفرق الرياضية والفرق العسكرية .

وبالطبع لا يبدأ أى من المشار اليهم ممارسة التنويم المغناطيسى قبل
اجتياز أكثر من دورة تدريبية على أيدي الاختصاصيين .

وتبدأ التدريبات العملية عادة بعد قضاء نحو ثلاثة أيام فى تلقى
المعلومات النظرية . صحيح أننا لا نفهم بدقة لماذا تنجح عمليات التنويم
المغناطيسى فى تحقيق مراميها . لكنها تنجح فى معظم الحالات - ولا نقول
كلها - باقرار أكثر العلماء جدية .

وعلم التنويم المغناطيسى يدرس حاليا بين المناهج الدراسية فى
العديد من جامعات الولايات المتحدة . ويقدر عدد مؤسساته القومية والعالمية
نحو احدى عشرة مؤسسة تقتصر عضويتها على المبرزين فى هذا المجال .
وبأوى ميلان (بايطاليا) أحد أشهر هذه المراكز العالمية . ويقع الآخر
فى أبسولا (السويد) . ويعد عصرنا ذهبيا لهذا الفن (الأسود)
الذى كان فى الماضى مقصورا على السحرة والمشعوذين ودور اللهو .

ولا زال الغموض يكشف تاريخ ظهور هذا اللون من ألوان الفنون .
وقد عرفه الانسان البدائي حين كان يشعر بالعاس على دقائق الدفوف

والطبول المكررة بصورة مملة سمعت على السام . حتى كان عام ١٧٠٠ حين توصل طبيب من فيينا يدعى (فريتز ميسمر) الى دفع مرضاه للنوم من خلال ما تصوره سائلا سحريا ذا تأثير خاص في السلوك البشرى . وبعدها بنصف قرن من الزمان رفض الطبيب الاسكوتلندى (جيمس بريده) نظرية السائل السحري . واعتبر ظاهرة التنويم المغناطيسى لونا من ألوان النوم غير المعادة . فأطلق عليها اسم (Hypnosis) - وتعد مرادفا لكلمة النوم فى اللغة اليونانية . والحق أن الصواب قد جابه . وهذا اللون من النوم لا يأتى تلقائيا . بل يتدخل الممارس فى تحقيقه . وهو اد يبلغ مريضه أنه موشك على النوم يعلم أن هذا المريض لن ينام نوما فعليا بالمعنى الدارج للنوم . بل هو نوم (يقط) أقرب الى الاسرخاء ، لا يتوقف فيه نشاط العقل لحظة واحدة .

اقترح محال التنويم المغناطيسى بعدها عدد من كبار الأطباء الفرنسيين ليجعلوا منه اسلوبا من أساليب العلاج ، جديرا بالتقدير . حتى (سيجموند فرويد) لحا اليه لسبر أغوار العقل الباطن . لكن الصواب حانبه . وسرعان ما بخل عن التنويم مفضلا عليه اسلوب ربط الحدث برد فعله المنعكس الشرطى .

ومع حلول القرن العشرين رجع التنويم الى الحواة ودور اللهو مرة اخرى . حتى كان عام ١٩٥٨ حين اعترفت الرابطة الأمريكية الطبية به كوسيلة صالحة يمكن أن يستخدمها الأطباء لعلاج مرضاهم .

ويقول المؤلف انه كلف بتغطية مؤتمر استمر ثلاثة أيام عقد بعند هيلتون فرع ستايل - نيويورك - تحت اشراف مركز التدريب على استغلال التنويم المغناطيسى بطريقة لا تعارض مع الأخلاق ساوث أورانج بنيو جرسى .

حضر المؤتمر ٩٦ خبيرا بينهم :

١٥ خبيرا فى علم النفس + ٣٠ طبيبا من أطباء الأسنان والممارسين العموميين + ١٧ مساعدا وممرضة . كما حضره سبعة من خبراء التنويم المغناطيسى ، قاموا على مدى فترة انعقاد المؤتمر بتقديم بعض عينات من فنونهم الى جانب بعض الصائحات النظرية حول اساليب التنويم المغناطيسى ومن بين القضايا التى أثبتت :

- كيف يمكن اغواء الناس لارتكاب أشياء غريبة تحت تأثير التنويم المغناطيسى ؟!

- ما المقصود بالتنويم المغناطيسى ؟

- وإلى أى مدى يعتمد التنويم المغناطيسى على الايحاء ؟

ونصيح قدرة الايحاء على التأثير في عمليات التسويق الاعلاني لبعض السلع خاصة اذا ما لجأت لاستخدام أحد المشاهير لاقناع المشاهدين - من خلال التكرار - بمزايا سلعة ما حتى يتسابقوا على اقتنائها - وتاما كما يحدث حين يكرر أحد الزعماء المفوهين عبارة ما لغرسها في نفوس مستمعيه كعبارة رعم الحقوق المدنية (مارتن لوثر كنج) الشهيرة عن « حلم السود » التي لازالت راسخة في وجدان أنصاره ، عدة سنوات بعد وفاته .

ويعد التعاس أو الغفوة أحد العناصر الأساسية في عملية التنويم المغناطيسي . ويصح المستهدف أكثر مرونة بقدر قدرة القائم بتنويمه على اقناعه بحفض قدراته الذهنية . وخفض الاعتماد على الحواس . مع الاذعان والخضوع الكامل لسيطرة القائم بعملية التنويم المغناطيسي . وقد ثبت بالحربة أن من يقبل القيام بدور (الوسيط) في عمليات التنويم المغناطيسي عادة ما يبذل قصارى جهده لنيل رضا المهيمن عليه وتقدر (ابريكا فروم) عالمة السلوك البشري ، والأستاذة بجامعة شيكاغو قابلية الايحاء لدى من يقبلون باخضاعهم لتجربة التنويم المغناطيسي بنسبة ٨٠٪ من البشر مقابل نسبة مماثلة على الطرف الآخر لا تصلح اطلاقا لهذه المهمة . (بسما يشارجج الباقي (٨٠٪) في تقديرها بين الفئتين) .

ويرى (ايرنست هيلجارد) أستاذ علم النفس بجامعة ستانفورد ، وأحد خبراء التنويم المغناطيسي أن من يقبلون الخضوع للتنويم لا يمكن وصف عقولهم بالمعوقة فهم على العكس من ذلك تماما يتمتعون عادة بخيال واسع وقدرة ذهنية متميزة منذ الصغر . استند في ذلك لتحريات وبيانات جمعتها زميلته وزوجته (جوزفين هيلجارد) .

وقد اتفق الخبراء على مواصفات عامة يتميز بها القابل للقيام بدور الوسيط في التنويم المغناطيسي :

١ - فعينه عادة ما تحنح صوب الجهة اليسرى اذا ما سئل سؤالا يستوجب درجة من التفكير .

٢ - وعادة ما يرحب ، دون امتعاض بالأسئلة غير التقليدية ، بفضل ما يتمتع به من خيال واسع .

٣ - وعادة ما تكون موجات الطيف المحركة (لقواه الذهنية) فوق المتوسط عندما يخرج من دائرة التنويم .

ويرى (هيربرت شبيجل) أستاذ علم النفس بجامعة كولومبيا والحائز على درجة الزمالة في الجراحة ، أن الوسيط المثالي يجب أن يكون منمتعا بأقصى درجات الثقة والاستسلام لمن يتولى تنويمه [أعد لذلك جلولا من خمس درجات] .

كما أنه يتميز بالابتعاد عن الانتقادات المخرجة • وهو سهل الانقياد والتطويع • فائق القدرة فيما يتعلق بالتركيز •

يضاف الى ذلك قدرة هائلة على تحريك عينيه لأعلى على شكل دائرة قبل اغلاقهما • واسدال الجفون في احكام عليهما •

وتختلف أساليب التنويم المغناطيسى من موسم لآخر • فبعضهم يفضل اسلوب العد البطيء أثناء توجيه الأوامر للوسيط ، بالمريد من الاسرخاء • وبعضهم ، وبالذات الحواة ، يفضلون الايحاء بالنوم من خلال عملية تركيز الابصار (من مقلة العين الى مقلة العين) • وبعضهم يأمر الوسيط بالتركيز فى بؤرة معينة فوق مستوى البصر بما يقل على عينيه فيضطر الى اغلاقهما • وبعضهم يستخدم أسلوب التنفس العميق • وكلها أساليب غير مطلوبة بالنسبة لخبر مثل (هارى آروبر) • فهو يفضل التوجيهات على مراحل : النظرية ثم العملية • وبدأ بوحده الوسيط لاحتياز بقعة على الحائط • والتركيز فى النظر عليها • يليها توجيه بالاسترخاء حتى يشعر بثقل فى ذراعيه وساقيه • • وحتى تسدل جفونه فى تناقل على عينيه • يفرق بعدها تدريجيا فى نوم عميق حيث يسقى الأوامر من « النوم » بصورة منكورة ومملة يختر بعدها مستسلما لتنفيذ أوامر النوم حرفيا ، وفى اذعان تام ، لدرجة لا يشعر فيها بوخز الابر فى عينيه • أو يرى كلمات لا وجود لها على السبورة استجابة لايحاء القائم بتنويمه •

لكن • • ماذا يحدث :

أثناء التنويم ؟!

أجمع علماء النفس على أن التنويم المغناطيسى يتضمن لونا من التأثير الاجتماعى يجعله أقرب لغسيل المخ • وقد فسروا عدم الشعور بالألم عند وخر الوسيط بالابر بالاندماج فى الدور فالوسيط المغناطيسى أو المستهدف يكون عادة منزها لتنفيذ الأوامر التى تصدر اليه من القائم بتنويمه • وهو لا يشعر بالألم تحت تأثير هذه الرغبة العارمة التى نستحوذ عليه •

وقد أثبت (مارتىن أورن) أستاذ علم النفس بجامعة بنسلفانيا ، وخير التنويم المغناطيسى منذ سنوات أهمية رغبة الوسيط فى الاندماج فى الدور بالنسبة لنجاح مهمة النوم المغناطيسى فقد قام بنفسه بتقسيم أحد الفصول الدراسية الى مجموعتين • ثم أوضح لاحدهما أن وقوع الوسيط فى النوم المغناطيسى يعنى اصابة ذراعه الأقوى بالعجز عن الحركة - وفق نظرية النصف الأقوى من الجسم - بينما شرح للجماعة الثانية كل

ما يتعلق بعملية التنويم المغناطيسى مع اغفال مسألة اصابة الذراع الأقوى بنوع من الشلل يفقدها القدرة على الحركة . ثم خلط المجموعتين . وجاء بخبراء فى التنويم من الخارج لاجراء التجارب دون علم مسبق بما أوصى به لكل فريق منهما .

فأثبتت التجربة أن المنومين ممن سبق أن أبلغوا بحكاية شلل الذراع الأقوى أصيبوا فعلا بالشلل . بخلاف الفريق الآخر الذى لم يتعرف على هذه الظاهرة بالذات من ظواهر التنويم .

كما أثبت مركز هلجارد للدراسات فى ستانفورد أن هناك ما هو أكثر من الاندماج فى الدور فى عملية التنويم المغناطيسى . فقد أمر عشرين طالبا ، قبوا خوض التجربة بوضع أيديهم حتى المرفق (الكوع) فى مكعبات الثلج . ثم قام هلجارد ومساعدوه بتنويم عشرة منهم . أبلغهم بعدها ، بأنهم لن يشعروا بأى ألم اذا ما وضعوا أيديهم فى الثلج مرة أخرى . ثم أبلغ نفس الرسالة للنصف الآخر . لكن قبل تنويمهم . فماذا كانت النتيجة ؟!

تحمل الفريق الأول ، ممن تلقوا الايحاء وهم تحت تأثير النوم ، الألم بمعدل الضعف بالنسبة لمن جاءهم الوحي وهم فى وضع طبيعى - فى حالة يقظة .

وخلص هلجارد من ذلك الى أن الايحاء خلال عملية التنويم المغناطيسى يساهم فى تعديل الشعور بالألم وليس بسبب رغبة الوسيط فى ارضاء « المنوم » كما هو شائع .

وأجريت دراسات فى قسم الضغوط البيوفيزيائية بالمعامل الطبية . الخاصة بالفضاء ببلدة (رايت باترسون) فى أوهايو حول قدرة الطيارين على العمل فى حالات الطوارئ - الحر والبرد الشديدين .

أجريت التجارب على الطلبة وهم بداخل صناديق ساخنة . وصدرت اليهم الأوامر بالمشاورة فى أداء مهامهم بلا كلل أو هزل .

وقد نحوا فى مواصلة العمل لمدة ساعة تقريبا فى درجة حرارة ١٤٠ فهرنهايت - وأعلن أحد الطلبة أنه يشعر بالبرودة بالدرجة التى يشعر بها حارس حمام السباحة .

وبدراسة هذه الظاهرة توصل خبير علم النفس (بيرى لندن) الى أن تحمل درجات الحرارة القصوى أو البرودة القصوى لم يطرأ على بال من خضوعوا للتجربة . وأن السوييم له تأثيره الفعلى على أداء الجسم لوظائفه .

فقد ساهم ولا شك في تقليل آثار الاجهاد الناجم عن التجمد أو القشعريرة أو دقات القلب • وشارك (لندن) زملاءه في اجراء التجارب على ما يسمى بالصندوق البارد على المشاركين في البرنامج في كاليفورنيا - وجاءت النتائج مشابهة لنتائج التجارب على الصندوق الساخن •

كما كشفت دراسة أجريت في المعاهد القومية للصحة أن السوييم المغناطيسي يفوق كثيرا على أقراص الفاليوم والاسبرين فيما يتعلق بالقدرة على تحمل الألم - كما تبين أنه يتفوق بنسبة - أقل من السابقة - على مفعول المورفين والوخز بالابر - في هذا الصدد •

كما نجح التنويم المغناطيسي في التخفيف كثيرا من آلام الوضع - بل وساهم في مساعدة الامهات على الانجاب من خلال العمليات العنصرية - دون حاجة الى مخدر •

كما نبين أن السوييم مغناطيسيا بإمكانهم اطهار درجات من الفوه الخارقة لا تنأى بدونه • انضح ذلك مئات المرات أثناء ممارسة رياضه رفع الأثقال أو (تصلب الجسم) - أي تحويله الى كتلة شديده الصلابة والتماسك •

بروى لنا الكاتب تجربة طريفة مر بها شخصيا تحت تأثير التنويم المغناطيسي • فقد مد جسده ورقد فوق ثلاثة مقاعد • وسرعان ما تحول جسده الى كتلة بالغة الصلابة بفضل احياءات السوييم • لم تتأثر هذه الدرجة من الصلابة حتى بعد سحب أحد المقاعد الثلاثة من تحته •

وكم كان سعيدا وهو يشعر بالقوة وعدم الخاذل والبأس تحت (سط) وتقفز فوقه • وهي حالة (بالطبع) لم تكن لتحدث اطلاقا الا وهو تحت تأثير التنويم المغناطيسي •

ايحاءات ما بعد التنويم :

ومن أخطر الآثار الجانبية لعمليات التنويم المغناطيسي امتداد مفعول الايحاء شهورا بعد اجراء العملية • فقد تبين أن خبراء التنويم بمقدورهم من خلال الايحاء التحكم في سلوك من نعرضوا للعملية لعدة شهور بعدها • تماما كما يحدث مع من يتعرضون لعمليات غسل الملح على السحو المخيف الذي ذكرته رواية « مرشح منشوريا » •

حيث كان من الميسور أن يتحول البطل الى ما يشبه الأموات بمجرد ذكر كلمة أو إشارة معينة (كلمة السر) •

ويستخدم الايحاء في السوييم المغناطيسي في حالات العلاج لتحقيق

رغبة الوسيط في النوم الهادئ ليلا • أو الاستعداد - دون فوتر - لدخول
الامتحانات •

ويبدأ بإيحاء معين أثناء التنويم يعد بمثابة إشارة أو كلمة سر ،
لما بعد التنويم • وقد ثبت أن التنويم لا ينجح ويستمر مفعوله بعدها
شهورا إلا مع من يتوافر لديهم استعداد طبيعي للتنويم • وقد يذوى مفعوله
سريعا بعد أيام مع غير المؤهلين للتنويم المعاطسى • أو غير المطابقين
لمواصفاته التي سبق أن أشرنا إليها •

العودة للطفولة :

وقد نجح التنويم المعاطسى في إعادة المؤهلين له طبيعيا الى سن
الطفولة • حيث يسهل عليهم تذكر أسماء مدرسى الصف الأول ، والكثير
من حوادث الطفولة ، مع اضافة الكثير من التفاصيل الحالية للحوادث
المأساوية •

كما تبين أن بمقدور البعض - تحت تأثير التنويم طبعا - العودة الى
سن الخامسة من حيث الكلام والسلوك • وهذه الردة يعجز الأسوياء عن
تحقيقها • ولا ينجح عادة في تحقيقها سوى القابلين طبيعيا للإيحاء • ومن
يسهل برمجتهم من خلال رد الفعل المنعكس الشرطى •

وقد كشفت التجارب العجب العجاب - فثناء تجارب الاريداد رجع
أحدهم - وهو ألماني المولد - لسن السادسة • وبدأ يروى بالانجليزية
الكثير من التفاصيل والقصص رغم أنه لم يبدأ في تعلم الانجليزية الا بعد
بلوغه سن العاشرة •

التنويم عن بعد :

لا يستوجب التنويم أن يكون المنوم مع الوسيط في نفس الغرفة •
بل يمكن أن يتم ذلك على بعد عدة أميال • ويعد التليفزيون أحد وسائل
التنويم عن بعد •

أجرى عالم النفس (هيربرت شبيجل) تجربة على التنويم عن بعد
في كواومبيا ، قام خلالها بتنويم وسيطه من خلف دائرة تليفزيونية مغلقة
في شقة تقع أسفل شقته بأربعة طوابع جلس فيها الوسيط مسرخيا فوق
مقعده أمام شاشة الارسال التليفزيونى • ونجح في تنويم الوسيط بعد
حوار دار بينهما كما لو كانا في غرفة واحدة •

كما أجرى هيربرت تجربة ثانية على شخص في الثلاثين من عمره •

أوحى خلالها لوسيطه بأن يديه متشابكتان • وفعلًا تشابكت أيدي الوسيط
تنفيذًا لأوامر الموم • أمره الخبير عندها بأن يبقى كما هو دون حركة حتى
يأتى بنفسه لمساعدته على فك تشابك يديه بضربة خفيفة على رأسه •
وبالفعل لم تنفرج يدا الوسيط الا بعد وصول هيربرت (رغم تأخره
بعض الشيء ، بسبب التزاحم على المصعد) وقيامه بضرب الوسيط بضربة
طفيفة على رأسه كما أوحى له مسبقا •

أوضح الخبير هيربرت أن هذا اللون من التنويم عن بعد يصلح فى
حالات كثيرة بينها :

– علاج المرضى – والتعليم الجماعى (بشرط أن تصاحبه درجة من
الاسترخاء الذهنى ، مع وضع ضوابط صارمة فى حالة استخدامه عبر
محطات الاذاعة العامة) •

ولتحذيرات هيربرت أسباب وجيهة : ترجع فى بعضها لقيام أحد
المذيعين فى بريطانيا منذ أعوام بممارسة قدراته على التنويم فى تنويم
شريحة من المستمعين •

– وهى حادثة صاحبتهما ضجة عارمة انتهت بحظر استخدام التنويم
بأى صورة من صوره فى الاذاعات المرئية أو المسموعة فى بريطانيا •

وهو حظر معمول به أيضا فى الولايات المتحدة بمقتضى قرار مماثل
أصدرته رابطة المذيعين الأمريكين • ولايزال سارى المفعول خشية استغلال
أى اذاعى لمهاراته • أو قدراته على ممارسة فن التنويم فى فرض درجة من
الاسترخاء على الملايين من المشاهدين أو المستمعين • وهو أمر قد لا يبدو
خطيرا باستثناء احتمال تزامن حدوثه مع بؤادر أزمة قومية تتطلب مواجهتها
حشد كافة القوى والجهود دون تشتيت أو تبديد أو استرخاء من أى
نوع •

الأساليب الخفية •• فى التنويم

يقال عادة انك لا تستطيع أن تقوم بتنويم أحد دون ارادته • هذا
صحيح قنيا – لكن عمليا يمكن تنويم أى فرد أو مجموعة من الأفراد دون
ادراك منها عن هذا الموضوع •

نشرت الصحيفة الناطقة بلسان الرابطة الطبية الأمريكية مقالا حول

ممارسة هذا اللون من ألوان السويم مع طفل أصيب بحالة دعر قبل احراء
جراحة لاستئصال اللوز .

قال الصحيفه ان العملية تمت بموافقة الوالدين وقام جبر السحدير
وهو على دراية بمن السويم قبلها بيوم بسويم الصغير . لعب بعدها مع
الصغير لعبة يحبها . وقبل اعادته من عفونه أقنعه القائم بالسويم بأنه
سحري الجراحة دون أن يشعر بأي ألم . ووعدته أن يلعبا معا نفس اللعبة
قبل دخوله غرفة العمليات في اليوم التالي .

وفي اليوم التالي . وأثناء تواجده في غرفة العمليات أبدى الصغير
رغبة في ممارسة نفس اللعبة . ونفذ الجبر وعده . لكن بعد تنويم الصغير
وتخديره وإضافة شيء من الغاز لجو الغرفة تمهيدا لإجراء الجراحة .

— ورد ذكر هذه الأساليب الخفية في السويم في كتيب وضع حصيقتا
حول امكان استغلال السويم الإرادي في حالات السقوط الجنائي مع
المجرمين .

وعادة ما يضطر الأطباء . وبالذات أطباء الأسنان للحصول على
« افقة المريض اذا ما دعت الضرورة للحوء الى السويم العبدطيسي لعلاحة أو
بمسببه من الألم . وعادة ما يتم تحقيق هذا الاتفاق في خلال الاوضاع
والايحاء بعبارات منه مسماه . كالحديث عن ضروره تخديره . باسترمات
أو المهدئات لتخفيف الشعور بالألم . أو مساعدته على تحقيق نوع من
(الاسرخاء المصنط) . ويبحثون في هذه الحالة لما يطلق عليه اسم
(الاسترخاء المتقدم) .

ويحذر (هاري أورنز) في شرحه لهذا اللون من التنويم من مخاطر
« كركمات النفس » أو « النوم » أو « السويم المغناطيسي » لمسههدف
من العملية . فقد لاحظ أن النفس يخلط بين السويم المغناطيسي . والنوم
العادي — على سبيل الخطأ — ويستحسن في رأيه أن يكون الحوار بين
الطبيب ومريضه . أو المنوم ووسيطه حول روعة ما قد يشعر به اذا
ما أغمض عينيه . وراح في استرخاء بعيدة عن ضغوط الحياة لعدة
دقائق .

وعادة ما يدعن المريض أو الوسيط دون مقاومة لأوامر طبيبه أو
(مومه) بشأن الاسترخاء لانجاح العلاج أو تحقيق المراد .

وعندما يقترح الطبيب أو مساعده على المريض أن يتخذ وضعا
مريحاً ون يغمض عينيه ويترك عضلات فكيه في حالة اسرخاء تام يتحول

معها الطبيب أو الممارس بعدها في حوله شفاهه للتأكد من اسرخاء كوفه عضلات الحسم من الرأس حتى احمص القدمين . ومع انتهاء الجولة يكون كل بوصة في حسده « قد فقدت القدرة تماما على الحركة » يبدأ بعدها الطبيب أو الخبير في تعميق النوم لدى مريضه مع اقناعه من خلال العبارات الموحية بأنه قد راح في سبات عميق . وقد بات عاجزا عن فتح عينيه . يتم بعدها نقله الى المكان المناسب للعملية المستهدفة من وراء تنويمه .

يقول (هارى أرونز) ان عملية استعادة النوم الى البقطة لا تتطلب من القائم بالعملية سوى ابلاغه بعبارة موحية . ولتكن على سبيل المثال (سوف تسقط من هذا الاسرخاء المقدم فور الانتهاء من العد من واحد لخمسة) ويصبح الخبير المذكور بالابتعاد عن كل ما يمكن أن ينير شكوك المريض حول تعرضه لعملية تنويم مغناطيسى - دون ارادته .

التنويم الذاتى :

هل ترغب فى زيادة قدرتك على التحكم الذاتى ؟ أو تحمل الألم بسهولة ؟ أو التخلص من التوتر ؟ أو عدم انحراف المزاج ، أو الافلاع عن التدخين ؟ أو الابتعاد عن التهام المواد الدهنية ؟

يمكن ان يساهم التنويم المغناطيسى المألوف فى تحقيق هذه الاهداف لعدد كبير من الناس بفضل الاسعانة بالايحاء والتكرار . ويرى الكثير من الخبراء فى هذا المجال أن قسامك بالايحاء الذاتى قد يؤدى الى تحقيق المراد لزمّن أطول .

ويمكن القيام بالتنويم الذاتى من خلال عدة سبل :

١ - كتهيئة المزاج على النحو الأمثل - ويتحقق ذلك من خلال عملية اسرخاء مقدم لكافة عضلات الحسم بدءا بالرأس حتى احمص القدمين ، كل ليلة ، ولمدة أسبوع .

٢ - ويمكنك أن تتلقى تدريبات من الخبراء على تنويم ذاتك . ثم تعميق النوم حتى الكمال .

ويؤكد لنا الخبير (أرونز) أن كل منا بمقدوره أن يجرى لنفسه عملية تنويم مغناطيسى ثلاث مرات يوميا . ويتم ذلك عادة من خلال الاسرخاء ذهنى والعضلى . وتحقق الأهداف اذا ما قام الشخص بتحديد بقعة على الجدار . ثم أخذ نفسا عميقا (شهيقي) خمس مرات . يبدأ بعدها العد التنازلى حتى واحد . ثم نفسا آخر (زفير) . ويتم

السويم من خلال عملية العد بشقيها - التصاعدي والتنازلي - وهي عملية
لا تستغرق أكثر من خمس دقائق *

ويرى الخبير (هارى أرونز) أن عملية تعميق النوم يمكن أن تتم
من خلال قيام المسهدف بتدوين قرار ببعض التحسينات اللازم إجراؤها
على إحدى البطاقات - يتولى بعدها قراءة القرار خمس مرات *

ويقدم الخبير المذكور دورات تدريبية مقابل مائتي دولار لمن يرغب
فى تنويم نفسه ذاتيا * وتقوم فكرة التنويم الذاتى أساسا على محرد ترديد
اشاره أو رقم كودى على غرار أساليب العلاج بالسمو الروحى .. ويمكن
استخدامه بسجاح فى العلاج بالوخز بلابر على الطريقة الصينية *

استخدام التنويم فى

العلاج الطبى والسلوكى :

ينوفى سنة آلاف أمريكى سنويا نتيجة مضاعفات التخدير أثناء
العمليات الجراحية ، رغم ما يحققه الطب الحديث من معجزات *
ومن هنا زاد اهتمام الأطباء باستخدام التنويم كمخدر محدود الأثر - وقد
ثبت بالبراهين شبه القاطعة أن المريض قد يسمح لما يدور حوله فى غرفة
العمليات كما ثبت أن بمقدوره إعادة كل ما ترمى الى أسماعه بل وبدقة
كاملة اذا ما تم تنويمه مغناطيسيا قبل تخديره ودخوله غرفة العمليات *
كما أجرى الأطباء تجارب ناجحة لاستغلال السويم المعطاسى كعامل
مساعدة للعقاقير التى تلتطف من آلام السرطان والتهاب المفاصل
(داء النقرس) *

كما انتشرت دورات التدريب على التنويم الذاتى لمساعدة الأفراد
على تجاوز الأوقات العصبية * بالإضافة لتخفيف الآلام ، الحادة الحادة
لرتق الجراح (غرز الخياطة) ومناظير الشرج والمثانة والحنجرة
ومجرى البول *

ويعد التنويم الذاتى أفضل السبل لمعاونة الحامل على وضع حنيتها
دون ألم * أو بأقل قدر ممكن من الألم *

ويتم ذلك من خلال ممارسة عملية العد التصاعدي والتنازلي من
واحد لستين ، مثلا وبالعكس - ولا يقتصر دور التنويم الذاتى على تخفيف
آلام المحاض * بل يساهم أيضا فى التعجيل عدة ساعات بعملية الوضع -
هذا بالإضافة لزيادة قدرة الحمل على التعاون مع طبيبتها أثناء الولادة

بما يساهم في خروج الجنين الى الحياة بشكل طبيعي دون حاجة لاستخدام المعدات والآلات الطبية (المشارط والجفت وما أشبه) .

كما ثبت أن بمقدور أطباء الأسنان اللجوء الى التنويم للتخفيف من الخوف الذي ينتاب المريض عادة عند خلع الضروس أو علاج اللثة المتقيحة .

وفي تقرير صدر عام ١٩٧٣ عن استخدام التنويم في خلع ضروس عدد من المرضى المصابين بأمراض الدم ممن في التاسعة والخمسين من أعمارهم * يقول التقرير :

« أنه تم إبلاغ كل مريض بعد تنويمه أن هناك بعضاً من مكعبات الثلج في فمه . فاقنع بذلك . وبسؤاله عما اذا كان يشعر بوجود مكعبات للثلج في فمه أجاب بالإيجاب . كما أوحى لكل منهم بأن حراحة خلع الضرس قد لا تسفر عن حدوث أى نزيف . ونحقق ذلك . ولم تؤد عمليات خلع الضروس لايداع أى من المرضى المستشفى للعلاج من آثار النزيف بما قد يحتاجه من دم على سبيل التعويض » .

وما زال أطباء علم النفس مختلفين حول استخدام التنويم المغناطيسى في علاج المصطربين عاطفياً . فبعضهم يزعم نجاح التنويم المغناطيسى في شفاء بعض المرضى . والبعض الآخر يراه قد نجح في تحقيق الايحساء اللازم لتطويع السلوك * وذهب البعض الى أبعد من ذلك . حيث زعموا نجاحه في مساعدة مدمنى التدخين على الاقلاع عن عادة التدخين . وحددوا موانع استخدامه في عدة حالات = مع المرضى نفسياً - والشواذ جنسياً . والمصابون بالبرود الجنسي نتيجة الخلافات الزوجية .

التنويم في خدمة العدالة :

كشف المؤرخ والكاتب الروسى الكسندر سولزنشتاين خلال محاكمات الثلاثينات سيئة السمعة عن وجود كتيبة من خبراء التنويم المغناطيسى في الشرطة السرية السوفيتية .

كما تبين أن الشرطة الأمريكية كانت تلجأ في السبعينات لأساليب التنويم المغناطيسى في التحقيق مع عتاة المجرمين . وخوفاً من احتجاج المحاميين . واحتمالات مطالبهم بتعويضات لما يعرض له موكلهم . كانت الشرطة تلجأ الى اقناع المنيبين بأهمية هذا الباون من ألوان الاسرحاء المقدم للوصول الى ما قد يفيد التحقيق ، حتى تحصل على موافقتهم .

وتبدي أجهزة الشرطة في الوقت الراهن اهتماما كبيرا بالتنويم كوسيلة من وسائل التحقيق .

ويستخدم التنويم في مساعدة الشهود والضحايا بل وربما رجال الشرطة في استرجاع تفاصيل الحادث بدقة . كما يستخدم أحيانا لاسيضاح واستجلاء حجم الدقة فيما يرويهِ المشتبه فيهم ومعارفهم من أقاصيص حول الحادث موضع التحقيق .

ولاهمية التنويم في نشاط الشرطة . خلق رئيس شرطة مقاطعة (سيد جويك) بكنساس وظيفة خبير التنويم بإدارته . كما استعانت أكاديمية الشرطة في أورلاندو بفلوريدا بخدمات خبير زائر ، في أخلاقيات السويم المغناطيسى . كما فرضت إدارة الشرطة في ريد حفيد بيو جرسى دورة تدريبية في التنويم المغناطيسى على رجالها . وأضافت شرطة لوس أنجلوس على قواتها وحدة خاصة بالتنويم المغناطيسى مكونة من عشرات الحبراء . أطلق عليها اسم « فرقة سفينجالي » على سبيل الدعاية .

وبحلول عام ١٩٧٦ كانت هذه الفرقة الخاصة منهمكة في متابعة عشرات القضايا . وقد لعب الخبير (هارى آرونز) الذى سبق أن أشرنا اليه دورا رئيسيا في تدريب رجال الأمن على استغلال التنويم المغناطيسى . وقد تخرجت على يديه ، على مدى سنوات ، عشرات الدفعات من المخبرين في سو جرسى - بعد احتياز كل دفعة لدورتين تدريبيتين على الأقل .

وقطع المسافات لعقد البدوات في المدن . والإشراف على الفصول الدراسية التى أعدها للأطباء وخبراء علم النفس في التنويم المغناطيسى . وضمت قوائم تلاميذه : رؤساء الشرطة - والمستولن عن مخافرها - ورجال المباحث - والشرطة السرية - وأعضاء النيابة - والمحامين - وقد عين مساعدا له من رجال الشرطة السابقين في سومرفيل - بنيو جرسى .

وفى أواخر عام ١٩٧٤ نشرت (نيويورك تايمز) نبأ مفاده تطبيق السويم المغناطيسى مع شرطى من (ليك وود) بنيو جرسى ، لمساعدته في تذكر أرقام سيارة ارتكبت حادثا أمام عينيه . ومقرت دون أن يسجل أرقامها . قالت الصحيفة « ان التنويم ساعد الشرطى على تذكر ستة من الأرقام المدونة على لوحة السيارة . وكان ذلك كافيا بالإضافة لباقي المعلومات التى أمكن جمعها لتحديد موقع السيارة » .

كما لعب التنويم المغناطيسى دورا أساسيا في القاء القبض على المسموهين الثلاثة في حادث اختطاف الأتوبيس المحمل بالبلاد في كاليفورنيا عام ١٩٧٦ - فقد تذكر السائق تحت تأثير التنويم المغناطيسى

الأرقام الأحادية المسونة على لوحة السيارة التي استغلت في حادث الاحطاف . كما أدى الخوف من التسويم المغناطيسي الى اعتراف بعض المدنين أثناء التحقيقات بما ارتكبوه من جرائم . كما ساهم تطوع البعض لتسويمهم قبل استجوابهم في تبرئة ساحة الكثير من الأبرياء - وسين أن المنومين بمقدورهم الكذب . لكنهم ، وأيضا بفضل التسويم ، سرعان ما يبلغون ويمنعج أمرهم . كما اتضح أن المنوم مغناطيسيا يتحدث بطريقة أسرع من غير المنوم . ويعد صادقا من يتحدث بطلاقة ودون نلغش أثناء التحقيقات من المنومين مغناطيسيا .

ويجرى خبير التسويم المغناطيسي عادة حوار مع المجرم لاستجلاء الحقيقة تحت عدة مسميات منها : الطبيب - خبير تنشيط الذاكرة - خبير الاسترخاء - المحقق النفساني ...

وفي إحدى نداوته روى (آرونز) عن تجربة طريفة مر بها تتعلق بصغير في السابعة عشرة تورط في جريمة سرقة بالاكرام . عرّف بعدها في الاكثاب والصمت حتى ينست منه الشرطة . ثم لاح لأحدهم خاطر . فأعلن على مسامع الصغير المكثب أن والدته على وشك زيارته . وبصحبه بممارسة لون من ألوان الاسترخاء المعسى حتى لا يقابلها وهو بهذه الدرجة من الاكثاب والكآبة .

ولم يمانع الصغير حين استدعى الخبير (هاري آرونز) لمساعدته . وأخذ (آرنز) يتحدث عن مزايا الاسترخاء ، وعلى رأسها اعادته لمرحه وحالته الطبيعية أثناء وجود والدته ثم طلب من الصغير معاونته لتحقيق الهدف المنشود ، واقترح أن يتم التعاون بالإجابة بحركة من اليد بنعم أو لا على كل سؤال يوجه اليه . ونحركت يد الصغير تجيب على كل سؤال . ثم اقترح الخبير أن يسترخي الصغير بإغلاق عينيه .

وواصل دردشته بنغمة تتسم بالاسترخاء لمدة عشر دقائق . بدأ بعدها في توجيه النصيح للصغير حول الطريقة المثلى التي يجب أن يعامل بها ولدته أثناء الزيارة . فهي لا شك جديرة باظهار بعض المشاعر والمراعاة .

يقول (آرونز) ، انه لاحظ اضطرابا تدريجيا في حركة تنفس الصغير بمجرد ذكر الوالدة « اذ ارتعشت يده . واحمر وجهه . وفجأه أجهش بالبكاء . وأخذ يصرخ » .

« كفى لا أقوى على المزيد - سأعترف بكل شيء » وفعلا اعترف بكل شيء .

أوضح الخبير معقبا على هذه التجربة « أن ما فعله لا يخرج عن نطاق كسر جموح العناد الذي سيطر على الصغير ، والذي يعد أحد الآثار الجانبية للتنويم اللا ارادى » .

واضطر الخبير الى اخراج الصغير من حالة الاسترخاء أو التسويم . ليحصل منه على اعترافات كاملة وهو فى حالة يقظة ، تصلح لتقديمها كأدلة أمام المحكمة التى لا تعترف رسميا بأى دليل يمكن الحصول عليه من خلال التنويم حيث لا يزال طريقا غير مشروع من طرق انتزاع الأدلة .

يختلف الأمر بالنسبة للجواسيس وأسرى الحرب . فهؤلاء لا يتمتعون بنفس الدرجة من الحماية التى يعم بها المشتبه فى أمرهم . وكثيرا ما يتم خداع هؤلاء بنصب الكمائن والشراك لاستدراجهم . أو تنويمهم للحصول على ما لديهم من معلومات .

والحق أن القادة العسكريين كثيرا ما نعموا باستغلال التنويم المغناطيسى فى ترويد رجالهم بقدرات خارقة لخوض المعارك وتحمل قسوتها فى بسالة .

كما عرف عن الجيش الأمريكى نجاحه فى تنويم جنود المراسلات . وقد اعترف (ايسست بروكسى) عالم النفس الشهير الحاصل على درجة الدكتوراه من جامعة هارفارد ، والأسناد بجامعة (رودز) أنه قام بنفسه بأعداد العديد من هؤلاء الجنود (المراسلة) من خلال التنويم المغناطيسى أثناء الحرب العالمية الثانية . وأكد أن حندى المراسلة الموم مغناطيسيا يمكن اعتباره حصنا منيعا يتعذر اختراقه بكافة أساليب التعذيب التى يمكن أن يمارسها العدو بعكس غير الموم .

وكانت العملية تتم بشكل نمطى على النحو التالى :

- يبدع الجندى المراسلة أنه سيكلف بمهمة روتينية لتلقى رسالة . يقوم بعدها (ايسست بروكسى) بوضعه تحت تأثير التنويم المغناطيسى موضحا له أن شخصين فقط فى العالم بمقدورهما تنويمه . هو شخصيا (ايسست بروكسى) + والمكلف المراسلة بالتوجه اليه . ولبكن على سبيل المثال :

« الكولونيل براون » . وكلاهما فقط دون باقى البشر يعرفان كلمة السر ولبكن « القمر ساطع » على سبيل المثال . وبفضلها يستطيع كل منهما الولوح الى داخل تلافيف مخه بعد احباط مفعول التنويم لتلقى رسالة أو ابلاغ أخرى . يعيدانه بعدها للتنويم مرة أخرى .

وبعد أن يعرف المراسلة خطوات ومراحل المهمة التي هو مقدم على تنفيذها • يتولى (ايسست بروكسى) ابلاغه بالرسالة السرية شفاهة •

وباستخدام ايجاء ما بعد التنويم ، يقوم بمحو الرسالة من ذاكرته • وعندما يصل المراسلة الى حيث يقيم الكولونيل براون - شرقا كان أم غربا - لتلقى الرسالة المطلوب نقلها • يقوم الكولونيل بالفعل بابلاغه بالرسالة • يتولى بعدها تنويمه مرة أخرى بعد تكرار كلمة السر التي اتفقنا على أن تكون « القمر ساطع » - وتحت تأثير التنويم يقوم « المراسلة » بابلاغ الرسالة السرية • وتلقى رد سرى - يتم بعدها باستخدام الايجاء محو الرسالة من ذاكرته واعادته الى مسكنه •

وقد ظلت المخابرات الأمريكية زهاء عشرين عاما بجرب ، وتستخدم مختلف أنماط التحكم فى السلوك • وكان التنويم + الاستعانة أحيانا بالعقاقير أبرز هذه الأساليب •

تناولت رواية « سلوك كاندى جونز » للكاتب « دونالد بن » قضية استخدام المخابرات الأمريكية للعقاقير + التنويم المغناطيسى للتحكم فى سلوك المطعة • وقدم « هيربرت شبيجل » الرواية بمقدمة مثيرة •

« وكاندى جونز » هوديل حسناء سابقة - عملت لحساب المخابرات الأمريكية عدة سنوات قامت خلالها بنقل مئات الرسائل السرية لعشرات الدول • وقد تميزت باستعداد بادر للتنويم • حتى انها كانت تغرق فى سبات عميق بمجرد ذكر اشارة ما : « كانبغات وميض من الضوء » وكانت عادة تفقد الذاكرة أثناء استغراقها فى النوم العميق •

وتقول رواية (دونالد بن) ان الحسناء (كاندى) كانت قد تعرفت خلال الحرب العالمية الثانية على وسيط للمخابرات الأمريكية • وقد شكك من ألم معين يتأبها من حين لآخر خلال دردشة مع هذا الصديق • فقام الصديق الذى تبين أنه من خبراء التحكم فى نشاط المخ - باعطائها جرعات من فينامين مزود بمحدر مع تنويمها مغناطيسيا - وخلال وقوعها تحت تأثير العقاقير والتنويم تمكن من شطر شخصيتها الى نصفين • وأطلق على الشخصية الجديدة - التى بدت أكثر تكاملا من الشخصية القديمة بعد تزويدها بباروكة وحواز سفر - اسم « آرلين » • وهو اسم احدى صديقات كاندى من أيام الطفولة • تولى بعدها تكليف « آرلين » بمهام المراسلة لحساب المخابرات الأمريكية • تقول الرواية ان زوج (كاندى) - الذى تبين أنه كان قد تلقى تدريبات فى التنويم المغناطيسى - اكتشف بمحض الصدفة (انفصام الشخصية) الذى فرض على زوجته • ونجح فى علاجها.

بدءا ببخْلِصها من الأرق الحاد - أحد مفاتيح انقِصام الشخصية -
بالاستعانة بما تعلمه في دنيا التنويم المغناطيسى .

التنويم في خدمة التجارة والدين والرياضة :

تبين أثناء تأسيس مؤسسة بحثية للاعلان منذ عقدين من الزمان
استغلال التنويم المغناطيسى في عمليات استطلاع الرأى التى تجرى بين
الجمهور حول قضية ما أيا كان خطها من الأهمية . يستوى فى ذلك أن
تكون حول صياغة اعلان ما أو الترويج لسلعة من السلع - كما تبين أن
أحدى وكالات الاعلان ، على الأقل ، كانت فى الماضى ، تستخدم أحد خبراء
التنويم المغناطيسى ضمن فريق الباحثين التابع لها .

وبين أيضا أن استخدام البرامج التليفزيونية لمشاهير النجوم فى
البرامج الاعلانية الموجهة للأطفال لا يحلو من ممارسة لون من الضغط يدخل
فى نطاق التنويم المغناطيسى . خاصة اذا ما طُل حديث الحجم عن دقيقة .
وكان موجهها طوال الوقت للصغار .

ظل الأمر كذلك حتى نجحت منظمة سائية لحماية الصغار عام
١٩٧٣ فى استصدار أمر من رابطة الاذاعيين بحظر استغلال المشاهير فى
الاعلانات التجارية التى تدس خلال برامج الأطفال .

كما لحأت بعض المؤسسات الى التنويم المغناطيسى لزيادة حجم الحماس
والثقة بالنفس لدى فئة الباعة . وتبين أيضا أن محترفى إعادة تشكيل
شخصيات الأفراد لجأوا الى التنويم المغناطيسى لتدريب مندوبى التأمينات على
تأدية مهامهم على النحو الأمثل .

وكثيرا ما رعم الملاحدة أن التنويم المغناطيسى يعد عنصرا رئيسا فى
المواعظ الدينية بل ويعد أحد أعمدة العلاج شالايمان والعقيدة .

قال (كالفيرت شتين) أحد خبراء الأعصاب أثناء دراسة للتنويم
المغناطيسى « بمقدور رجال الدين فى زماننا الحالى تخدير مرضاهم وعلاجهم
بغمس الأيدى فى مياه الآبار والعبون المقدسة وغيرها من الطقوس الدينية
التي تعيد للأذهان ما كان يحدث فى الماضى . وبالذات فى دور العبادة
الشهيرة » .

وأصدرت دار باور للنشر فى ساوث أورانج بنىو جرسى كتابين حول
هذه القضية بالعناوين التالية :

« الجوانب الدينية للتنويم المغناطيسى » و « أساليب استخدام التنويم فى الريف » .

كذلك أصدرت نفس الدار مؤلفا ثالثا حول « استخدام التنويم المغناطيسى فى دنيا الرياضة » .

كما كشف عالم النفس (بيرى لندن) الأستاذ بجامعة ساوث كارولينا عن استخدام التنويم فى تدريب الرياضيين استعدادا للمباريات الكبرى بهدف تحسين الأداء .

وأثبت التجارب نجاح التنويم فى تحقيق هذا الهدف . وقد أشارت إحدى صحف (نيو أورليانز) الى مزايا التنويم وقدراته فى تحسين أداء اللاعبين . وذلك استنادا لما ورد فى التقارير التى طرحت للبحث فى المؤتمر السنوى الرابع عشر لرابطة السويم المقدم للأعراض الأخلاقية .

أكدت هذه التقارير على أهمية التنويم فى زيادة حماس اللاعبين وتحسين قدراتهم على التركيز والتنسيق . وقال الخبير (هارى آرونز) « ان التنويم يمكن استغلاله فى تحسين الأداء بالنسبة لكافة أنواع الرياضة » . ورفض ما يردده بعض خبراء علم النفس عن احتمالات تجاوز اللاعب لحدود الأمان أثناء وقوعه تحت تأثير التنويم . مؤكدا أن كل ما يحتفظ بداخله بجهاز ذاتى للأمان حفاظا على النفس .

وأعرب الخبير (بيرى لندن) عن اعتقاده بأن التنويم قادر على زيادة تحفيز الأشخاص وإثارة بواعثهم لتحقيق الأهداف المأمولة . وهى قضية شغلت بال الكثير من الخبراء ولا زالت .

ولا يعد السويم حتى الآن فى عداد العلوم وان كان لا يزال عالما مسحورا مليئا بالأسرار التى يسبل لها لعاب الباحثين . وان كان استغلاله من جانب الاخصائيين فى العلاج يعد درجة من درجات التقدم على الطريق .

هذا فى الوقت الذى يحظر فيه القانون استخدام التنويم المغناطيسى سرا أو غلابة للحصول على اعترافات ممن يشتبه فى أمرهم - أثناء التحقيقات الجنائية .

وتحظر المؤسسات الرسمية بشدة استغلال التنويم اللا ارادى الا فى حالة الحصول على موافقة الوالدين . كما يجب قصر استغلال ايجاعات ما بعد التنويم فى حدود لا يمكن تخطيها - باستثناء الجواسيس وجنود المراسلة - ويجب حظر جميع البرامج الاذاعية والتليفزيونية العامة التى تستخدم أساليب التنويم المعنطيسى . مع جواز استغلال هذه الأساليب فى الدوائر التليفزيونية المعلقة بشرط أن يسبقها اعلان واضح لا لبس فيه .

تمت ترجمة الجزء الاول من الكتاب

بعون الله وفضله

زينات الصباغ

يوليو ١٩٩٣

نبذة عن المؤلف :

فانس بكارد من رواد الجيل المعاصر من مثقفي أمريكا ،
ينشده عالما أفضل يخلو من القهر والبطش والظلم .
ويمجد انسانية الانسان . وتلور أبحاثه حول اتجاهات
المجتمع المعاصر وطموحاته . وتشغله قضية (الانسان
الأسير في مجتمع حر) . وقد ضمنها كتباً عديدة واسعة
الرواج . نذكر منها على سبيل المثال : « الأيدي الخفية »
« صانعو الضياع » « متسلقو الهرم » « المجتمع العارى »
« أمة مو الغرباء » - « تيه الجنس » - « عشاق
السلطة » وهو من أهالى بنسلفانيا . تخرج فى كليه
الصحافة بجامعة كولومبيا . وألقى . ومازال يلقى
المحاضرات . وينشر الأبحاث حول بصمات المجتمع
المعاصر على هوية الفرد .

نبذة عن المترجمة :

زينات محمد أحمد الصباغ ، صحفية بأخبار اليوم ،
ومن مؤلفاتها ، بقايا حب (ديوان) ، ونزهة فكرية
بين أوراق منسية (دراسات) وجارتى حتشبسوت
(قصص قصيرة) ، وقد ترجمت أعمالاً كثيرة منها :
ملف الضحية والجلاد (تادوز فالينخوفسكى) ،
وتجارة الجنس فى أمريكا (جارى جوردون) .

اقرأ في هذه السلسلة

أحلام الاعلام وقصص أخرى	برتراند رسل
الالكترونيات والحياة الحديثة	ي . رادونسكايا .
نقطة مقابل نقطة	الدس هكسلى .
الجغرافيا فى مائة عام	ت . و . فريمان
الثقافة والمجتمع	رايموند وليامز
تاريخ العلم والتكنولوجيا (٢ ج)	ر . ج . فوربس
الأرض الغامضة	ليستر ديل راى
الرواية الانجليزية	والتر المن
المشهد الى فن المسرح	لويس فارجاس
آلهة مصر	فرانسوا دumas
الانسان المصرى على الشاشة	د . قدرى حفى وأخرون
القاهرة مدينة ألف ليلة وليلة	أولج فولكف
الهوية القومية فى السينما العربية	هاشم النحاس
مجموعات النقود	ديفيد وليام ماكدونالد
الموسيقى - تعبير نفسى - ومنطق	عزيز الشوان
عصر الرواية - مقال فى النوع الأدبى	د . محسن جاسم الموسوى
ديلان توماس	أشرف س . بى كوكس
الانسان ذلك الانسان الفريد	جون لويس
الرواية الحديثة	بول ويست
المسرح المصرى المعاصر	د . عبد المعطى شعراوى
على محمود طه	أنور المعداوى
القوة النفسية للآهرام	بيل شول وأدنبيت
فن الترجمة	د . صفاء خلوصى
تولستوى	رالف تى ماتلو
ستندال	فيكتور برومبير
رسائل واحاديث من المنفى	فيكتور هوجو
الجزء والكل (محاورات فى مضمار الفيزياء الذرية)	فيرنر هيزنبرج
التراث الغامض ماركس والماركسيون	سيدنى هوك
فن الأدب الروائى عند تولستوى	ف . ع أدنيكوف
أدب الأطفال	هادى نعمان الهيتى
أحمد حسن الزيات	د . نعمة رحيم العزاوى
اعلام العرب فى الكيمياء	د . فاضل أحمد الطائى

فكرة المسرح

الجحيم

صنع القرار السياسي

التطور الحضارى للانسان

هل نستطيع تعليم الاخلاق للأطفال ؟

قريبة الدواجن

الموتى وعالمهم فى مصر القديمة

النحل والطب

سبع معارك فاصلة فى العصور الوسطى

سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ازاء

مصر ١٨٣٠ - ١٩١٤

كيف تعيش ٣٦٥ يوما فى السنة

الصحافة

اثر الكوميديا الالهية لدانتى فى الفن

التشكيلى

الادب الروسى قبل الثورة البلشفية

وبعدها

حركة عدم الانحياز فى عالم متغير

الفكر الاوروبى الحديث (٤ ج)

الفن التشكيلى المعاصر فى الوطن العربى

١٨٨٥ - ١٩٨٥

القنشة الاسرية والابناء الصغار

نظريات الفيلم الكبرى

مختارات من الادب القصصى

الحياة فى الكون كيف نشأت واين توجد؟

حرب الفضاء

ادارة الصراعات الدولية

الميكروكمبيوتر

مختارات من الادب اليابانى

تاريخ ملكية الاراضى فى مصر الحديثة

اعلام الفلسفة السياسية المعاصرة

كتابة السيناريو للسينما

الزمن وقباسبه

اجهزة تكييف الهواء

فرنسيس فرجون

هنرى باربوسى

السيد عليوة

جاكوب برونوفسكى

د° روجر ستروجان

كاتى ثير

ا° سبتسر

د° ناعوم بيتروفيتش

جوزيف داهموس

د° لينوار تشامبرز رايت

د° جون شندلر

بيير البير

الدكتور غبريال وهبه

د° رمسيس عوض

د° محمد نعمان جلال

فرانكلين ل° باومر

شوكت الربيعى

د° محيى الدين أحمد حسين

تأليف : ج° دادلى اندرو

جوزيف كونراد

طائفة من العلماء الأمريكيين

د° محمد أسعد عبد الرؤوف

د° السيد عليوة

د° مصطفى عنانى

صبرى الفضل

جابريل باير

أنطونى دى كرسبى

وكينيث هبتوج

دوايث سوين

زافلسكى ف°س

ابراهيم القرضاوى

الخدمة الاجتماعية والانضباط الاجتماعي
سبعة مؤرخين في العصور الوسطى
التجربة اليونانية
مراكز الصناعة في مصر الإسلامية
العلم والطلاب والمدارس

الشارع المصري والفكر
حوار حول التنمية الاقتصادية
تبسيط الكيمياء
العادات والتقاليد المصرية
التذوق السينمائي
التخطيط السياحي
البلور الكونية

دراما الشاشة (٢ ج)

الهيروين والايذز
صور افريقية
نجيب محفوظ على الشاشة
الكمبيوتر في مجالات الحياة
المخدرات حقائق اجتماعية ونفسية
وظائف الأعضاء من الألف الى الياء
الهندسة الوراثية
تربية اسماك الزينة
كتب غيرت الفكر الانساني
الفلسفة وقضايا العصر (٣ ج)

الفكر التاريخي عند الاغريق
قضايا وملامح الفن التشكيلي
التغذية في البلدان النامية
بداية بلا نهاية

الحرف والصناعات في مصر الإسلامية
للـكـوـن

حوار حول النظامين الرئيسيين
الارهاب
اكتاتون

بيتر . رداى
جوزيف داهموس
س . م بورا
د . عاصم محمد رزق
رونالد د . سمبسون
وتورمان د . اندرسون
د . أنور عبد الملك
والث روسستو
فريد س هيس
جون يوركهارت
آلان كاسبيار
سامى عبد المعطى
فريد هويل
شاندرا ويكراما ماسينج
حسين حلمى المهندس
روى روبرتسون
دور كاس ماكلينتوك
هاشم النحاس
د . محمود سرى طه
بيتر لورى
بوريس فيدروفيتش سيرجيف
ويليام بينز
ديفيد الدرتون
أحمد الشنوانى
جمعها : جون . ر . بورر
وميلتون جولد ينجر
أرنولد توينبى
د . صالح رضا
م . ه . كنج وآخرون
جورج جاموف
د . السيد طه أبو سديره
جاليليو جاليليه
أربك موريس ، آلان هو
سيريل الدريد

القبيلة الثالثة عشرة

التوافق النفسى

الدليل البيليوجرافى

لغة الصورة

الثورة الاصلاحية فى اليابان

العالم الثالث غدا

الانقراض الكبير

تاريخ النقود

التحليل والتوزيع الاوركستراالى

الشاهنامه (٢ ج)

الحياة الكريمة (٢ ج)

كتابة التاريخ فى مصر ق ١٩٠

قيام الدولة العثمانية

العثمانيون فى اوربا

مختارات من الآداب الآسيوية

التمثيل للسينما والتليفزيون

سقوط المطر

صناع الخلود

دليل تنظيم المتاحف

كتب غيرت الفكر الانسانى (٣ ج)

الحملة الصليبية الاولى

رواد الفلسفة الحديثة

جماليات فن الاخراج

الكنائس القبطية (٢ ج)

ترانيم زرادشت

النقد السينمائى الأمريكى

الاتصال والهيمنة الثقافية

رحلات فارتيم

التاريخ من شتى جوانبه ٣ ج

مصر الرومانية

السينما الخيالية

السينما العربية من الخليج

الى المحيط

أوثو كيفستلر

توماس ١ • هاريس

مجموعة من الباحثين

روى أومز

ناجى متشيو

بول هاريسون

ميكائيل ألبى

جيمس لفلوك

فيكتور مورجان

اعداد محمد كمال اسماعيل

الفردوسى الطوسى

بيرتون بورتر

جاك كرابس جونيور

محمد فؤاد كوبريلى

بول كونر

اختيار واعداد صبرى الفضل

توتى بار

نادين جورديمر وآخرون

موريس بيربراير

آدامز فيليب

أحمد الشنوانى

جوناثان ريلى سميث

ريتشارد شاخت

زيجمونت هبتر

الفريد • ح • بتلر

اعداد • د • فيليب عطية

ادوارد مرى

هربرت شيلر

الحاج يونس المصرى

مستيقن اوزمنت

نفتالى لويس

بيتر نيكوللز

اعداد مونتى براخ وآخرون

تطلب كتب هذه السلسلة من :

- باعة الصحف •
- مكتبة الهيئة •
- المعرض الدائم للكتاب بمقر الهيئة •
- منافذ التوزيع في أماكن وفروع الثقافة الجماهيرية وهي
كما يلي :

— الوادي الجديد •• الداخلة والخارجة •

— البحيرة •

— المنيا •

— دمياط •

— فارسكور •

— القليوبية (بنها) •

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ٢٣٣٦ / ١٩٩٤

ISBN — 977 — 01 — 3687 — 5



مكتبة قطر الوطنية

QATAR NATIONAL LIBRARY

عضو في مؤسسة قطر

Member of Qatar Foundation

QATAR NATIONAL LIBRARY



3 9999 00810 852 2

يقحمنا الكتاب الحالى فى سباق محموم فى عالم تقف فيه شعيرات
رؤوسنا فرعا .. عالم تنبأ به الكاتبان البريطانىان: جورج اورويل فى
روايته (عام ١٩٨٤) والدوس هكسلى فى روايته (عالم جديد شجاع)
وهو عالم الشمولية الدكتاتورية الفاشمة القادرة على سحق روح الفرد
بلا رحمة أو هوادة كما تصوره اورويل. أو عالم هكسلى الذى يدور
حول مسائل التفريخ البشرية فى ظل ديكتاتورية أكثر تعقيدا وشراسة
تطمس هوية الأفراد. وتتحكم فى سلوكهم قبل خروجهم من الارحام
وبعدها لا تتورع عن استخدام كل السبل لتحقيق غرضها